adf
AFRICA DEFENSE FORUM

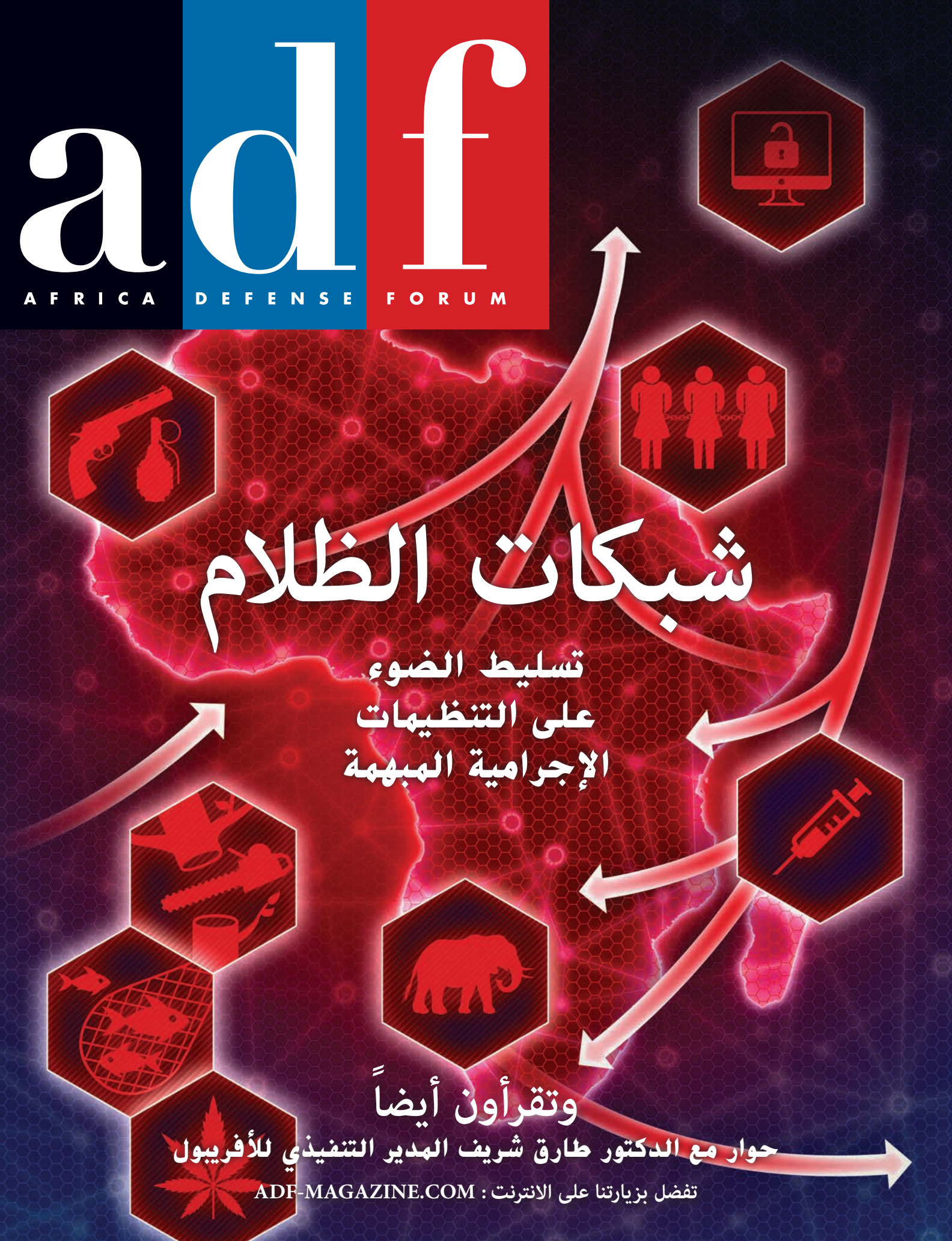

شبكات الظلام

تسليط الضوء على التنظيمات الإجرامية المبهمة

وتقرأون أيضاً

حوار مع الدكتور طارق شريف المدير التنفيذي للأفريبول

تفضل بزيارتنا على الانترنت : ADF-MAGAZINE.COM

العدد 13 | العدد 4

المحتويات

8 عالم الجريمة
إفريقيا تنضم للجهود العالمية لمكافحة شبكات الجريمة المنظمة.

14 تضافر الجهود لتأمين القارة
مدير الأفريبول: مكافحة الشبكات الإجرامية تقتضي التعاون داخل إفريقيا وخارجها.

18 دولة جزرية تتصدى للأمن السيبراني
موريشيوس تضع نفسها في مصاف البلدان الرائدة عالمياً في مجال الابتكار في أمن الحاسوب.

24 تجاوز نداء الواجب
مجندات قوات دفاع ليسوتو يسهرن على راحة مجتمعهن.

30 الحراك البحري
التعاون الإقليمي لتعقب سفينة مختطفة وتحريرها يظهر مدى التقدم الذي وصلت إليه بلدان غرب إفريقيا في تأمين مياهها.

34 حق امتياز ممارسة الجريمة
صائدو وحيد القرن وعاج الفيلة شكلوا عصابات إجرامية متطورة، يسميها البعض مكمافيا.

40 الطلب الصيني يشعل تجارة خشب الورد غير الشرعية
غابات السنغال التي لا يمكن تعويضها تتعرَّض لقطع أشجارها عن آخرها.

46 ثمن ثقيل واجب السداد
أزمة كورونا كشفت عن مغبَّة ديون إفريقيا للصين.

52 الاستثمار في الابتكار
إفريقيا توشك بفضل التخطيط الاستراتيجي على إطلاق العنان لطاقاتها العلمية.

الأقسام

4 وجهة نظر

5 رؤية أفريقية

6 أفريقيا اليوم

28 نبض أفريقيا

56 الثقافة والرياضة

58 رؤية عالمية

60 الدفاع والأمن

62 سبل الأمل

64 النمو والتقدم

66 نظرة للوراء

67 أين أنا؟

مجلة منبر الدفاع الأفريقي متوفرة الآن على الإنترنت.

نرجو زيارتنا على:
adf-magazine.com

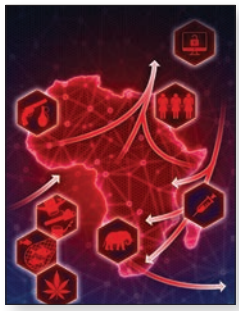

موضوع الغلاف:
يمثل هذا الشكل جماعات الظلام التي تتاجر في المخدرات والأسلحة والبشر والموارد البشرية النفيسة.
أسرة اي دي اف

تمَّ استدعاء رجال الأمن لتكليفهم بمهام جديدة عندما اجتاح فيروس كورونا (كوفيد-19) العالم عام 2020؛ إذ قاموا بتطبيق الحجر الصحي، وتأمين الشوارع، وحراسة المستشفيات، ونقل اللوازم الطبية الحيوية.

وفي حين اضطر جزء كبير من العالم إلى اللجوء إلى الإغلاق العام، شمَّرت القوات المسلحة عن ساعد الجد.

ومع أنَّ الجائحة ألهبت الشعور بوجود هدف مشترك ورغبة في التضحية، فقد حاول البعض استغلالها والاستفادة منها.

ووجد فيها المتَّجرون والقراصنة والصيَّادون الجائرون وغيرهم من المجرمين فرصة لممارسة أنشطتهم الإجرامية بقدر أكبر من الحرية بينما كانت أعين العالم منصرفة إلى مكان آخر؛ ففي بعض الحالات التي يدمي لها القلب، حاول المتَّجرون التربح عن طريق تصنيع أدوية مغشوشة أو مستلزمات وقائية غير آمنة. وفي حالات أخرى، قام مرتكبو الجرائم الإلكترونية بنشر الرسائل الاحتيالية المصممة لاستغلال المواطنين الخائفين أسوأ استغلال.

وشأنها شأن التحديات الأمنية الأخرى، كشفت جائحة فيروس كورونا خير الإنسانية وشرها.

ومع تكيف الحياة بخطىً وئيدة وثابتة مع الوضع الطبيعي الجديد، يواصل رجال الأمن الأفارقة التزامهم بتفكيك الشبكات الإجرامية التي تعمل في الظلام، وتساعد التكنولوجيا على رفع كفاءتهم في هذه المهمة؛ إذ يستخدم خبراء الوعي بالمجال البحري في خليج غينيا أدوات المراقبة لرصد أنشطة الصيد غير القانوني والقرصنة، ويعمل خبراء الأمن السيبراني في موريشيوس والعديد من البلدان الإفريقية الأخرى على تصميم هياكل رقمية لتأمين الإنترنت، وتساعد المبادرات الرقمية في نيجيريا وكينيا السلطات على تتبع حركة الأدوية واكتشاف الأدوية المغشوشة.

وأجبر فيروس كورونا العالم على التغيير من خلال مراعاة إجراءات التباعد الاجتماعي والعمل عن بُعد، كما ساهم في التوصل إلى ابتكارات جديدة وأساليب تكيف على أيدي من يسهرون على سلامتنا، ومن خلال وضع أدوات متطورة في أيدي رجال محترفين وعلى قدر كبير من العلم والمعرفة، يمكن لقوات الأمن الإفريقية التفوق على الشبكات الإجرامية.

أعضاء القيادة الأمريكية لقارة أفريقيا

موظف إرسال بخدمة الإسعاف المجانية «ريسكيو.كو» يراقب خريطة إلكترونية خلال حظر التجول جرَّاء فيروس كورونا في نيروبي بكينيا. رويترز

adf
AFRICA DEFENSE FORUM

شبكات الظلام

المجلد 13، العدد 4

القيادة العسكرية الأمريكية لقارة أفريقيا

للاتصال بنا

U.S. AFRICA COMMAND

Attn: J3/Africa Defense Forum
Unit 29951
APO-AE 09751 USA

ADF.Editor@ADF-Magazine.com

HEADQUARTERS
U.S. AFRICA COMMAND

Attn: J3/Africa Defense Forum
Geb 3315, Zimmer 53
Plieninger Strasse 289
70567 Stuttgart, Germany

منبر الدفاع الإفريقي هو مجلة ربع سنوية عسكرية مهنية تقوم بنشرها القيادة الأمريكية لقارة أفريقيا لتوفر منتدى دولياً للعسكريين الأفريقيين. إن الآراء المعروضة في المجلة لا تمثل بالضرورة السياسات أو وجهات النظر الخاصة بالقيادة الأمريكية أو أي وكالة أخرى تابعة لحكومة الولايات المتحدة الأمريكية. كما أن اختيار المقالات يتم كتابتها من قِبَل أسرة منبر الدفاع الأفريقي، حسب الحاجة. وكان وزير الدفاع قد قرر أن نشر مثل هذه المجلة هو أمر ضروريّ لمواصلة الأعمال المتعلقة بالشؤون العامّة وفقاً لمتطلبات القانون الخاص بوزارة الدفاع الأمريكية.

ضمان الأمن والرخاء خلال تفشٍّي جائحة

وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

النيجيري تيجاني محمد بندي، رئيس الدورة الرابعة والسبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة،

ألقى كلمة يوم 20 أيّار/مايو 2020 في إطار سلسلة الحوار الإفريقي بشأن: "فيروس كورونا وإسكات البنادق في إفريقيا: التحديات والفرص." اضطررنا إلى تحرير الكلمة بما يتفق وهذا التنسيق.

أربك فيروس كورونا (كوفيد-19) العالم على نحو لم نشهده منذ إنشاء منظمة الأمم المتحدة؛ وأتقدم بخالص التعازي لمن فقدوا أحباءهم جرَّاء الفيروس وأتمنى للمصابين الشفاء العاجل والكامل.

تتصف التحديات التي يفرضها هذا المرض بأنها متعددة الأبعاد ولا يمكن التصدي لها بشكل فعال إلَّا من خلال حشد الجهود متعددة الأطراف للعمل معاً لضمان التخفيف من تداعياته الصحية والاجتماعية والاقتصادية، ويمكن لذلك أن يحدث من خلال الشراكات الحيوية.

ومن الأهمية بمكان التحلِّي بالالتزام وتنسيق الاستجابة لكي نضمن عدة أمور منها ألَّا تؤثر الجائحة سلباً على خطتنا لإسكات البنادق في إفريقيا.

ولكن من الأهمية أيضاً بمكان خلال استجابتنا السريعة للجائحة وخلال تخطيطنا طويل الأجل، ألَّا نغفل عن ثنائي السلام والتنمية والالتزام بحقوق الإنسان. وبينما نتعرَّض للصعوبات الاجتماعية والاقتصادية جرَّاء فيروس كورونا، فلزاماً علينا أن نظل نهتم باحتياجات الشرائح الأضعف؛ لأنها كثيراً ما تواجه مصاعب أكثر في أوقات الأزمات. وبينما تخسر معظم الأسر مصدر دخلها خلال هذه الأزمة، فلزامًا على حكومات العالم أن تظل تولي الأولوية لمسألة الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي والنفسي للمواطنين؛ لأنَّ هذه العوامل شديدة الأهمية لإسكات البنادق في أي مكان على وجه الأرض، لا سيما في القارة السمراء.

ولا يمكننا أن ندع البطالة والإقصاء يعرقلان مساعينا نحو السلام، ولزاماً علينا أيضاً أن نقضي على تفاقم عدم المساواة التي تؤثر على سائر الأقليات، وتفرض ثقلاً كبيراً على كاهلهم وتجعلهم يعيشون في الفقر والجوع.

ولزاماً علينا أيضاً أن نولي الأولوية لبرامج المساعدات الغذائية ومساعدة المزارعين ومنتجي المواد الغذائية لتحقيق الأمن الغذائي للشعوب التي نعمل في خدمتها. ولمَّا كان ملايين من الأطفال في إفريقيا يعتمدون على برامج التغذية المدرسية، فعلينا أن نضمن ألَّا تتسبب هذه الجائحة في قطع المواد الغذائية.

ولزاماً علينا أيضاً أن نضمن الاستمرار في تعليم الطلاب في إفريقيا وإيلاء الأولوية لدمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم ونحن نلبي احتياجات البنية التحتية. ولمَّا كان مَن هم دون 25 عاماً أكبر شريحة عمرية في معظم البلدان النامية والأكثر عرضة للتطرف، فلزاماً علينا التدخل الفوري للتأكد من أنَّ الجائحة لا تفتح الباب أمام الإقبال على الانضمام إلى صفوف المتطرفين.

وتؤثر تحديات الديون الراهنة بالإضافة إلى الصدمة المالية والاقتصادية جرَّاء فيروس كورونا على استدامة الدين العام والخارجي في دول عدة؛ ولذلك فإنَّ الحيلولة دون وقوع سلسلة من التخلف غير المنظم عن سداد الديون ووقوع أزمات واسعة النطاق بشأن الديون أمر في غاية الأهمية، وبناءً عليه يجري اتخاذ تدابير مثل تعليق سداد الديون أو إلغائها أو كليهما وغيرها من التدابير للتصدي لتداعيات فيروس كورونا.

إنَّ أعمالنا هي ما سوف يرسم هويتنا، ولذا أناشدكم جميعاً أن تبادروا بالعمل الآن لبناء مستقبل أفضل وعالم أفضل للجميع.

مدرس يتولَّى تعتيم أيدي الطلاب مع إعادة فتح المدارس بعد الإغلاق العام جرَّاء فيروس كورونا في جوهانسبرغ بجنوب إفريقيا في حزيران/يونيو 2020.

رويترز

وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

نيجيريا نوليوود تستخدم أساليب مبتكرة للتكيف مع أزمة الفيروس

وكالة الأنباء الفرنسية

لمَّا تسبب فيروس كورونا (كوفيد-19) في إغلاق الأعمال في مختلف أنحاء العالم وأجبر مليارات المواطنين على البقاء في المنزل، توصَّل المخرج النيجيري أوبي إميلوني إلى طريقة مبتكرة لمواصلة تصوير الأفلام.

استوحى إميلوني فكرته من مكالمات زوجته عبر الإنترنت من عزلتها في بريطانيا، فكتب سيناريو صغير وصوَّره عن قصة زوجين منفصلين بين لندن ولاجوس.

ولم تستغرق البروفات إلَّا يوماً واحداً، واستغرق التصوير يومين، وسجَّل الممثلون بعض المشاهد على الهواتف المحمولة في منازلهم في قارتين.

وقال المخرج إميلوني: "أردت أن أبين للشباب أنه مع كل الصعوبات التي لا حصر لها التي تواجه مهنتنا، وبرغم فيروس كورونا، فيمكنكم أن تصوروا فيلماً دون الحاجة إلى تمويل، بل دون الحاجة إلى كاميرا حقيقية."

وفي مواجهة هذه الجائحة، فإنَّ السينما النيجيرية التي تعتبر ثاني أكبر سينما لصناعة الأفلام في العالم تحتاج إلى استجماع روحها المبدعة أكثر من أي وقت مضى.

ولقد شاهد موسى باباتوب قرار الإغلاق العام الذي أصدرته الحكومة وهو يتسبب في تبخر مصادر الدخل في ربيع عام 2020 في «دار السينما» وهي سلسلة من دور السينما التي شارك في تأسيسها عام 2012، ويعتقد أنَّ خسائر قطاع السينما تجاوزت 9 ملايين دولار في ذلك الوقت.

وتمَّ تعليق عشرات الأفلام أو إلغائها، ولا يحصل العمال على أجورهم.

صناع السينما النيجيرية يبتكرون أساليب جديدة للحفاظ على نوليوود في عصر فيروس كورونا.

وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

وأوقفت «نتفليكس» تصوير أول مسلسل أصلي من أعمالها في نيجيريا، وأرجأت عملاقة الإعلام الفرنسية «فيفاندي» افتتاح أول سينما لها في العاصمة أبوجا.

ويرى الموزعون أنَّ 50,000 وظيفة تتعرَّض للخطر، ويقول باباتوب: "سوف يستغرق الأمر بعض الوقت قبل أن تعود الأمور إلى سابق عهدها."

وراح صناع السينما النيجيرية يفكرون في حلول جديدة لكي يتمكنوا من التغلب على هذه المشكلات؛ إذ تعاون المنتج تشارلز أوكباليكي مع سلاسل دور السينما المحلية «جينيسيس وسيلفربيرد» لتجهيز ساحات لعرض الأعمال السينمائية في أماكن مفتوحة مع حضور المشاهدين داخل سياراتهم.

ونفدت تذاكر العرض الأول في أبوجا في نهاية أيَّار/مايو 2020 خلال بضع ساعات مع احتشاد المشاهدين لمشاهدة فيلمه بعنوان «حياة العبودية» من داخل سياراتهم.

ويتطلع المنتجون والمخرجون كذلك إلى عرض أفلامهم على مواقع البث الإلكتروني مثل «نتفليكس» ومنافسه النيجيري «إيروكو تي في».

رويترز

استخدامات جديدة لمحصول الكسافا في زامبيا: معقم اليدين

مؤسسة تومسون رويترز

اتجهت المزارعة الزامبية باميلا نيريندا عام 2019 إلى زراعة محصول الكسافا القادر على تحمل الجفاف، ضمن محاصيل جديدة أخرى قليلة الاحتياج إلى الماء مثل الفول السوداني واللوبيا، رغبة منها في التغلب على ظروف الجفاف.

بيد أنَّ حقل الكسافا الذي تملكه لم يؤتِ عام 2020 محصولاً وفيراً فحسب، بل حقق مكاسب مالية غير متوقعة، حيث يقبل المشترون على هذا المحصول لإنتاج الإيثانول المستخدم في تصنيع معقم اليدين الكحولي.

ومع تفشِّي جائحة فيروس كورونا (كوفيد-19) في إفريقيا، يصل سعر شراء طن دقيق الكسافا في زامبيا إلى 5,000 كواشا (270 دولاراً أمريكياً)، ما يمثل ارتفاعاً كبيراً في الأسعار مقارنة بالفترة ذاتها عام 2019، وذلك وفقاً للنقابة الوطنية للمزارعين في زامبيا.

وقالت باميلا: "هذا هو العام الثاني الذي أزرع فيه هذا المحصول، وقد تمكنت من جني 10 أطنان من محصول الكسافا." وتتوقع باميلا أن تكسب من محصول الكسافا عام 2020 ما يقرب من ضعف ما كسبته من نفس المحصول العام الماضي.

وذكرت منظمة «موسيكا»، وهي منظمة زراعية غير ربحية في زامبيا، أنَّ أكثر من 25,000 مزارع في زامبيا – منهم أعداد كبيرة من النساء – يزرعون الآن أصنافاً من الكسافا التي تتحمل الجفاف، مقارنة بعدد 5,000 مزارع كانوا يزرعونها منذ خمس سنوات.

وقالت السيدة باميلا هاماساكا، رئيسة شؤون الشركات بمنظمة «موسيكا»، إنَّ الطلب على إيثانول الكسافا ارتفع في زامبيا مع اندفاع الشركات إلى زيادة إنتاج معقم اليدين لمكافحة انتشار جائحة فيروس كورونا المميتة.

وذكرت سيادتها أنَّ شهر أيَّار/مايو 2020 شهد تحويل 250 طناً من دقيق الكسافا يومياً إلى الإيثانول المستخدم في إنتاج معقم اليدين ومنتجات أخرى تُباع في الأسواق المحلية أو تُصدر إلى دول الجوار.

إلَّا أنَّ بعض الخبراء يخشون من أن يؤدي تحويل المحاصيل الغذائية مثل الكسافا إلى إيثانول إلى الإضرار بالأمن الغذائي في المنطقة بينما تتسبب حالة ركود الاقتصاد العالمي جرَّاء فيروس كورونا في زيادة قرارات حظر التصدير.

هذا، وتتوقع وزارة الزراعة الزامبية أن تنتج الدولة ما يزيد قليلاً على مليون طن من دقيق الكسافا عام 2020.

طلاب الهندسة السنغاليون

يحاربون الفيروس بسلاح الاختراع

وكالة الأنباء الفرنسية

يقتحم طلاب الهندسة السنغاليون مشكلة فيروس كورونا (كوفيد-19) بباقة من الاختراعات مثل أجهزة تعقيم اليدين تلقائياً والروبوتات الطبية.

أقبل المبدعون الشباب الملتحقين بواحدة من كبريات كليات الهندسة في العاصمة داكار على توجيه مهاراتهم التقنية نحو تخفيف الضغط على أجنحة العزل، ويتحدثون مع المستشفيات الآن حول مجموعة من منتجاتهم الجديدة.

ومن أمثلة ذلك روبوت صغير يطلق عليه اسم «د. كار»، وسوف يتمكن هذا الروبوت من قياس ضغط دم المرضى ودرجة حرارتهم، حسبما ذكره طلاب من كلية العلوم التطبيقية بداكار.

وتعتبر هذه الكلية واحدة من أفضل كليات منطقة غرب إفريقيا في مجال الهندسة والتكنولوجيا، وتتبنى قواعد صارمة في اختيار طلابها، ويلتحق بها 4,000 طالب من 28 جنسية مختلفة.

وقال الطالب لامين محمد كيبي، وهو من الطلاب الذين صمموا الروبوت، إنَّ هذا الروبوت سيقلل من درجة اختلاط أطقم الأطباء والتمريض بالمصابين وسيوفر استخدام المستلزمات الوقائية المكلفة.

وذكر كيبي أنَّ الروبوت مجهَّز بكاميرا ويتم التحكم فيه عن طريق تطبيق إلكتروني، وسيسمح بذلك للأطباء بالتواصل مع المرضى، ويمكنهم من علاج المصابين في المناطق الريفية النائية.

ويأخذ الأطباء السنغاليون العاملون على الخطوط الأمامية المهندسين الشباب على محمل الجد، إذ صمم الطلاب نموذجاً أولياً لعربة متنقلة صغيرة لحمل الأجهزة والمستلزمات الطبية أو الوجبات إلى المرضى.

إلَّا أنَّ الدكتور عبد الله بوسو، رئيس عنبر الطوارئ في مستشفى داكار، طلب من الطلاب إعادة تصميمه ليتضمن ذراعين آليين قادرين على إجراء الاختبارات الطبية – وهو تحديث جديد يعمل الطلاب عليه الآن.

وذكر بوسو "أنها عملية متكاملة" حيث يرى أنَّ الروبوت يمكنه الحد من استخدامهم للبدلات الطبية وأغطية الرأس المكلفة التي لابد من التخلص منها بعد استخدامها.

وعلاوة على ذلك فقد نجح طلاب آخرون في ابتكار أجهزة أبسط يأملون أيضاً أن تساهم في مكافحة المرض في السنغال.

فقد تمكن جيانا أنجيمبي، وهو طالب ماجستير في تخصص الهندسة الكهربائية، من تصميم جهاز تعقيم آلي ذكر أنه يمكن أن يقلل من حاجة الموظفين في المدارس والمستشفيات إلى الإشراف على غسل اليدين.

وأضاف أنجيمبي يقول: "علينا نحن معشر العلماء والمهندسين أن نتصدى للتحديات وأن نكتب مصيرنا بأيدينا."

طلاب كلية العلوم التطبيقية بداكار يعملون على روبوت صغير في مختبر الكلية.

وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

عالم الجريمة

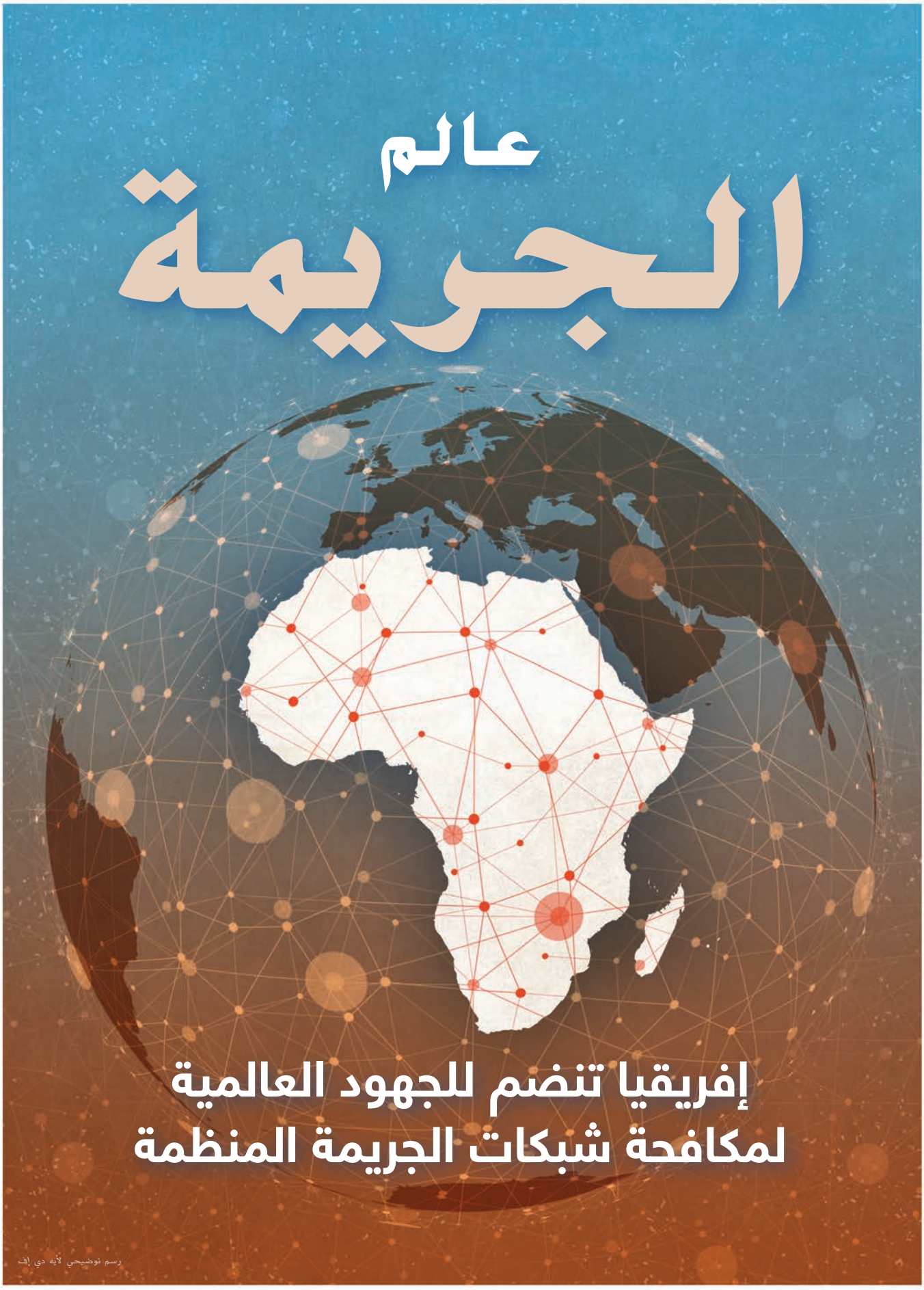

إفريقيا تنضم للجهود العالمية لمكافحة شبكات الجريمة المنظمة

رسم توضيحي لأيه دي إف

اعتادت أفلام الجريمة المنظمة أن تصور عصابات المخدرات المدججة بالسلاح في أمريكا اللاتينية أو جماعات المافيا الإيطالية التي تقوم بعمليات الابتزاز لجني الأموال.

بيد أنَّ الجريمة المنظمة تتسم بمزيد من التطور والتنوع والشيوع يفوق أي صور نمطية تجسدها الثقافات أو وسائل الإعلام، حيث يتحرك المجرمون بأساليب مختلفة، كبيرة وصغيرة، وتتعدد مصالحهم في مختلف الساحات التي يعملون داخلها.

ويصح هذا الأمر في إفريقيا، وقد أخذت القارة تسترعي اهتمام المجتمع الدولي أكثر من ذي قبل بخصوص شتَّى الجرائم التي تحبذها شبكات الجريمة المنظمة؛ إذ تشهد القارة مجموعة من الجرائم المنظمة تتراوح من الصيد الجائر إلى الاتّجار في البشر، ومن تهريب المخدرات إلى الجرائم البحرية.

كما تقدم إفريقيا درساً في مختلف أنواع الجريمة المنظمة والمتطورة، حيث يتجلَّى على أرضها أربع فئات مختلفة منها.

أربعة أنواع للجريمة المنظمة

تستعرض مقالة كتبها السيد مارك شو، مدير المبادرة العالمية لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية، ونشرها معهد الدراسات الأمنية، الأربعة أنواع الرئيسية للجريمة المنظمة في إفريقيا، على أنه يوجد قدر من التداخل بين هذه الأنواع.

فأمَّا النوع الأول، **فهو تنظيم المافيا** الذي يوجد في الأماكن التي يترسخ فيها هذا النشاط الإجرامي بالفعل ويمارس أعمال العنف، ومثال ذلك كيب تاون بجنوب إفريقيا.

وكتب شو يقول: "تسمح عصابات المدينة وشبكاتها الإجرامية – ومن بينهم العلاقات الفاسدة داخل جهاز الشرطة – بتشبيهها بالمافيا الإيطالية؛ إذ تمارس العصابات أو مجرمو المافيا في كيب تاون أعمال القتل والابتزاز والاتّجار في الممنوعات ولديها علاقات بالدولة."

ويمكن أن يختلف هذا النوع الأول نوعاً ما في أماكن أخرى؛ حيث تقوم التشكيلات العصابية في نيجيريا، على سبيل المثال، بعمليات مافيا لها تأثير عالمي في حين تقل سيطرتها على أرض الدولة، بحيث يتمتع المجرمون النيجيريون بنفوذ داخل إيطاليا لا سيما فيما يتعلق بالاتّجار في البشر.

فقد كشفت المنظمة الدولية للهجرة أنَّ نحو 80% من الفتيات اللائي يصلن إلى إيطاليا من نيجيريا يمكن أن يكن قد تعرضن للاتّجار بغرض استغلالهن جنسياً، مثل الدعارة. وتظهر بيانات المنظمة من عام 2011 حتى عام 2016 ارتفاعاً ملحوظاً في أعداد النساء والفتيات غير المصحوبات بذويهن اللائي نشأن في نيجيريا ودخلن إيطاليا.

ويفيد تقرير بموقع «إنفو مايجرانت» بأنَّ عمليات الاتّجار تكون أحياناً من اختصاص العصابات الإجرامية التي كثيراً ما يُشار إليها على أنها أخوية، مثل أخوية الآي العليا – وتُعرف أيضاً باسم أمراء الهواء – والفأس الأسود.

وأمَّا النوع الثاني، فيتضمن **الشبكات التي "تربط العصابات الخارجية بالعصابات الداخلية في القارة"** لنقل الممنوعات، وفقاً لمقالة مارك شو. وتبدو هذه الشبكات وكأنها ليست كسائر عصابات الجريمة المنظمة ويمكن أن يدخل في غمارها تجَّار المخدرات في بلدان شرق إفريقيا وغربها.

ويضرب شو مثالاً على ذلك بغينيا بيساو، فلطالما وصفها المجتمع الدولي بوصف "دولة المخدرات" بسبب ارتفاع نسبة تدفق المخدرات عبر أراضيها وكبار المسؤولين المنخرطين في هذه التجارة، ولعل الواقع يختلف قليلاً عن ذلك؛ فيقول: "عند النظر إليها عن كثب، فهي أشبه ما يكون بمجموعة من الشبكات الإجرامية المتشابكة التي تعمل على حماية تجارة الترانزيت."

وتفضل تجارة المخدرات في منطقة شرق إفريقيا الهيروين أكثر من الكوكايين، ولكن يرجع ذلك إلى وجود ظروف تساعد على ذلك؛ حيث يصل الأفيون [المستخدم في صناعة الهيروين] الذي يأتي في الغالب من أفغانستان إلى الساحل الشرقي لإفريقيا في مراكب شراعية صغيرة تسير بمحركات، بحيث يستطيع كل مركب إخفاء كمية تتراوح من 100 إلى 1,000 كيلوجرام من المخدر. وتشكل هذه الرحلة "الطريق الجنوبي" المذكور في بحث بعنوان «ساحل الهيروين: اقتصاد سياسي على طول الساحل الشرقي لإفريقيا» أعدها سيمون هايسوم وبيتر جاسترو ومارك شو لبرنامج تعزيز استجابة إفريقيا للجريمة المنظمة عبر الوطنية (إناكت) برعاية الاتحاد الأوربي.

وتتميز المراكب الشراعية بقدرتها على تفادي الأقمار الصناعية وتعقب زوارق الدوريات، وتتوقف في عرض البحر حتى يصل إليها زورق صغير ويفرغ المخدرات وينقلها إلى جزر وشواطئ ومرافئ صغيرة، وتتوالى هذه العملية نزولاً على طول الساحل الشرقي الممتد من الصومال حتى موزمبيق، وفق بحث «إناكت»، ثمَّ تدخل المخدرات إلى الداخل وتنتقل إلى الأسواق الأخرى.

وكثيراً ما يتجه الهيروين الذي يسلك هذا الطريق إلى أوروبا والدول الجزرية، لكن بحث «إناكت» يتناول تأثيرات الطريق على دول الترانزيت الإفريقية. وههنا يمكننا أن نرى الروابط التي تجمع الشبكات الداخلية بالخارجية.

فالأفيون ينتقل من أفغانستان إلى باكستان التي يُقال إنَّ شبكات المخدرات الإفريقية لديها علاقات قوية داخلها. وتتجه هذه المادة المخدرة من هناك إلى الطريق وبلدان مثل الصومال وكينيا وتنزانيا وموزمبيق، ويستخدم الكثير من تجَّار المخدرات الكينيين ميناء مومباسا الذي يعتبر أكبر ميناء في شرق القارة، وذلك حسبما ورد في بحث «إناكت».

وتورد مقالة شو التي نشرها معهد الدراسات الأمنية النوع الرئيسي الثالث من أنواع الجريمة المنظمة على أنه عبارة عن جسر بين ما يسميه **"تنظيمات سياسية طليقة" مثل الميليشيات والجماعات المسلحة الأخرى، وتجَّار المخدرات.**

ويمكن أن يكون للدول تأثير على هذه الفئة، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة،

طرق المخدرات الرئيسية في إفريقيا

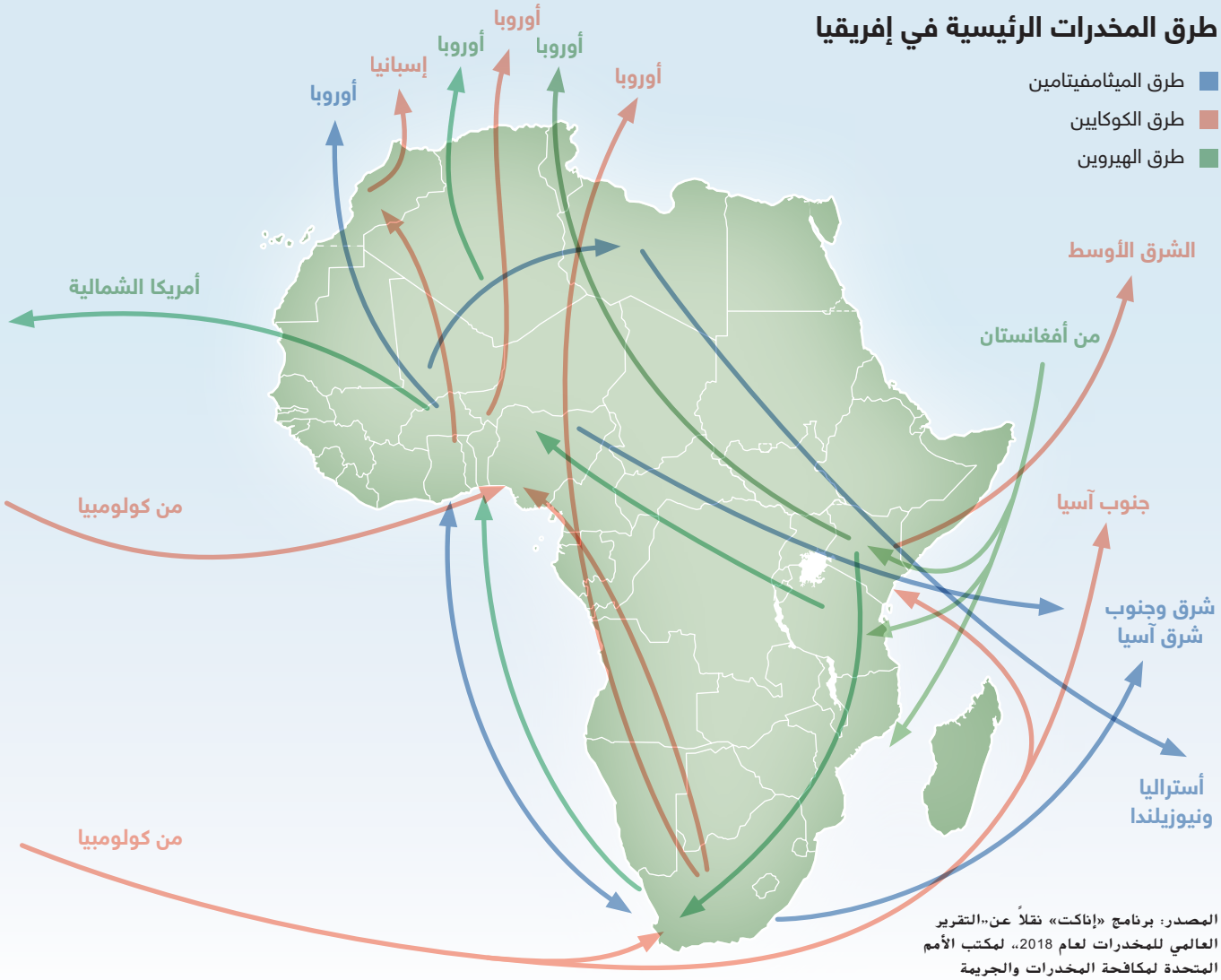

المصدر: برنامج «إناكت» نقلاً عن«التقرير العالمي للمخدرات لعام 2018» لمكتب الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات والجريمة

عن طريق مساعدة هذه الجماعات أو عرقلتها من خلال الحماية السياسية.

ويتحدث شو عن ثلاثة أمثلة لأماكن تستفحل بها هذه النوعية من الجرائم؛ وهي ليبيا التي تعرَّضت لسنوات من الفوضى وغياب القانون منذ سقوط معمر القذافي؛ ومنطقة الساحل التي اجتاحتها أعمال العنف على أيدي المتطرفين على مدار سنوات؛ وشرق إفريقيا التي شهدت خروج أعمال العنف على أيدي المتطرفين من الصومال.

وكتب شو يقول: "ترتبط الفئة الثالثة مباشرة بالدول الضعيفة ومناطق الصراع في مناطق مختلفة في إفريقيا، ولا يمكن أن تستمر في أحيان كثيرة لولا عدم الاستقرار الذي ينشأ في مثل هذه الظروف، وكثيراً ما يكون ممارسوها عبارة عن دول بدائية ضعيفة لديها شكل من أشكال السلطة الجغرافية، لكنها سلطة محدودة وكثيرة ما تتعرض لمن يناوئها، لا سيما عندما تعرض التشكيلات العصابية أشكالاً بديلة للحكم."

وتعتبر منطقة الساحل والمنطقة المجاورة لها خير مثال على هذا النوع، حيث استفحلت مشكلة عدم الاستقرار التي بدأت عام 2012 مع تمرد الطوارق شمالي مالي وبات يطغى على أجزاء كبيرة من المنطقة، وانهالت عليها الأسلحة والمسلحون من ليبيا عقب سقوط القذافي. وتسببت الثغرات الحدودية والأماكن التي يصعب التواجد الأمني بها في تفاقم المشكلة في المنطقة التي ترتبط تاريخياً بعدد كبير من جرائم الاتّجار مثل المخدرات والسجائر والبشر.

وقد صدر عام 2019 بحث للمبادرة العالمية لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية بعنوان «بعد العاصفة: الجريمة المنظمة في أرجاء منطقة الساحل والصحراء الكبرى عقب الاضطرابات التي تشهدها ليبيا ومالي»؛ ويوضح هذا البحث أنَّ الجريمة في هذه المنطقة قد تغيرت جرَّاء تدفق التدخل الأمني خلال السنوات الأخيرة. وذكر التقرير أنَّ عدم الاستقرار على طول الحدود بين مالي والنيجر وليبيا أسفر في الواقع عن إحباط عمليات تجارة المخدرات، وتقلصت كميات الأسلحة التي كانت تتدفق من ليبيا المنهارة على مدار الوقت مع عجز المعروض منها عن تلبية الطلب المتزايد عليها.

وأظهر التقرير أنَّ عمليات الاتّجار في البشر وتهريبهم تفاقمت خلال السنوات الـ 10 الأخيرة، لكنها تقلَّصت أو اضطرت إلى الاستتار بفضل الشراكات التي جرت بين الدول الأوروبية ودول منطقة الساحل والصحراء الكبرى. وفي الوقت ذاته، فقد تزايد الاتّجار في الأدوية المغشوشة – لا سيما مخدر الترامادول مسكن الآلام – وكذلك المرتزقة وعصابات الحماية وقطاع الطرق الآخرين.

الحوادث حسب نوع المخدرات في شرق إفريقيا

(كينيا وتنزانيا وأوغندا)، 2008-2017

تعد الموانئ المزدحمة في شرق إفريقيا، لا سيما موانئ مومباسا وكينيا وزنجبار ودار السلام وتنزانيا، معابر دخول الهيروين الأسيوي، ويكشف برنامج «إناكت» أنَّ الفساد وحجم البضائع المشحونة والمهربين المعروفين يساعد على تدفق المخدرات والممنوعات من المنطقة وإليها.

◄ 513 واقعة نقلتها وسائل الإعلام لأنشطة متعلقة بالمخدرات

تقع الأنشطة في فئة أو أكثر من الفئات التالية:

- المؤامرة والتخطيط
- الحصاد
- الحيازة
- النقل/التهريب
- الخلط والتجهيز
- بيع التجزئة

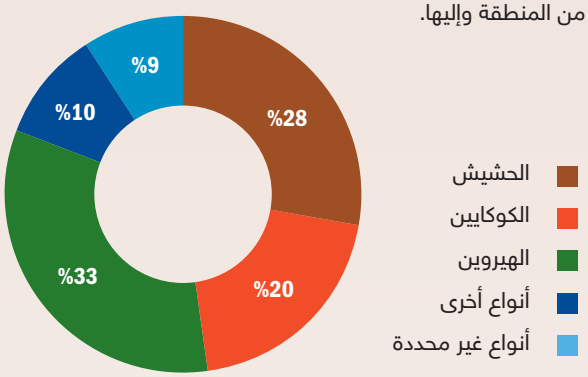

◄ تصنيف الـ 513 واقعة المتعلقة بالمخدرات حسب نوع المخدر

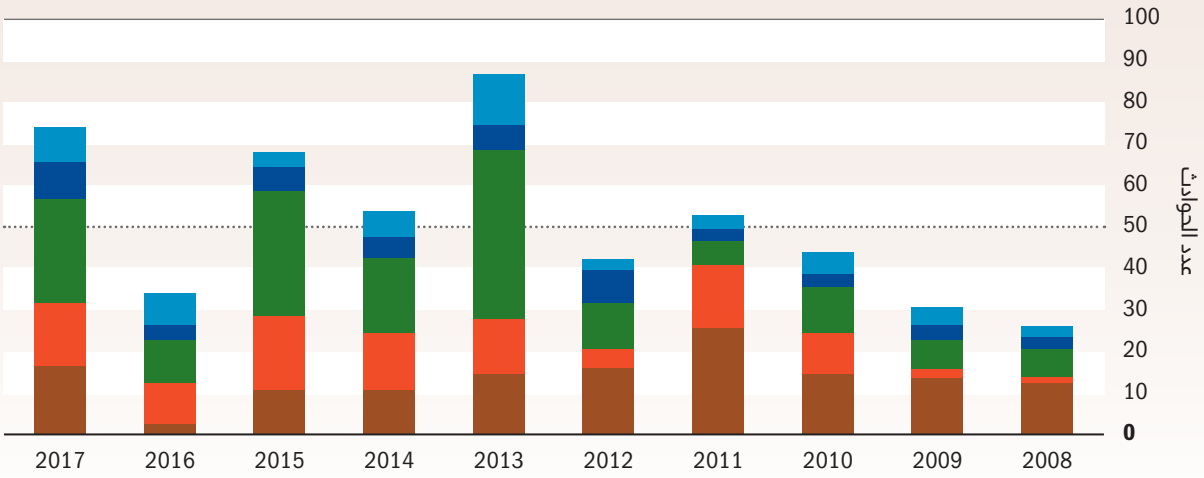

المصدر: قاعدة بيانات «إناكت» لمراقبة حوادث الجريمة المنظمة عبر الوطنية لعام 2018

وجاء في التقرير: "يحوِّل كبار المتَّجرين الأرباح إلى رأسمال سياسي للحصول على حماية الدولة أو كسب الشرعية الاجتماعية بين السكان المحليين أو كليهما." ويستطرد التقرير قائلاً إنَّ "غياب الفرصة الاقتصادية، وشيوع الفساد وعدم الاستقرار وغياب الأمن، وضعف قدرة أجهزة إنفاذ القانون، والتكامل الإقليمي بين غرب إفريقيا والمغرب العربي في الاقتصاد العالمي، تجتمع معاً لتجعل من منطقة الساحل أرضية خصبة للاقتصادات الإجرامية."

أمَّا النوع الرابع والأخير من أنواع الجريمة المنظمة الشائعة في إفريقيا في مقالة شو، فهو **الجرائم الإلكترونية**؛ ومن المحتمل أن تتزايد هذه النوعية من الجرائم مع انتشار التكنولوجيا والإنترنت في أرجاء القارة، وطبقاً لتقرير لشركة «سيمانتك» بعنوان «تقرير التهديدات الأمنية الإلكترونية لعام 2019»، فإن رسالة من أصل 131 رسالة عبر البريد الإلكتروني في جنوب إفريقيا العام السابق كانت رسائل ضارة، وهو رابع أعلى معدَّل في العالم، وخلال الفترة ذاتها كانت رسالة من أصل 1,318 رسالة عبر البريد الإلكتروني في جنوب إفريقيا من الرسائل الاحتيالية، وهو خامس أعلى معدَّل في العالم.

وبدوره ذكر السيد كارين ألين، استشاري البحث بمعهد الدراسات الأمنية في بريتوريا بجنوب إفريقيا، أنَّ البلدان الإفريقية عليها أن تستعد لمواجهة الجرائم القائمة على الإنترنت والجرائم المستعينة بالإنترنت؛ فأمَّا الأولى فهي الجرائم التي تستخدم التكنولوجيا لارتكاب جرائم جديدة، وأمَّا الثانية فهي الجرائم التي تستخدم التكنولوجيا الحديثة لارتكاب الجرائم التقليدية مثل غسل الأموال.

وكشفت صحيفة فاينانشال تايمز أنَّ بعض المسؤولين داخل الاتحاد الإفريقي اتهموا الحكومة الصينية في كانون الثاني/يناير 2018 بقرصنة أجهزة الكمبيوتر الموجودة في مقر الاتحاد في أديس أبابا بإثيوبيا وتنزيل معلومات سرية، وقد أنكرت الصين التهمة المنسوبة إليها، وأفادت وكالات الأنباء أنَّ عملية القرصنة جرت خلال ساعات الليل في الفترة من كانون الثاني/يناير 2012 حتى كانون الثاني/يناير 2017 من منتصف الليل وحتى الساعة 2 صباحاً؛ علماً بأنَّ الصين هي التي موَّلت إنشاء مقر الاتحاد الإفريقي، وتولَّت إنشاءه إحدى الشركات التي تؤول ملكيتها للصين.

ومن الجلي أنَّ الجرائم الإلكترونية ستظل واحدة من بواعث قلق البلدان الإفريقية لعدة سنوات قادمة.

جرائم الحياة البرية

تحتفي إفريقيا بعدد من أروع وأجمل أنواع الحياة البرية في العالم، ومع أنَّ تلك الكنوز تجذب ملايين السياح من خلال رحلات السفاري، فهي تجذب أيضاً المجرمين العازمين على التربح من أعضاء الحيوانات.

آكل النمل الحرشفي

يعتبر آكل النمل الحرشفي الحيوان الأكثر عرضة للتجارة غير الشرعية بغرض الحصول على حراشفه التي تُستخدم في الطب الصيني التقليدي، وقد ارتفعت أعداد الضبطيات والكميات المضبوطة خلال السنوات الأخيرة، ومعظمها من إفريقيا وآسيا.

الوزن المعادل لآكل النمل الحرشفي وعدد ضبطيات آكل النمل الحرشفي

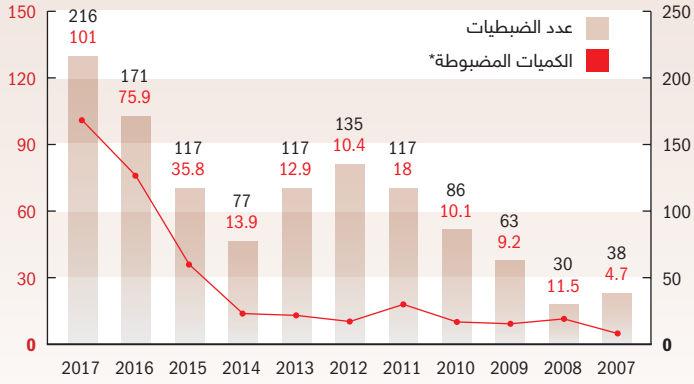

*ملحوظة: تُحسب الكمية المضبوطة بآلاف الأوزان المعادلة بالكامل التي تتكون من حيوانات حية ونافقة ولحوم وحراشف.

المصدر: قاعدة بيانات ضبطيات الحياة البرية العالمية التي يصدرها مكتب الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات والجريمة

الكميات حسب بلد المنشأ

1. غير معلوم
2. نيجيريا
3. الكونغو الديمقراطية
4. الكاميرون
5. ماليزيا
6. غانا
7. محلي
8. فيتنام
9. إندونيسيا
10. أنجولا

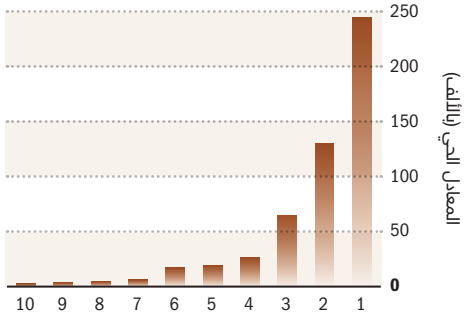

المصدر: مكتب الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات والجريمة

الكميات حسب بلد الوصول

1. الصين
2. غير معلوم
3. فيتنام
4. لاوس
5. محلي
6. ماليزيا
7. الكونغو الديمقراطية
8. نيجيريا
9. سنغافورة
10. تايلاند

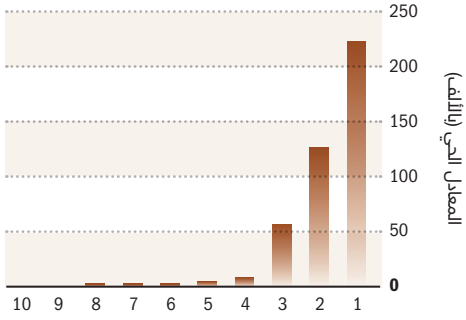

المصدر: مكتب الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات والجريمة

ضبطيات آكل النمل الحرشفي المشهورة عام 2019

التاريخ	كمية الحراشف (بالطن)	بلد المنشأ	بلد الضبطية	بلد الوصول
كانون الثاني/يناير	1.4 (مع 100 كجم من العاج)	نيجيريا	فيتنام	—
كانون الثاني/يناير	8.3 (مع 2.1 طن من العاج)	نيجيريا	الصين (منطقة هونج كونج)	فيتنام
آذار/مارس	8.3	نيجيريا	فيتنام	—
نيسان/أبريل	12.9 (مع 175 كجم من العاج)	نيجيريا	سنغافورة	فيتنام
نيسان/أبريل	12.8	نيجيريا	سنغافورة	فيتنام
نيسان/أبريل	4 (مع 3.4 أطنان من العاج)	الكونغو الديمقراطية	فيتنام	—
أيّار/مايو	5.3	نيجيريا	فيتنام	—
تمّوز/يوليو	11.9 (مع 8.8 أطنان من العاج)	الكونغو الديمقراطية	سنغافورة	فيتنام
تمّوز/يوليو	1.2	الكونغو الديمقراطية	تركيا	—
تشرين الأول/أكتوبر	1.5	—	نيجيريا	ماليزيا
كانون الأول/ديسمبر	1.7 (مع 330 كجم من العاج)	نيجيريا	فيتنام	—

المصدر: اتفاقية التجارة الدولية في الأنواع المهددة بالانقراض من الحيوانات والنباتات البرية

الأفيال

شهدت الأفيال انخفاضاً في معدَّلات الصيد الجائر خلال السنوات الأخيرة، بيد أنَّ عدد الحوادث التي وقعت ما يزال مرتفعاً، حيث يُستخدم عاج أنيابها في صناعة أنواع مختلفة من الحلي والأغراض الأخرى.

الوزن المعادل لأنياب الفيلة وعدد الضبطيات

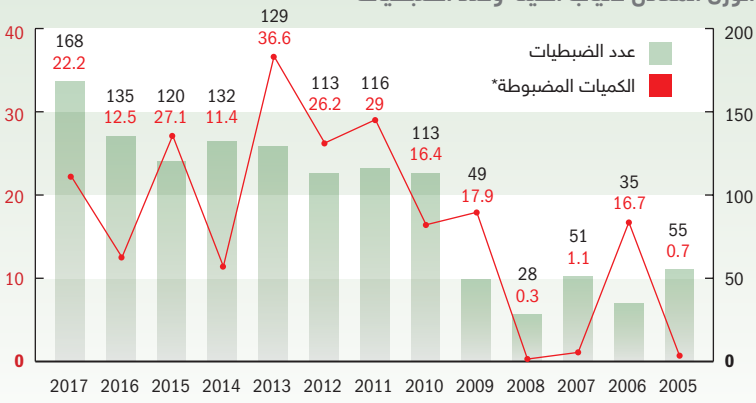

*ملحوظة: تشير الكمية إلى وزن الأنياب بأكملها بالطن.

المصدر: قاعدة بيانات ضبطيات الحياة البرية العالمية التي يصدرها مكتب الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات والجريمة

الكميات حسب بلد المنشأ

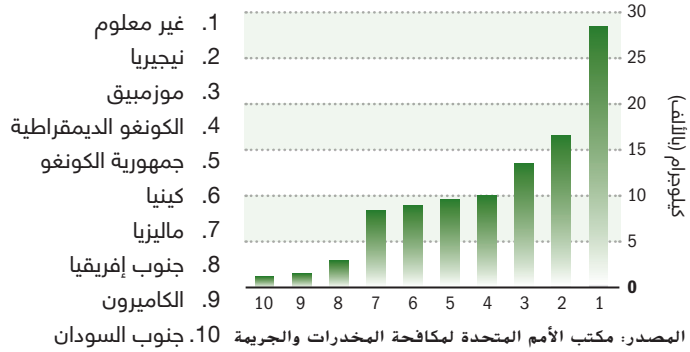

1. غير معلوم
2. نيجيريا
3. موزمبيق
4. الكونغو الديمقراطية
5. جمهورية الكونغو
6. كينيا
7. ماليزيا
8. جنوب إفريقيا
9. الكاميرون
10. جنوب السودان

المصدر: مكتب الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات والجريمة

الكميات حسب بلد الوصول

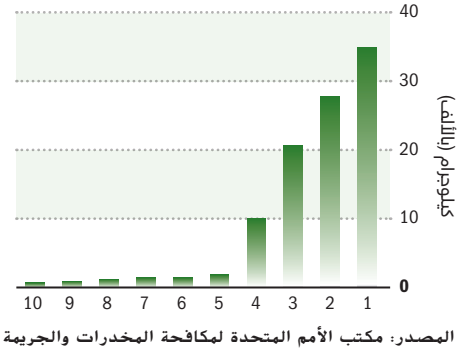

1. فيتنام
2. الصين
3. غير معلوم
4. كمبوديا
5. نيجيريا
6. سنغافورة
7. ماليزيا
8. كينيا
9. محلي
10. زيمبابوي

المصدر: مكتب الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات والجريمة

وحيد القرن

تتعرَّض حيوانات وحيد القرن كذلك لعمليات اتّجار موسَّعة؛ إذ تُستخدم قرونها، كحراشف آكل النمل الحرشفي، في الطب الصيني التقليدي، ولا تتكون القرون والحراشف إلَّا من الكيراتين، وهو عبارة عن مادة توجد في أظافر الإنسان وشعره، وليس لها أية قيمة طبية أو علاجية.

الوزن المعادل لقرون وحيد القرن وعدد الضبطيات

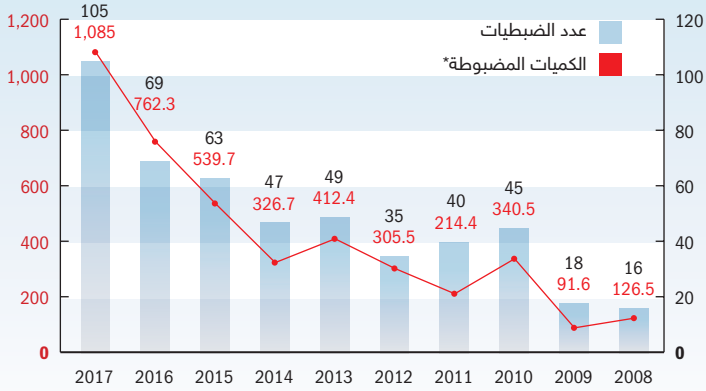

*ملحوظة: تشير الكمية إلى وزن قرون وحيد القرن بأكملها بالكيلوجرام.

المصدر: قاعدة بيانات ضبطيات الحياة البرية العالمية التي يصدرها مكتب الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات والجريمة

الكميات حسب بلد المنشأ

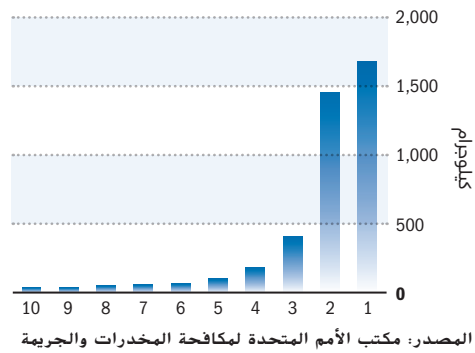

1. غير معلوم
2. جنوب إفريقيا
3. موزمبيق
4. مالاوي
5. ناميبيا
6. كينيا
7. إثيوبيا
8. فيتنام
9. الهند
10. زامبيا

المصدر: مكتب الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات والجريمة

الكميات حسب بلد الوصول

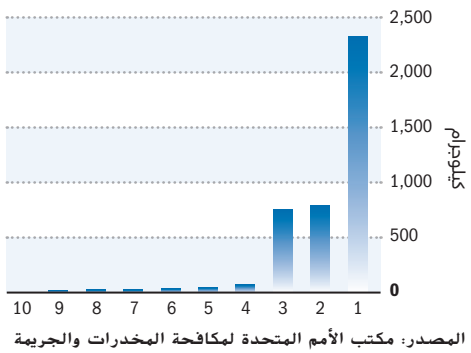

1. غير معلوم
2. فيتنام
3. الصين
4. ماليزيا
5. تايلاند
6. إسواتيني
7. تركيا
8. كمبوديا
9. لاوس
10. سنغافورة

المصدر: مكتب الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات والجريمة

تضافر الجهود لتأمين القارة

مدير الأفريبول: مكافحة الشبكات الإجرامية تقتضي التعاون داخل إفريقيا وخارجها

الاتحاد الإفريقي/تويتر

تولّى الدكتور طارق أحمد شريف منصب المدير التنفيذي لآلية الاتحاد الإفريقي للتعاون الشرطي (الأفريبول) في أيّار/مايو 2017، وكان قبل ذلك رئيس قسم الدفاع والأمن بإدارة السلام والأمن التابعة لمفوضية الاتحاد الإفريقي في أديس أبابا بإثيوبيا من عام 2010 حتى عام 2017، كما كان يشغل وظيفة مسؤول سياسات في مكتب الاتحاد الإفريقي في ليلونغوي بمالاوي من عام 2006 حتى عام 2009، وكان شريف يعمل قبل انضمامه للاتحاد الإفريقي محاضراً في الجامعة الأمريكية بمدريد من عام 2004 حتى عام 2006، كما شغل منصب رئيس قسم التعاون الدولي باللجنة الإسلامية للهلال الدولي، وهي إحدى الهيئات المتخصصة لمنظمة المؤتمر الإسلامي، من عام 1999 حتى عام 2003. وقد حصل شريف على درجة الدكتوراه في العلاقات الدولية من جامعة ريدينج بالمملكة المتحدة، وهو مواطن ليبي، وقد ردَّ سيادته على أسئلة منبر الدفاع الإفريقي إيه دي اف عبر البريد الإلكتروني. اضطررنا إلى تحرير الحوار بما يتفق وهذا التنسيق.

أسرة إيه دي اف: ما هو الأفريبول، ومتى أُنشئ؟

الدكتور شريف: اتفق رؤساء دول وحكومات الاتحاد الإفريقي في الدورة العادية الثامنة والعشرين التي عُقدت في أديس أبابا بإثيوبيا، في كانون الثاني/يناير 2017، على تبني لائحة آلية الاتحاد الإفريقي للتعاون الشرطي (الأفريبول)؛ وكان ذلك الباعث وراء إطلاق الأفريبول كمؤسسة فنية متخصصة تابعة للاتحاد الإفريقي للتعاون الشرطي، وعقد الأفريبول في أيّار/مايو 2017 أول جمعية عامة له وتبنى ميثاق العمل الخاص بإدارته.

ويوجد مقر الأفريبول في الجزائر العاصمة، وقد أُنشئت هذه المؤسسة بهدف تعزيز التعاون بين أجهزة إنفاذ القانون الإفريقية، والتعاون مع منظمات الشرطة الدولية على مكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية والإرهاب عن طريق تبادل المعلومات والاستخبارات والبيانات حول المجرمين وتنظيماتهم وأنشطتهم.

إيه دي إف: ما هي أوجه التعاون بين الأفريبول ومنظمة الشرطة الجنائية الدولية الإنتربول؟

الدكتور شريف: يُعَد الإنتربول واحداً من أهم شركاء الأفريبول، ويعتبر توقيع اتفاقية تعاون بين الإنتربول والاتحاد الإفريقي بخصوص الأفريبول في كانون الثاني/يناير 2019 خير مثال على هذه الشراكة.

وقد أطلقت المؤسستان في نيسان/أبريل 2020 برنامجاً مشتركاً يستمر لمدة ثلاثة أعوام، وسوف يتسنى لهما العمل معاً من خلال هذا البرنامج لرفع كفاءة أجهزة الشرطة في الدول الأعضاء بالاتحاد الإفريقي لمكافحة الجريمة داخل القارة الإفريقية، وسيساهم أيضاً في تعزيز القدرات التقنية والتحليلية للأفريبول على المستويين المؤسسي والعملياتي.

إيه دي إف: هل شهدت إفريقيا أية واقعة أو جريمة دلّت بوضوح على ضرورة وجود مؤسسة بعينها مثل الأفريبول لمكافحة الجريمة داخل القارة بكفاءة واقتدار؟ وإذا كان الأمر كذلك، فما هي؟

الدكتور شريف: تواجه القارة الإفريقية مجموعة من التحديات الأمنية المعقدة التي لها تداعيات كبيرة على السلام والأمن والاستقرار بسبب طبيعتها العابرة للحدود الوطنية، حيث ترتكب التشكيلات العصابية مختلف أنواع الجرائم مثل الاتّجار في المخدرات والأسلحة والبشر والحياة البرية والفصائل المحمية، وغسل

أطنان من الكوكايين مثل هذا تنتقل إلى إفريقيا سنوياً.

وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

الأموال وغيره من الجرائم المالية، وتهريب البشر. فكل هذه الحقائق هي التي حدت بالدول الأعضاء إلى إنشاء الأفريبول ليكون بمثابة مؤسسة قارية لدعم التعاون بين أجهزة الشرطة.

إيه دي إف: مع أنَّ الأفريبول ما يزال مؤسسة وليدة، فما هي النجاحات العملياتية التي يمكن لسيادتكم الإشارة إليها والتي لعب فيها الأفريبول دوراً حيوياً في مكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية داخل القارة الإفريقية؟

الدكتور شريف: ما يزال الأفريبول مؤسسة وليدة، وقد وضعنا لوائحنا للتحرك تدريجياً نحو متابعة عملنا بشكل كامل، ويعمل الأفريبول منذ عام 2017 في الحقيقة على إنشاء مكاتب الاتصال الوطنية التابعة للأفريبول داخل الدول الأعضاء بالاتحاد الإفريقي وكذلك منظومة التواصل الشرطي الخاصة بالأفريبول. وقد افتتحت سائر الدول الأعضاء بالاتحاد مكاتب الاتصال الوطنية وحصلت على أجهزة الأفريبول، وسيتمكن الأفريبول بالتالي من إجراء عمليات نوعية داخل مختلف المناطق الإفريقية على مدار عام 2021.

إيه دي إف: تعتبر الأدوية المغشوشة من أبرز التحديات التي تواجه بلدان كثيرة في القارة؛ وتفيد منظمة الصحة العالمية بأنَّ البلدان الإفريقية تستأثر بنسبة 42% من جميع الأدوية المغشوشة المتداولة، ما يؤدي إلى وفاة الآلاف كل عام. فما هي التدابير الواجب اتخاذها لمكافحة هذه المشكلة؟

الدكتور شريف: لا تقتصر التهديدات التي تفرضها الأدوية المغشوشة على صحة الأبرياء بسبب المضاعفات الطبية المترتبة عليها، وإنما تطول أيضاً أمن الدولة ذاتها. ويرجع ذلك إلى أنَّ المهربين غالباً ما ينتمون لشبكات إجرامية يعتبر تهريب الأدوية المغشوشة ليس إلَّا جزءاً من الأنشطة غير القانونية التي تمارسها. ويعمل الأفريبول في الوقت الراهن على دعم الدول الأعضاء لرفع قدراتها على مكافحة هذه الجريمة. كما يقوم بتفعيل مجموعة العمل المعنية بالجريمة المنظمة عبر الوطنية التابعة له التي ستعمل على تقديم التوجيه الفني في المجالات ذات الأولوية لبناء القدرات والدعم التشريعي والتقني.

إيه دي إف: تعمل العصابات التي لديها علاقات دولية في الكثير من البلدان الإفريقية بالاتّجار في أعضاء الحيوانات المهددة بالانقراض وترتبط هذه التجارة غير الشرعية في أحيان كثيرة بالطب الصيني التقليدي فما الذي بوسع الأفريبول أن يفعله لمساعدة أجهزة إنفاذ القانون الإفريقية على التعاون مع بعضها البعض ومع أجهزة إنفاذ القانون الدولية لمكافحة هذه التجارة؟

الدكتور شريف: تعتبر جريمة الاتّجار في الحياة البرية (النبات والحيوان) بصفة عامة، ومنها الاتّجار في أعضاء الحيوانات، من الجرائم التي لاحظ الأفريبول أنها واحدة من كبرى المشكلات في القارة الإفريقية، والحق أنَّ التقارير تشير إلى ارتفاع معدَّلات الصيد الجائر خلال هذه الفترة التي يتفشَّى فيها فيروس كورونا (كوفيد- 19)، ويركز الأفريبول على تعزيز التعاون بما لا يقتصر على أجهزة إنفاذ القانون الإفريقية: الشرطة وحرس الحدود والجمارك؛ فالواقع أنَّ اتفاقية تعاون الأفريبول مع الإنتربول وغيره من منظمات الشرطة الدولية، التي سنبرمها عن قريب، سوف تساهم في القضاء على عمليات الشبكات الإجرامية التي يتزايد توجهها العالمي؛ فالتعاون الدولي يتيح الفرصة لتبادل الخبرات مع أجهزة إنفاذ القانون الموجودة خارج القارة، وهو أمر غاية الأهمية لأجهزة إنفاذ القانون الإفريقية.

أحد حرَّاس الحياة البرية في كينيا يحرس مخزون من أنياب الفيلة وتماثيل العاج الصغيرة وقرون وحيد القرن وهي تحترق في نيروبي.

وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

رجل شرطة في كوت ديفوار يعرض أقراص الترامادول المغشوش التي ضُبطت خلال مداهمة متاجر أبيدجان التي تبيع الأدوية المغشوشة.

وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

رجال شرطة إينواريون مع وحدة مكافحة الجريمة عبر الوطنية يحرسون قطع السلاح والأموال والعاج والأصناف الأخرى التي صودرت خلال قيامهم بتفكيك إحدى شبكات تجارة المخدرات عام 2019.

وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

إيه دي إف: مع أنَّ البلدان الإفريقية أحرزت نجاحاً كبيراً في مكافحة تجارة المخدرات، فما تزال القارة نقطة عبور للمخدرات ووجهة لتجَّار المخدرات. وكشف مكتب الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات والجريمة أنَّ نحو 18 طناً من الكوكايين يمر بمنطقة غرب إفريقيا سنوياً، ويمر نحو 70,000 كيلوجرام من الهيروين بمنطقة شرق إفريقيا. فما هي المنطقة التي يكثف عليها الأفريبول جهوده لمكافحة تجارة المخدرات؟

الدكتور شريف: تظل تجارة المخدرات واحدة من التحديات التي تواجه القارة؛ ويواصل الأفريبول في هذا الصدد العمل نحو دعم جهود الدول الأعضاء كافة، كما يعمل الأفريبول على وضع استراتيجيات ومشروعات مع شركائنا على المستوى الدولي، ومع منظمات الشرطة الدولية الأخرى، وترمي كل هذه الجهود إلى تعزيز مستوى التعاون وتسهيل تبادل المعلومات للكشف عن مختلف الطرق التي يسلكها تجَّار المخدرات.

إيه دي إف: كيف أثرت جائحة فيروس كورونا العالمية على جهود الأفريبول؟ فهل أسفرت عن تغيير طريقة تنفيذ العمليات؟ وإذا كان الأمر كذلك، فكيف؟

الدكتور شريف: ترك فيروس كورونا آثاراً واسعة النطاق وتسبب في تغيير غير مسبوق في العالم أجمع، وأدَّت الجائحة إلى إجبار الكثير من مؤسسات الأعمال والمنظمات إلى استخدام الإنترنت والعمل عن بعد. فعلى الصعيد الأول، أدى هذا الوضع إلى تراجع نسبي في معدَّلات الجريمة التي شغلت أجهزة إنفاذ القانون، بداية من السرقات الصغيرة واقتحام المنازل والسطو المسلح، كما تقلصت عمليات التهريب والاتّجار عبر الحدود، وكل ذلك نتيجة إجراءات الإغلاق العام وحظر التجول التي أوقفت حركة الناس – ما عدا أجهزة الأمن المكلفة بتطبيق التدابير الجديدة. وعلى الصعيد الآخر، فإنَّ الكثير من المجرمين وشبكاتهم يتبنون أساليب جديدة للجريمة ومن آثار ذلك ارتفاع معدَّلات الجرائم الإلكترونية. ويسعى الأفريبول في الحقيقة إلى تبني استراتيجيات عملياتية جديدة للتصدي للتهديدات التي يفرضها فيروس كورونا.

إيه دي إف: بصفتك المدير التنفيذي للأفريبول، فما هي رؤاك قصيرة الأجل وطويلة الأجل لمستقبل الأفريبول؟

الدكتور شريف: لمَّا كان الأفريبول عبارة عن مؤسسة فنية متخصصة داخل الاتحاد الإفريقي، ومكلفة بدعم أجهزة الشرطة في الدول الأعضاء بالاتحاد لمكافحة التهديدات التي تفرضها الجريمة المنظمة والتعامل معها من خلال التعاون المنظم، فإنَّ الأفريبول يهدف إلى أن يكون الهيكل القيادي للاتحاد الإفريقي لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية، وأن تصبح سائر الأجهزة الأخرى المعنية بمكافحة الجريمة المنظمة داخل القارة تابعة للأفريبول وتستشيره فيما ينبغي عليها القيام به لتدعيم الجهود التي يبذلها.

إيه دي إف: هل ترغب في إضافة شيء آخر مهم عن الأفريبول؟

الدكتور شريف: أود التأكيد على أنه لا يمكن لأية دولة بمفردها أن تتصدى للجريمة المنظمة عبر الوطنية، بالنظر إلى تعريفها، على الوجه الذي يتصف بالكفاءة والفعالية، وإنما ينبغي التعاون وتضافر جهود سائر دول العالم؛ لأن هذه "السلسلة" لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية إنما تقوى بقوة أضعف حلقاتها، ولن يكتفي الأفريبول بمواصلة العمل على تعزيز التعاون بين أجهزة الشرطة في القارة، بل سيعمل كذلك مع مؤسسات مماثلة معنية بالتعاون الشرطي عالمياً، ولكن نأمل أن تصبح هذه الرؤية واحدة من الرؤى التي تسود العالم أجمع. ❑

دولة جزرية تتصدى للأمن السيبراني

رسومات إيه دي اف

موريشيوس تضع نفسها في مصاف البلدان الرائدة عالمياً في مجال الابتكار في أمن الحاسوب

أسرة إيه دي اف

تطلعت دولة جزيرة موريشيوس لنحو عقدين من الزمان لأن تغدو قوة تقنية ومالية على الساحة الدولية.

ويرجع طموح الدولة لأن تغدو "مجتمعاً معلوماتياً" إلى عام 2001 عندما أنشأت شركة «بيزنس باركس أوف موريشيوس المحدودة» التي تؤول ملكيتها للحكومة لتطوير قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وقد تمخض ذلك عن مشروع المدينة السيبرانية عام 2003، وكشفت مجلة الاقتصاد الجديد بالمملكة المتحدة أنَّ هذا المشروع كان يهدف إلى جعل موريشيوس وجهة مفضلة لمؤسسات الأعمال والمتخصصين "لزيادة الثروات وتوفير فرص العمل من خلال استخدام تكنولوجيا المعلومات."

ويمتد المشروع اليوم على مساحة 62 فداناً ويضم ست مناطق منفصلة: المنطقة السيبرانية والوسائط المتعددة، ومنطقة المال والأعمال، ومنطقة العلم والمعرفة؛ والمنطقة التجارية، والمنطقة السكنية.

ويُنظر إلى موريشيوس الآن على أنها الدولة الأكثر التزاماً بمبادئ الأمن السيبراني في إفريقيا وتأتي في المرتبة السادسة عالمياً في المؤشر العالمي للأمن السيبراني، وليس من قبيل المصادفة أنَّ موريشيوس تعتبر أنجح دولة ديمقراطية في إفريقيا وواحدة ضمن 20 دولة في العالم فحسب مصنفة بأنها "نظام ديمقراطي تام."

وتقول شركة جروف للاستخبارات التطبيقية بجنوب إفريقيا إنَّ ريادة موريشيوس في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات يأتي نتيجة نجاح الدولة في "رسم السياسات الرشيدة والبصيرة الثاقبة

قطاع البنوك في موريشيوس يعتمد على اهتمام الدولة بالأمن السيبراني.

بالنيابة عن قطاع الأعمال."

وقد سنَّ الاتحاد الأوربي في أيَّار/مايو عام 2018 اللائحة العامة لحماية البيانات التي تؤثر على كل مؤسسة ودولة تتعامل مع الاتحاد، وتشترط اللائحة الالتزام بالعديد من ممارسات الأمن السيبراني وحماية السرية، وكانت موريشيوس قد تبنَّت قانون حماية البيانات عام 2017 توقعاً منها بلائحة الاتحاد الأوروبي.

وقال مسؤولو موريشيوس خلال الإعلان عن القانون إنه يمثل "التوازن السليم" بين حقوق الخصوصية والمخاوف الأمنية للحكومة وقطاع الأعمال.

وصرَّح مكتب حماية البيانات في موريشيوس قائلاً: "يكمن المبدأ الرئيسي وراء حماية البيانات في أن يضمن تعرف الناس على أساليب التحكم في كيفية استخدام معلوماتهم الشخصية، وأن يتعرفوا على الأقل على كيفية استخدام الغير لتلك المعلومات. ويُقصد بالمتحكمين في البيانات الأشخاص أو المؤسسات التي تحصل على معلومات عن أفراد، وعليهم الالتزام بمبادئ حماية البيانات خلال التعامل مع البيانات الشخصية، ويُقصد بـ 'أصحاب البيانات' الأفراد الذين لديهم حقوق مقابلة لها."

وجاء أيضاً: "يهدف القانون إلى حماية حقوق سرية الأفراد في ضوء تطور الأساليب المستخدمة للحصول على بيانات الأفراد ونقلها والتلاعب بها وتسجيلها وتخزينها."

ويترأس السيد كليم أحمد عثماني فريق الاستجابة لطوارئ الحاسوب بموريشيوس، ويمثل موريشيوس حالياً في مجموعة خبراء الأمم المتحدة الحكوميين للأمن السيبراني. وقال كليم في حوار عبر البريد الإلكتروني مع منبر الدفاع الإفريقي إيه دي اف إنَّ موريشيوس شعرت بضرورة مواكبة العصر بالتصدي لتحديات الأمن السيبراني.

وكتب سيادته يقول: "أسفر التوسع المتسارع لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في أرجاء القارة الإفريقية على مدار العقد الماضي عن زيادة الاعتماد على الإنترنت وتكنولوجيا الهواتف المحمولة، كما ساهمت الزيادة في اختراقات الإنترنت في تعريض البلدان لخطر الهجمات السيبرانية، ولم تكن التشريعات والسياسات وبناء القدرات فيما يتعلق بالأمن السيبراني محور اهتمام العديد من البلدان بسبب غياب الوعي والإرادة السياسية."

وذكر كليم أنَّ رؤية حكومة موريشيوس كانت تهدف منذ البداية إلى"تحويل الدولة إلى 'جزيرة سيبرانية' بحيث تصبح فيها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الركن الخامس للاقتصاد بعد السكر والنسيج والسياحة والخدمات المالية."

فريق الاستجابة للطوارئ

يُعَد فريق الاستجابة لطوارئ الحاسوب واحداً من أبرز جوانب الأمن السيبراني في موريشيوس، وهو تابع للمجلس الوطني للحاسوب.

رسومات إيه دي اف

نبذة عن موريشيوس

أسرة إيه دي اف

جمهورية موريشيوس عبارة عن دولة جزرية تقع في المحيط الهندي على بعد 2,000 كيلومتر جنوب شرقي القارة الإفريقية، وتضم جزيرة موريشيوس الرئيسية وجزر أجاليجا ورودريغز وسانت براندون.

ظلت غير آهلة بالسكان حتى عام 975 عندما اكتشفها البحارة العرب كما يُشاع.

نالت استقلالها عام 1968، ويتحدث معظم سكانها لغة مولَّدة من الفرنسية.

دولة صغيرة – تبلغ مساحتها 2,040 كيلومتر مربع – وتأتي في المرتبة الـ **52 ضمن 54** دولة إفريقية.

تأتي في المرتبة الـ 47 في القارة من حيث تعدادها الذي يبلغ 1.26 مليون نسمة، وتفوق أعداد السياح سكانها في الأعوام العادية.

تحتل المرتبة الثالثة في القارة بعد غينيا الاستوائية وسيشيل فحسب من حيث نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي، وهو حساب الناتج الاقتصادي للدولة لكل مواطن من مواطنيها، **وتحتل المرتبة الـ 61 عالمياً**.

تعتبر موريشيوس الدولة الإفريقية الوحيدة التي **تشيع فيها الهندوسية عن الأديان الأخرى**.

كانت الموطن الوحيد المعروف لطيور الدودو الشائنة، حيث لم يكن لهذه الطيور أعداء في الطبيعة وفقدت قدرتها على الطيران. واكتشف الأوروبيون الذين زاروا الجزر أنَّ طيور الدودو، التي يمكن أن يصل وزنها إلى 22 كيلوجراماً، تمثل مصدر غذائي ممتاز. وانقرضت تلك الطيور بحلول عام 1700.

ويتولَّى فريق الاستجابة إدارة منصة حاسوبية وطنية تهدف إلى توعية المواطنين بالأمور التقنية والاجتماعية التي تواجه مستخدمي الإنترنت، لا سيما المخاطر الإلكترونية. ويقول أعضاء فريق الاستجابة إنَّ الفريق يسعى إلى توفير المعلومات للفئات المستهدفة لأنهم "يتوافرون على الدراسة والتحليل والبحث والابتكار لمواصلة التقدم والتفوق تقنياً على مرتكبي الجرائم الإلكترونية."

وتتضمن اختصاصات فريق المنصة ما يلي:

- تشجيع المؤسسات والأفراد على الإبلاغ عن وقائع الأمن السيبراني.
- توعية مستخدمي الإنترنت بكيفية التعامل مع التهديدات السيبرانية.
- تقييم أمن البنية التحتية الخاصة بتكنولوجيا المعلومات بالمؤسسات.
- إجراء مراجعات خارجية لأمن المعلومات للمؤسسات.
- مساعدة المؤسسات على التوصل إلى الممارسات المثلى لإدارة الأمن.
- التثقيف والتدريب الخاص بالأمن السيبراني.
- عقد دورات تدريبية للمتخصصين في الأمن السيبراني.

وقال السيد سيلفان مارتينيز، مؤسس شركة «إليسيوم سكيورتي»، لموقع «دفيميديا» الإخباري بموريشيوس إنه بينما ما تزال المنازل والأعمال في موريشيوس تعتمد على التكنولوجيا والاتصال بالإنترنت، فإن الدولة معرَّضة لخطر الهجمات السيبرانية شأن أية دولة متقدمة أخرى.

فيقول: "مع زيادة اتجاه العالم الحديث إلى التحول الرقمي، فسوف يتزايد اعتماده أيضاً على نظم تكنولوجيا المعلومات، ما يعني أنَّ مساحة الهجوم السيبراني في تنامي. وفي المقابل، يستطيع مرتكبو الجرائم الإلكترونية جني أموال طائلة من الهجمات السيبرانية مع ارتفاع إمكانية حدوث تأثير جيوسياسي، الأمر الذي يعني أنَّ القراصنة أصبحوا يوماً بعد يوم محترفين متطورين ولديهم موارد أكثر."

منصة سهلة الاستخدام

تهدف المنصة الوطنية للأمن السيبراني بموريشيوس إلى أن تكون سهلة الاستخدام ومفيدة لسائر مستخدمي الإنترنت، وتتضمن شرحاً ومقطع فيديو عن الرسائل الاحتيالية، ومقطع فيديو عن حماية الأطفال من التنمر الإلكتروني، ومعلومات ومقطع فيديو عن كيفية حماية الأطفال على الإنترنت، ونصائح حول حماية نفسك وأسرتك وأجهزتك، ومعلومات عن الخط الساخن لأمن الحاسوب بالدولة للإبلاغ عن المواقع الإلكترونية الخطيرة؛ وهذا الموقع الإلكتروني مفيد حتى لمن لا يعيشون في موريشيوس.

ويوجد على المنصة ثمانية روابط إلكترونية للأطفال وحدهم، ويتضمن قسم "الآباء" على المنصة معلومات عن المقامرة، والمحتوى المخل بالآداب، وشبكات التواصل الاجتماعي، والأمن الإلكتروني، وإدمان الإنترنت، والبريد الإلكتروني غير الهام، والدردشة على الإنترنت بأمان، والمتحرشين

بالأطفال عبر الإنترنت، وقسم خاص للتعامل مع استخدام الفيسبوك.

ويقدم قسم "المستخدمين المنزليين" معلومات عن الهواتف الذكية، والبرامج الخبيثة، والتسوق والاستثمار الإلكتروني، وخطاب الكراهية، والاتصال اللاسلكي، والرسائل الإلكترونية الإعلانية والاحتيالية، وبصمتك الإلكترونية، واستخدام الكمبيوتر بأمان.

وتوفر المنصة للمؤسسات والشركات معلومات عن التخزين الاحتياطي للبيانات، ومكافحة التهديدات، وضوابط الاتصال بالإنترنت، والتعامل مع البرامج الخبيثة، والتعرف على السرقة والخصوصية، والاتصال اللاسلكي، والسياسات الأمنية.

كما تتوفر بعض الأدوات التي يمكن تنزيلها مجاناً مثل البرامج المضادة للفيروسات، وأداة لحظر المواقع الإلكترونية، وأدوات لترشيح وحظر الرسائل الإعلانية، وبرنامج لحظر مواقع النصب الإلكتروني.

ونوَّه كليم إلى أنه "تمَّ إنشاء المنظومة الإلكترونية للإبلاغ عن الجريمة الإلكترونية بموريشيوس لكي تكون منصة إلكترونية خاصة بالإبلاغ عن الجرائم الإلكترونية، وتوفر معلومات تتعلق بمختلف أشكال الجرائم الإلكترونية وكيف يتسنى للمواطنين تحصين أنفسهم منها."

كليم أحمد عثماني

البلدان الذكية ما تزال في خطر

قال كليم إنه يمكن تطبيق الدروس المستفادة في بلاده في بلدان أخرى.

فيقول: "يمكن لبلدان أخرى، لا سيما في إفريقيا، أن تحذو حذو موريشيوس برفع كفاءة أمنها السيبراني؛ ويأتي ضمن ذلك عدد من التدابير مثل وضع قانون أو استراتيجية للأمن السيبراني، وتشكيل فرق الاستجابة لطوارئ الحاسوب ومنظومات تقنية، وبناء القدرات في مجال الأمن السيبراني، وتعزيز التعاون الدولي، وستكون موريشيوس على أتم الاستعداد لتبادل خبراتها داخل المنطقة."

ويقول خبراء الأمن إنَّ حتى البلدان المتقدمة في مجال الأمن السيبراني مثل موريشيوس تواجه مخاطر أمنية، ومع توجه الدولة نحو إتاحة قطاعي الأعمال العام والخاص على الإنترنت، فستظل المخاطر في تزايد، ومن أبرزها النصب الإلكتروني والبرامج الخبيثة وتهديد البنية التحتية، وذلك حسبما ذكره السيد لوغانادن فيلفيندرون من المنتدى الإفريقي للربط الإلكتروني لموقع «دفيميديا».

ويقول فيلفيندرون: "يكثر النصب الإلكتروني عبر رسائل البريد الإلكتروني التي تدعي أنها واردة من شخص مختلف، ولا يستطيع الكثير من الناس تمييز هجمات النصب الإلكتروني التي تستهدفهم، وتكثر البرامج الخبيثة على الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية وكذلك أجهزة الكمبيوتر الشخصية التي وصل إليها البرنامج، وأخيراً تكثر

تابع القراءة في صفحة 23

مدينة إيبني السيبرانية الواقعة خارج ميناء لويس مباشرة تأسست عام 2001 لتكون محوراً للتكنولوجيا لتوفير بيئة عمل حديثة. ويكيبيديا

الأمن يجب أن يتحلَّى بالانفتاح والمسؤولية

أسرة إيه دي اف

الدكتور ناثانيل ألين هو أستاذ الدراسات الأمنية المساعد بمركز إفريقيا للدراسات الاستراتيجية، ويتولَّى الإشراف على البرامج الأكاديمية بالمركز الخاصة بالأمن السيبراني وعمليات دعم السلام ودمج هذه الاعتبارات في أبحاث المركز وجهوده التوعوية. وقد تحدث مع منبر الدفاع الإفريقي (إيه دي اف) عبر الهاتف حول موريشيوس وجهودها في مجال الجرائم الإلكترونية.

أسرة إيه دي اف: لماذا تعد موريشيوس واحدة من البلدان الرائدة في العالم في مجال التعامل مع الهجمات السيبرانية؟

ألين: تتمتع موريشيوس بمجموعة من المميزات التي لا تتوفر لدى معظم البلدان الإفريقية؛ وهي أنها دولة صغيرة، تتمتع بحكم رشيد، وذات دخل متوسط مرتفع. وتسعى لجعل نفسها مركزاً مالياً وتجارياً على الصعيدين الإقليمي والدولي، وينتشر بها الإنترنت، وتتصف بقوة قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لديها. وكل هذه العوامل تجعل الأمن السيبراني من الأهمية بمكان لصناع السياسة وأصحاب المصلحة في هذا القطاع بموريشيوس، حيث ضخ الطرفان استثمارات كبيرة للتأكد من أنَّ موريشيوس يتوفر لديها البنية التحتية والموارد البشرية والأطر القانونية ومؤسسات وعلاقات يتعدد فيها أصحاب المصلحة بما يحقق الكفاءة والفعالية في مكافحة الهجمات السيبرانية والتعافي منها.

أسرة إيه دي اف: وضعت موريشيوس مساراً للناس – في القطاعين العام والخاص – لاستخدام الإنترنت والإبلاغ عن الهجمات السيبرانية؛ فهل هذا بالجديد؟ هل تقوم بلدان أخرى بذلك؟

ألين: يعتبر هذا الأمر واحداً من الممارسات المثلى للتعامل مع الهجمات السيبرانية؛ حيث يتولَّى فريق الاستجابة للطوارئ الحاسوبية بموريشيوس إدارة منظومة الإبلاغ الإلكتروني لديها، وقد أصبحت فرق الاستجابة للطوارئ الحاسوبية من الأدوات الشائعة للبلدان والقطاعات لمراقبة الهجمات السيبرانية ومنعها والتعامل معها وإدارتها. ولم تصبح بعد من الممارسات المتبعة في إفريقيا حيث لا يتوفر لما يزيد على نصف بلدان المنطقة فريق للاستجابة للطوارئ الحاسوبية، وقد أنشأت موريشيوس فريق الاستجابة عام 2008، فتصدرت بلدان القارة بذلك.

أسرة إيه دي اف: هل يمكن لبلدان أخرى أن تحذو حذو موريشيوس؟ وهل ينبغي لها أن تحاول؟

ألين: بالطبع، أعتقد أنه حري ببلدان أخرى في إفريقيا أن تمعن النظر في كيفية تعامل موريشيوس مع التحديات الأمنية، وما هي إلَّا مسألة وقت حتى تضطر تلك البلدان إلى القيام بذلك. فما تزال نسبة استخدام الإنترنت في القارة منخفضة نسبياً – تتراوح من 30% إلى 40% – ولكن من المتوقع لها أن ترتفع إلى نسبة 75% بنهاية العقد القادم، ومع ارتفاع أعداد البلدان التي تستخدم الإنترنت، ومع زيادة أعداد الأفراد الذين يحملون هواتف محمولة، فستزيد نسبة التعرض للخطر، وهكذا ستزيد أهمية الأمن السيبراني. وتميل البلدان الإفريقية التي ترتفع بها نسبة استخدام الإنترنت إلى استخدام السياسات المثلى في مجال الأمن السيبراني، ومع ارتفاع أعداد الأفراد الذين يستخدمون الإنترنت، فسيكون لزاماً تعزيز الأمن السيبراني.

أسرة إيه دي اف: هل تعتقد أنه توجد أية علاقة بين مكانة موريشيوس كدولة ديمقراطية راسخة وبين جهودها لمكافحة الجرائم الإلكترونية؟

ألين: أجل، فلقد توصَّلت موريشيوس إلى طريقة لمكافحة الجرائم الإلكترونية والتعامل معها مع الحفاظ على مكانتها كدولة ديمقراطية تحترم الحريات السياسية والمدنية لمواطنيها؛ وأعتقد أنه من الأهمية بمكان إعطاء قطاع الأمن دور يرفع قدرته على التصدي للتهديدات التي تفرضها الجرائم الإلكترونية وإدارتها، مع الالتزام بمبادئ إدارة قطاع الأمن التي تتسم بالانفتاح والشفافية والمسؤولية، وهذا يعتبر واحداً من التحديات الرئيسية التي تعيق الكثير من الحكومات في العالم، وفي إفريقيا.

أسرة إيه دي اف: تتعاون موريشيوس مع البنوك للتعامل مع الجرائم الإلكترونية؛ فما هي جوانب المجتمع، أو قطاع الأعمال، الأخرى التي تجد الدولة تتعامل معها لمكافحة الجرائم الإلكترونية؟

ألين: بما أنَّ القطاع المالي يمثل مركز الأعصاب لبقية الاقتصاد، فقد ظلَّ دائماً من الشركاء البارزين للحكومات فيما يتعلق بالتعامل مع الجرائم الإلكترونية، وتميل البنوك إلى تخصيص موارد كبيرة لإدارة التهديدات التي تنجم عن أمور مثل التحويلات المالية غير القانونية لعمليات الاحتيال باستخدام البطاقات الائتمانية؛ الأمر الذي يجعلها شريكاً طبيعياً لأية حكومة. ونظراً لمحاولات موريشيوس لجعل نفسها مركزاً مالياً لمناطق كثيرة في إفريقيا وآسيا، فتظل هذه العلاقة تحتفظ بأهميتها، بل تزيد. كما يتزايد وجود تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في حياتنا اليومية وفي شتَّى القطاعات المختلفة؛ إذ تعتمد معظم الشركات والقطاعات على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أو على بنيتها التحتية بشكل أو بآخر، ما يجعل الأمن السيبراني من الأمور شديدة الأهمية.

أسرة إيه دي اف: ما هي الخطوة التالية لموريشيوس في مجال مكافحة الجرائم الإلكترونية؟

ألين: نرجو أن تواصل المضي قدماً في هذا المجال. إلَّا أنَّ جائحة فيروس كورونا تفرض تحديات كثيرة بالفعل؛ حيث يتزايد استغلال مجرمي التهديدات السيبرانية في موريشيوس والعالم أجمع للجائحة للقيام بإرسال الرسائل الإعلانية غير المرغوبة والنصب الإلكتروني وغيرها من أنواع الهندسة الاجتماعية. كما تشكل الأخبار الزائفة والمعلومات المكذوبة المتعلقة بالجائحة مشكلة أخرى، لكنني أعتقد أنَّ الخطر الأكبر للجائحة يتمثل في أنها أضرت بالفعل باقتصاد الدولة، لكنها تعمل على الإسراع من وتيرة التحرك نحو التنمية القائمة على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وهكذا فنحن نعيش في فترة يسودها التقلب والغموض.

تابع القراءة من صفحة 21

مشروعات البنية التحتية الضعيفة التي تتعرض للاستغلال، إذ كثيراً ما تظل الخوادم تعمل لأعوام دون إجراء تحديثات أمنية لها، وتعرضت الكثير من المواقع الإلكترونية للتشويه بسبب غياب المراجعات الأمنية لإيجاد الأكواد المعرَّضة للخطر."

وذكر كليم أنَّ موريشيوس قد اتخذت خطوات أيضاً لمكافحة الأخبار الزائفة بأحكام قد تصل إلى السجن لمدة 10 سنوات لمَن ينشرون معلومات مكذوبة عن علم، وأضاف أنَّ موريشيوس خصصت منصات ومواقع إلكترونية يمكن للمواطنين أن يجدوا عليها "المعلومات الصحيحة."

ونوَّه كليم إلى أن مخاطر الأمن السيبراني تتزايد عن ذي قبل.

فيقول: "يوفر تزايد الاعتماد على الفضاء السيبراني فرصاً جديدة، وكذلك تهديدات جديدة في الوقت ذاته؛ ومع تسارع تطور الجرائم الجديدة، تدرك الحكومة أنَّ التهديدات الخطيرة التي يفرضها مرتكبو الجرائم الإلكترونية وآثارها على البنية التحتية الحيوية في الدولة."

ويتحدث كليم وغيره من الخبراء عن وجود بعض الضوابط الأمنية الأساسية التي ينبغي أن تتوفر لدى سائر المؤسسات، ومنها وجود برنامج مضاد للفيروسات محدَّث، وجدار ناري، وأرقام سرية قوية خاصة بتطبيقات بعينها، ثمَّ هنالك مسألة الفطرة السليمة: أي فكر قبل أن تنقر.

ويقول الخبراء إنَّ أزمة فيروس كورونا الراهنة أسفرت عن ارتفاع معدَّلات الجرائم الإلكترونية.

فيقول كليم: "خلال هذه الأزمة التي شجعت على زيادة الاعتماد على أنظمة الكمبيوتر والأجهزة المحمولة والإنترنت للعمل والتواصل والتسوق وإرسال المعلومات واستلامها، لاحظنا ارتفاعاً مفاجئاً في معدَّلات جرائم الإنترنت، ولا حظنا تغيراً في خريطة التهديدات السيبرانية في موريشيوس، وأخذت حملات النصب الإلكتروني والرسائل الاحتيالية الإلكترونية وكذلك التشويه ونشر المحتوى المسيء في تزايد مقارنة بالأنواع التقليدية الأخرى من الجرائم مثل سرقة الهوية والتنمر الإلكتروني والقرصنة وغيرها."

ويقول الخبراء إنَّ المخاطر تتزايد بتزايد التحول الرقمي. وذكر السيد سبهير رامنوروث، مدير كلية وايتفيلد للأعمال في كوريبيب بموريشيوس أنَّ الناس "لا يكادون يفقهون" شيئاً عن مخاطر الأمن السيبراني، ما يجعلهم أكثر عرضة لخطر التهديدات الإلكترونية.

فيقول لموقع «دفيميديا»: "ومثال ذلك، عندما نقوم بتنزيل تطبيق للهاتف المحمول، فهل سألنا أنفسنا يوماً لماذا يطلب التطبيق إذناً للاطلاع على الصور وسجلات الاتصال الخاصة بنا؟ أو هل نحاول أن نتأكد ممَّا إذا كان التطبيق أصلياً أم زائفاً؟ فلماذا تستثمر شركة مئات الآلاف من الروبيات [عملة موريشيوس] لإصدار تطبيق ثمَّ تتيحه للجميع على الإنترنت مجاناً؟ فمن المؤكد أنَّ ثمة دافع آخر." ❑

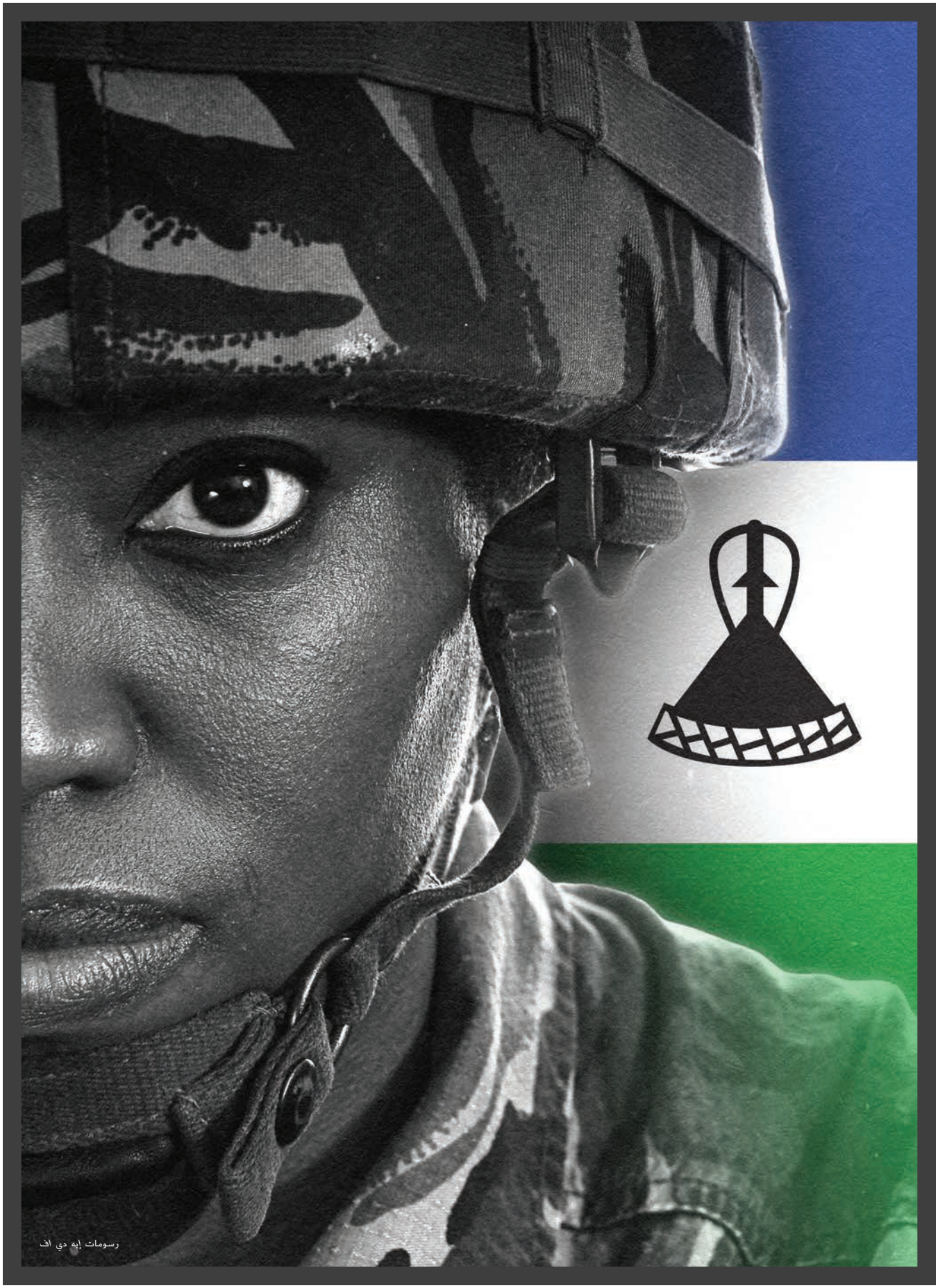

رسومات إيه دي اف

تجاوز نداء الواجب

مجندات قوات دفاع ليسوتو يسهرن على راحة مجتمعهن

نقيب نولوخانيو ندليلني، قوات دفاع ليسوتو

تعتبر المرأة محوراً من محاور قوات دفاع ليسوتو، إذ تمثل نحو 16% من أعداد القوات النظامية، وتتواجد في رتب مختلفة بداية من رتبة الجندي حتى رتبة العميد. لكن المجندات لا يشاركن في"خدمات الدعم" العسكرية فحسب، وإنما يشاركن في عمليات مكافحة الاتّجار في الأسلحة ويعمل غالبيتهن في كتائب المشاة. ويقمن إلى جانب مهامهن الكثيرة مع قوات الدفاع بخدمات يظهرن فيها خصال التفاني وإنكار الذات بعيداً عن مهام الجيش عن طريق تحسين حياة أبناء المجتمع لا سيما الأطفال.

ولا تواجه هذه الدولة التي تبلغ مساحتها 30,000 كيلومتر مربع ونحو مليوني نسمة مخاوفاً أمنية عالمية، إلّا أنَّ قوات دفاع ليسوتو تتعامل مع الكثير من قضايا الأمن الداخلي، إذ تتمثل مهمتها الرئيسية في حماية سلامة أراضي الدولة وسيادتها مع احترام الدستور والقانون، وتشمل المهام اليومية التي تتولاها قوات الدفاع حماية حدود الدولة مع جنوب إفريقيا، ويراقب رجال الأمن بعض البؤر الملتهبة لمنع عبور الأبقار للحدود بشكل غير قانوني وسرقة الماشية وتهريب الأسلحة والحشيش، وتعمل القوات أيضاً على توفير الأمن في المرافق والمنشآت العامة مثل السدود.

وتتولّى قوات الدفاع مهاماً فرعية تتمثل في مساعدة الوزارات الحكومية، إذ تعمل خلال الكوارث الطبيعية مثل العواصف الثلجية الشديدة مع هيئة إدارة الكوارث بالدولة لمساعدة المواطنين المعرضين للخطر، كما يحق أيضاً لمن تتجاوز أعمارهم 70 عاماً الحصول على معاش المسنين الذي يُصرف في نحو 300 نقطة دفع منتشرة في أرجاء البلاد، وتنقل قوات الدفاع الأموال لنقاط الدفع جواً وتعمل على تأمينها.

وشارك أفراد قوات الدفاع خلال الأشهر الأخيرة في جهود مكافحة فيروس كورونا (كوفيد-19) عن طريق فحص المواطنين الباسوتو العائدين من جنوب إفريقيا وأجزاء أخرى من العالم الذين يستخدم معظمهم المعابر الحدودية غير الرسمية، ويعمل رجال الأمن كذلك على تأمين مرافق الحجر الصحي.

ويُقدر نصيب الفرد من الدخل القومي الإجمالي في ليسوتو 3,319 دولار أمريكي، وهو مبلغ كبير نسبياً بالنسبة لدولة نامية، إلّا أنَّ توزيع الثروة يتسم بالبعد التام عن المساواة، ومن أبرز تداعيات ذلك انتشار الفقر في الدولة، حيث يعيش نحو 57% من سكانها تحت خط الفقر الوطني.

ونظراً لهذا الواقع الديموغرافي، تحتاج ليسوتو إلى أناس قادرين على الخروج بأفكار خلّاقة، أناس على استعداد لخدمة وطنهم ولا ينتظرون من يخدمهم؛ وهكذا قررت المجندات في صفوف قوات الدفاع استجماع روحهن القتالية للعمل خارج إطار مهامهن المعتادة.

ليسوتو عبارة عن مملكة غير ساحلية جنوبي القارة السمراء، وتتميز بارتفاعها وأرضها الجبلية، وتعتبر واحدة من بين ثلاث دول يحدها دولة واحدة من جميع الجهات، وهي الدولة الوحيدة التي تتصف بذلك في القارة الإفريقية. رسومات إيه دي اف

الإلهام يدفعهن للعمل

وقع حادث مأسوي ألهم تلك المجندات على تبني مهمة جديدة تتمثل في مساعدة أكثر الشرائح السكانية عرضة للخطر، وأقصد بذلك الأيتام.

ففي عام 2010 تعرَّضت إحدى جنديات قوات الدفاع للقتل على يد زوجها، ولم يكن لديها إلَّا طفل واحد صغير، وأصبح الطفل بعد وفاتها بلا أسرة ترعاه، لكن سرعان ما تبنته أسرة أخرى. وعندما فكرت المجندات في هذه المأساة، توصلن إلى سبل لدعم الأسر التي تربي أيتاماً؛ فوضعن نظاماً لمنع تكرار هذه الواقعة عن طريق إتاحة الفرصة أمام المجندات للحصول على استشارة عندما تتعرض إحداهن للإيذاء البدني والنفسي، ولم تكتفِ المجندات بالحادث الذي وقع عام 2010، وإنما بحثن عن حوادث أخرى مماثلة واستدعين اختصاصيين اجتماعيين لمساعدة تلك النساء.

وتشارك جميع المجندات، باستثناء من يخضعن لتدريب التجنيد، في جهود رعاية الأيتام والأطفال المحرومين، ويقمن بذلك عن طريق جمع الأموال والتبرع بها للأطفال، وكذلك عن طريق التبرع بأغراض شخصية مثل الفوط الصحية والملابس واللوازم المدرسية والأغراض الأخرى.

وقد عقدت المجندات العزم من خلال هذه المساهمات الشهرية على التصدي للمشكلات الاجتماعية مثل الفقر والأمية وارتفاع معدَّلات تيتم الأطفال جرَّاء الإيدز وغيرها الكثير والكثير. ومن السبل التي تسلكها المجندات لجمع التبرعات اللازمة لدعم الأطفال الأنشطة الاجتماعية المعرفة باسم «الموخيبو»، وهي عبارة عن رقصة جماعية تقليدية للنساء

سرية نسائية بقوات دفاع ليسوتو تسير في مطار موشويشوي الأول الدولي بماسيرو في آب/أغسطس 2019. مكتب الشؤون العامة لقوات دفاع ليسوتو

مجندات قوات دفاع ليسوتو يؤدين رقصة تقليدية لشعب الباسوتو تُعرف باسم «الموخيبو» في يوم تبرعن فيه بحاويات من الملابس واللوازم للأيام الذين يقمن بدعمهم. مكتب الشؤون العامة لقوات دفاع ليسوتو

يؤدينها وهن جاثيات على ركبهن خلال الاحتفالات. وتؤدي المجندات هذه الرقصة ويحصِّلن رسوماً لحضور الفعاليات لجمع التبرعات، كما يقبلن الملابس والتبرعات العينية الأخرى خلال الفعاليات.

كما تؤدي المجندات رقصة تقليدية أخرى عند شعب الباسوتو تسمَّى «ليتولوبونيا»، وهي عبارة عن أغنية ورقصة تقتصر على الفتيات والمتزوجات، ويمكن للفتيات أداء رقصة «ليتولوبونيا» في مكان مفتوح أمام أي شخص، بيد أنَّ رقصة النساء سرية للغاية وتقتصر على المتزوجات اللائي ولدن ولادة طبيعية ولا يشاهدها إلَّا نساء في عرض يسمَّى «بيتيكي».

وتقبل المجندات بقوات الدفاع تبرعات نقدية وعينية، ويحصل الأيتام على لوازمهم كل عام مثل اللوازم المدرسية والملابس والمواد الغذائية وتبرعات أخرى. ويمكن للأيتام من أبناء أفراد القوات المسلحة الاستفادة من الخدمات الصحية من خلال مستشفى ماكوانيان العسكري، وقد أتت جميع المساعدات حتى الآن من رواتب المجندات ورسوم حضور احتفالات الرقص، ولم تحصل على أي تمويل خارجي بعد.

ويبقى السؤال: إلام ستستمر هذه الجهود إذا كانت بدافع الرأفة والرحمة وليست في إطار المهام المعتادة؟ فقد تحلَّت هذه المجندات بخصال إنكار الذات والانضباط والالتزام والتفاني والإيجابية، كما توصلن إلى طريقة لتنظيم إدارة هذه الجهود، إذ يوجد هيكل صلب لمبادرتهن وتشرف لجنة تتكون من 14 عضوة من مجندات قوات الدفاع وموظفة مدنية من قسم الحسابات. ويوجد رئيسة للجنة، ونائبة لها، وسكرتيرة، وأمينتان للخزنة، ومسؤولة علاقات عامة، وثمانية أفراد يمثلن مختلف وحدات قوات الدفاع.

وقد حظيت المجندات بدعم متواصل من القيادة العليا لقوات الدفاع، حيث تقتضي طبيعة عملهن الإنساني عدم اشتراكهن في المهام المعتادة من وقت لآخر، وقد ساندتهن القيادات بتوفير هذا القدر من المرونة، وقام الفريق موجاليفا لتسويلا، قائد قوات دفاع ليسوتو، عام 2019 بتوزيع هدايا بالنيابة عن المجندات خلال الاحتفال بشهر المرأة الإفريقية، معرباً عن دعمه لجهود المجندات.

ولم تظهر هذه المجندات خصال الحب فحسب، وإنما الحب الباعث على التضحية، لوطنهن وشعبه وأشد فئات السكان ضعفاً. فالجندي الحقيقي هو الذي يضع سلامة الآخرين فوق أي اعتبار، ولا يلاحظ أحد جهود هذه المجندات معظم الوقت، وما أروع ما قمن به من تكريس حياتهن لتحسين حياة الغير، ويجب الإشادة بهن على تفانيهن وتضحيتهن بأموالهن ووقتهن للتغلب على هذه القضايا الاجتماعية المهمة.

ومع أنَّ هذه الجهود كانت بسيطة في بدايتها، فقد توسَّعت حتى غدت مفخرة لمجندات قوات الدفاع وسائر نساء ليسوتو. ❑

نبذة عن المؤلفة : انضمت نقيب نولوخانيو ندليلني إلى صفوف قوات دفاع ليسوتو عام 2003، وتلقت تدريبها 2009–2010 بأكاديمية تدريب الضباط بالهند حيث نالت جائزة أفضل طالبة دولية والكثير من الجوائز الأخرى، وقد حصلت على درجة الماجستير في إدارة الأعمال من كلية الأعمال بجامعة ويتواترسراند بجنوب إفريقيا، وتدرس الدكتوراه بالكلية ذاتها مع التركيز على موضوع الاستثمار الاجتماعي للقوات المسلحة. وهي متزوجة ولديها طفلان.

التخلص من الضغط النفسي جرَّاء كورونا

رويترز

أسرة إيه دي اف

تخيل الضغط الواقع عليك لكونك أحِد العاملين في القطاع الطبي خلال تفشي جائحة عالمية.

ولا تتوفر مستلزمات الحماية الشخصية، ويتصف المرض، وفيروس كورونا (كوفيد-19)، بأنه شديد العدوى وسريع الانتشار، وتحتاج الحالات الحرجة من المصابين بالفيروس إلى العناية الطبية المركزة إلى درجة إلى التنفس الصناعي.

ولزاماً على العاملين في القطاع الطبي أن يتحملوا قلة النوم وقضاء ساعات طويلة بعيداً عن أسرهم.

ومن ثمَّ يحاول العاملون بمستشفى كينياتا الوطني في نيروبي بكينيا أن يتعاملوا مع كل هذا الضغط النفسي المكبوت داخلهم، إذ شارك طاقم التمريض في برنامج تمارين زومبا للياقة الهوائية، واصطف عشرات من الممرضين والممرضات الذين يرتدون البدلات الزرقاء والكمامات مع مراعاة ممارسات التباعد الاجتماعي في فناء وحدة الأمراض المعدية.

ثمَّ راحوا يتحركون مع الإيقاع.

وزومبا عبارة عن نظام لياقة يجمع حركات من الرقص والموسيقى اللاتينية وفق عددٍ من الأساليب المختلفة مع إمكانية حرق مئات من السعرات الحرارية في كل جلسة بناءً على حجم المجهود المبذول.

ومن المفترض أن تساهم تمارين زومبا، شأن معظم التمارين الرياضية، في تخفيف مستويات الضغط النفسي وتجديد نشاط الممرضين والممرضات لمواصلة عملهم.

الحراك البحري

التعاون الإقليمي لتعقب سفينة مختطفة وتحريرها يظهر مدى التقدم الذي وصلت إليه بلدان غرب إفريقيا في تأمين مياهها

أسرة إيه دي اف

رسم توضيحي لأيه دي إف

سفينة «هايلوفينج 11»
المركز الإقليمي للأمن البحري في غرب إفريقيا

عندما اكتشف القراصنة قبالة كوت ديفوار سفينة ترولة قديمة، فلربما شعروا أنها لقمة سائغة، واعتقد هؤلاء القراصنة المدججون بالسلاح أنه بوسعهم الاستيلاء على السفينة، والعودة بها إلى منطقة الدلتا في نيجيريا واحتجاز أفراد طاقمها للمطالبة بفدية لتحريرهم، ولعلهم اعتزموا الاحتفاظ بالسفينة لتكون بمثابة "سفينة رئيسية" لهم في عمليات الخطف المستقبلية.

ولكن تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن.

صعد 10 قراصنة يوم 15 أيَّار/مايو 2020 على متن سفينة «هايلوفينج 11» التي ترفع العلم الصيني، وتحفظوا على 18 من طاقمها، وأطفأوا نظام التعريف الآلي بها. ولمَّا كان جهاز الإرسال والاستقبال بنظام التعريف الآلي يقوم بإرسال موقع السفينة، ظنَّ القراصنة أنَّ إطفاءه يحرم أنظمة المراقبة من رؤية السفينة. ولكن لم تغب أعين السلطات عن السفينة.

فبعدما تلقت السلطات مكالمة استغاثة من صاحب السفينة، أصبح بوسعها التعرف بالطرق العادية على آخر موقع معروف لسفينة «هايلوفينج»، فراقبت تحركاتها لحظة بلحظة باستخدام أدوات الوعي بالمجال البحري التي وفرتها سائر بلدان المنطقة، ومع عبور السفينة المختطفة لمياه غانا وتوجو وبنين، كان بوسع رجال الوعي بالمجال البحري في تلك البلدان تعقبها وتبادل المعلومات وإرسال القوارب لملاحقتها.

وعندما دخلت السفينة المياه النيجيرية يوم 16 أيَّار/مايو، كانت سفينة «نجورو» التابعة للبحرية النيجيرية في انتظارها، وسارت سفينة «نجورو» بمحاذاة سفينة الصيد على بعد 140 ميلاً بحرياً جنوب لاجوس وأمرتها بإطفاء محركاتها، وقام مغاوير البحرية النيجيرية عندما رفض القراصنة الاستجابة لأوامرهم بالصعود على متن سفينة «هايلوفينج» عنوةً بينما كانت تبحر بسرعة تتجاوز 9 عقدة.

ولم تقع أي إصابات في صفوف رجال البحرية أو طاقم السفينة، ورافقت البحرية النيجيرية سفينة «هايلوفينج» في طريق العودة إلى مرفأ لاجوس وسلمت القراصنة للسلطات المختصة.

اعتقال القراصنة المشتبه بهم على متن سفينة «هايلوفينج 11»، وهي سفينة صيد ترولة تعرضت للخطف وتمكنت القوات البحرية من تحريرها بفضل التعاون الإقليمي.
المركز الإقليمي للأمن البحري في غرب إفريقيا

القوات الخاصة التابعة للبحرية النيجيرية تستعد لاعتقال قراصنة في إطار سيناريو تدريبي خلال تمرين عسكري مشترك لمدة خمسة أيام بين البحرية النيجيرية والبحرية الفرنسية.

وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

وقال العميد بحري إبراهيم شتيما خلال الإعلان عن اعتقال القراصنة: "تتوفر لدى البحرية النيجيرية المقدرة والعزيمة على التعامل مع أمثال هؤلاء المجرمين."

وتوجه شتيما بالشكر لدولة بنين المجاورة لنيجيريا على تبادل المعلومات مع السلطات النيجيرية، فيقول: "يبرز هذا ضرورة تعميق التعاون الإقليمي من حيث تبادل المعلومات والارتقاء بمستوى القدرة على الاستجابة."

إنَّ إحباط عملية الخطف هذه يسلط الضوء على مدى التقارب بين بلدان المنطقة خلال بضع سنوات، ويقول الخبراء إنَّ مستويات التعاون والتكنولوجيا والتدريب التي ظهرت خلال جهود إنقاذ السفينة على مدار 39 ساعة كانت لتصبح في حكم المستحيل حتى وقت قريب.

فيقول السيد سيرافين ديدي، الأمين العام للجنة الثروة السمكية لغربي وسط خليج غينيا إنَّ هذه العملية "أظهرت مدى اتقان خبراء المنطقة لاستخدام أجهزة مراقبة السفن، وفوائد هذه الأنظمة لمراقبة السفن، ومكافحة الصيد غير القانوني، وحماية الأرواح البشرية والبضائع."

نظام «سي فيجَن»

يصعب تعقب سائر السفن التي تبحر في مساحة شاسعة من البحار والمحيطات، بل يشتد الأمر صعوبة في منطقة غرب إفريقيا حيث قد لا تمتلك القوات البحرية سوى نزر يسير من سفن المياه العميقة ويندر وجود الدعم الجوي؛ ومن ثمَّ يمكن للتكنولوجيا أن تساهم في رفع كفاءة الأمن.

ومنذ عام 2012، لعبت أداة رقمية منخفضة التكلفة دوراً رئيسياً في تحسين مستوى الوعي بالمجال البحري بالنسبة للبلدان الإفريقية الساحلية، إذ قامت وزارة النقل الأمريكية بناءً على طلب القوات البحرية الأمريكية بقارة إفريقيا بتصميم نظام «سي فيجَن» وأتاحته للقوات البحرية الإفريقية مجاناً. وفي تلك الأثناء كانت الجرائم البحرية تشكل تهديداً متنامياً، ما دفع القوات البحرية في أرجاء العالم إلى العمل على مكافحتها. وفي هذا السياق يقول السيد ديفيد رولو، مدير مشروع الوعي بالمجال البحري بالقوات البحرية الأمريكية بقارة إفريقيا: "لقد تفوقنا دوماً في تتبع القوى المعادية – القوى الحمراء – وقواتنا – القوى الزرقاء. لكننا لم نهتم على الإطلاق بتعقب السفن التجارية بمثل هذا القدر من الاهتمام."

يعتبر نظام «سي فيجَن» واحداً من أدوات الوعي بالمجال البحري غير المصنفة التي لا تتطلب سوى الاتصال بالإنترنت واسم مستخدم وكلمة مرور، ويسمح للمستخدمين بتعقب السفن التجارية على مستوى العالم، ويعمل نظام «سي فيجَن» على استخدام بيانات نظام التعريف الآلي التي جمعها الرادار الساحلي والقمر الصناعي ومصادر أخرى، ليقدم صورة كاملة عن مكان السفينة، وأين كانت، ومَن الأشخاص أو الأشياء الموجودة على متنها. وكان هذا النظام بمثابة أداة لتغيير قواعد اللعبة بالنسبة للعديد من بلدان غرب إفريقيا، حيث استخدمته تلك المنطقة من شمالها إلى جنوبها، بداية من موريتانيا ووصولاً إلى أنجولا.

ويقول رولو: "سرعان ما توسَّع هذا النظام، وأقبل كثيرون على استخدامه لأن العديد من البلدان لم يكن يتوفر لديها في ذلك الوقت رادارات ساحلية خاصة بها."

وبات نظام «سي فيجَن» اليوم الأداة الوحيدة التي تتبناها بلدان غرب ووسط إفريقيا البالغ عددها 25 بلداً المنضمة إلى هيكل الأمن البحري الإقليمي المعروف بمدونة سلوك ياوندي، ويمكن للمستخدمين إنشاء قوائم للسفن والقيام بعمليات بحث وتنبيهات مصممة حسب مجموعة واسعة من المعايير، وعادة ما يكون ذلك في إطار مراكز العمليات البحرية داخل كل دولة. كما توجد خاصية دردشة تسمح للمستخدمين بتبادل المعلومات، وتوجد مجموعات حوارية يمكن للمستخدمين من خلالها طرح أسئلة أو عرض معلومات لكي يراها الجميع.

وقد ساعدت إمكانيات أداة الوعي بالمجال البحري هذه وعمليات تبادل المعلومات على تحسين سرعة الاستجابة ورفع الوعي بما يحدث، لا سيما في خليج غينيا.

فيقول رولو: "جرى العرف عند اختطاف إحدى سفن الصيد الاتصال برئيس أركان القوات البحرية في دولة معينة، فيتصل هذا بدوره بنظيره في دولة أخرى، وقد يتدرج الأمر إلى مستويات أدنى من ذلك، فيفوت يومان أو ثلاثة أيام، ثمَّ يفوت الأوان. أمَّا الآن فبوسع هؤلاء الرجال تبادل المعلومات في وقت قياسي، وما أروع ذلك!"

ويتعزز هذا التعاون من خلال التمرين البحري السنوي «أوبنغامي إكسبريس» برعاية الولايات المتحدة، وقد أتاح تمرين «أوبنغامي» على مدار العقد الماضي الفرصة للمتخصصين في مجال الوعي بالمجال البحري ببلدان غرب إفريقيا للالتقاء ببعضهم البعض كل عام والتعاون معاً وبناء الثقة فيما بينهم.

ويقول رولو: "يعمل كل هؤلاء الرجال معاً خلال فعاليات التمارين العسكرية، ويتعمد المنظمون دعوة أشخاص من بلدان مختلفة وجمعهم معاً، وصاروا يعرفون بعضهم البعض الآن، ويتحدثون مع بعضهم البعض على المستويين المهني والشخصي؛ ولذلك عندما يحدث شيء ما، فلديهم بالفعل أشخاص يمكنهم التواصل معهم."

مدونة سلوك ياوندي

إنَّ إنقاذ سفينة «هايلوفينج» يسلط الضوء كذلك على إعداد مدونة سلوك ياوندي، حيث وقع على هذه المدونة 25 دولة في غرب ووسط إفريقيا عام 2013، وتوفر

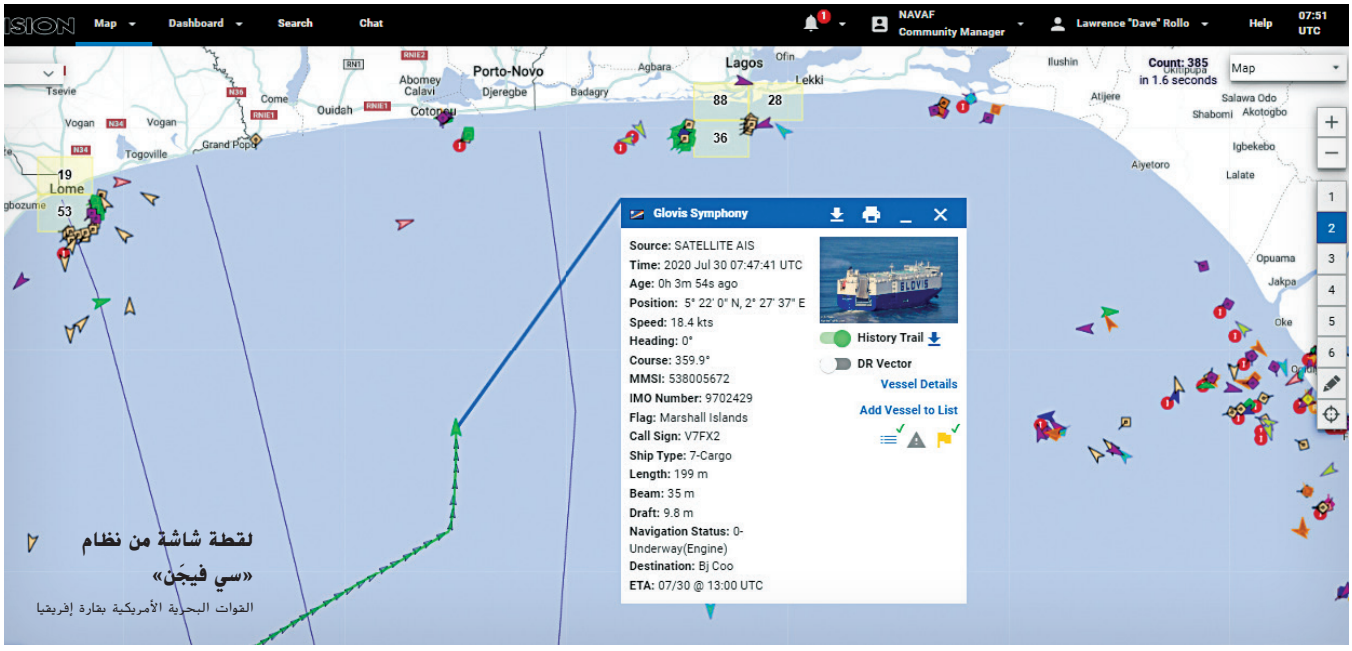

لقطة شاشة من نظام «سي فيجَن»
القوات البحرية الأمريكية بقارة إفريقيا

يصعب تعقب سائر السفن التي تبحر في مساحة شاسعة من البحار والمحيطات، بل يشتد الأمر صعوبة في منطقة غرب إفريقيا حيث قد لا تمتلك القوات البحرية سوى نزر يسير من سفن المياه العميقة ويندر وجود الدعم الجوي؛ ومن ثمَّ يمكن للتكنولوجيا أن تساهم في رفع كفاءة الأمن.

هيكلاً للعمليات البحرية المشتركة، وتبادل المعلومات الاستخباراتية، وتنسيق الأطر القانونية. وتشمل المدونة خمس مناطق، ومركزين إقليميين، ومركز التنسيق الأقاليمي الذي يراقب شريط ساحلي يتجاوز طوله 6,000 كيلومتر وعدد 12 ميناءً رئيسياً.

ووفقاً لدراسة تحليلية أجراها الدكتور إيان رالبي، المدير التنفيذي لشركة «آي آر كونسيليوم» للاستشارات البحرية والخبير في الأمن البحري، فإنَّ معلومات عملية الاختطاف التي وقعت يوم 15 أيَّار/مايو توفرت بسرعة ودقة للسلطات المختصة، وذكر سيادته أنَّ وزارة المصايد السمكية الإيفوارية هي أول مَن أطلق صفارة الإنذار، ثمَّ تبادلت المعلومات مع اللجنة الوزارية المشتركة الدائمة المعنية بتدابير الدولة في البحر، والتي أرسلتها بدورها إلى سلطات المناطق والأقاليم في إطار هيكل ياوندي.

وقال رالبي إنَّ تبادل المعلومات كان تحت إشراف مركز التنسيق البحري متعدد الجنسيات بالمنطقة «د» الذي يضم بنين ونيجيريا وتوجو. ولعب المركز الإقليمي للأمن البحري في غرب إفريقيا المعني بالمسطحات المائية في منطقة غرب إفريقيا دوراً تنسيقياً مثلما فعل نظيره المركز الإقليمي للأمن البحري في وسط إفريقيا الذي كان على استعداد لإرسال قواربه إذا خرجت المطاردة من المياه النيجيرية.

ويقول رالبي في مقال نشره في مجلة ماريتيم اجزاكاتيف: "في حين تستحق البحرية النيجيرية الإشادة بها على نجاحها على المستوى العملياتي، فإنه توجد العديد من المؤسسات التي لولاها ما كان من الممكن تسوية هذا الموقف بهذه السرعة وهذا النجاح."

ويتناقض نجاح عملية الاعتراض مع حادثة اختطاف ناقلة النفط «ام تي ماكسيموس» عام 2016، إذ اعتمدت القوات البحرية في المنطقة بشدة خلال تلك الحادثة على القوات البحرية الأجنبية لمساعدتها.

وكتب رالبي يقول: "زعم كثيرون أنَّ حادثة عام 2016 ما كان ليكتب لها النجاح دون تدخل القوات البحرية الأجنبية للعمل على تتبع السفينة وتنسيق تدفق المعلومات عنها، وقد أثبت هيكل ياوندي وبلدان المنطقة هذه المرة أنها قادرة على القيام بذلك دون أي تدخل أجنبي."

وقد أبرز إلقاء القبض على الـ 10 قراصنة تطوراً إيجابياً آخر، إذ سنَّت نيجيريا عام 2019 قانون مكافحة القرصنة والجرائم البحرية الأخرى، وساهم هذا القانون في تحديث قوانين مكافحة القرصنة في البلاد، وينص على عقوبات صارمة بالسجن لمدة 15 عاماً وغرامات تصل إلى 500 مليون نيره، أو ما يعادل 1.3 مليون دولار أمريكي، على الأشخاص أو المنظمات التي يثبت ضلوعها في جرائم بحرية.

وخلال النسخ الأخيرة من تمرين «أوبنغامي إكسبريس»، قام مكتب الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات والجريمة بتحليل القوانين البحرية الوطنية وعقد محاكمات صورية لجرائم القرصنة، وقد قامت عدة بلدان، كنيجيريا، بتحديث قوانينها الخاصة بمكافحة القرصنة أو هي في سبيلها لتحديث هذه القوانين.

وسوف يكون القراصنة الذين اختطفوا سفينة «هايلوفينج» من أول مَن يحاكمون بموجب القانون الجديد في نيجيريا.

ومن جانبه قال الدكتور بشير جاموه، مدير عام الوكالة النيجيرية للإدارة والسلامة البحرية: "لقد أظهرت اعتقالاتنا الأخيرة للمجتمع الدولي أننا لا نتهاون مع الخروقات القانونية التي تقع في مياهنا." ❑

حق امتياز ممارسة الجريمة

صائدو وحيد القرن وعاج الفيلة شكلوا عصابات إجرامية متطورة، يسميها البعض مكمافيا.

أسرة إيه دي اف

أصدرت محكمة مالاوية أحكاماً بالسجن على تسعة من أفراد عصابة «لين-جانج» التي تتخصص في الاتّجار في الحياة البرية تصل في مجموعها إلى 56 سنة بتهمة المتاجرة في الفصائل المهددة بالانقراض في إفريقيا.

وتُسمَّى العصابة بهذا الاسم نسبة إلى الزوجين اللذين يترأسانها، وذكرت إحدى منظمات الحفاظ على البيئة لإذاعة «صوت أمريكا» أنها كانت واحدة من أشهر العصابات المتخصصة في الاتّجار في الحياة البرية في العالم وتعيث فساداً في مالاوي منذ 10 أعوام.

وأدانت عدالة المحكمة أفراد العصابة بتهمة الاتّجار في قرون وحيد القرن، وعاج الفيلة، وأسنان فرس النهر، وحراشف آكل النمل الحرشفي.

وتُعرف أمثال هذه العصابات أيضاً باسم «مكمافيا»، وكان من العسير جداً محاكمتها، ولكن أثبتت بعض القضايا الكبيرة مثل قضية عصابة «لين-جانج» أنه بوسع الحكومة النزيهة والحازمة أن تقيم العدل.

وتقول هيئة الإذاعة البريطانية إنَّ رؤساء العصابات أمثال هؤلاء ينظمون عمليات الصيد الجائر لوحيد القرن داخل القرى الريفية "حيث يعيش المواطنون في فقر مدقع ويجيدون طريقة تعقب الحيوانات البرية وصيدها."

> "قد تكون هذه العصابات صغيرة ولكن لديها ما يكفيها من الموارد والعلاقات لاستغلال بيئة المنطقة وسكانها أسوأ استغلال."
>
> ~ حقائق الصيد الجائر

وأخبرت السيدة آنسي فينتر، وهي وكيلة نيابة بجنوب إفريقيا، هيئة الإذاعة البريطانية بكيفية حصول الصيَّادين على قرون وحيد القرن بقولها:

"يوقف الصيَّادون هذه الوحوش المهيبة باستخدام بنادق صيد حديثة قبل قطع قرونها بالمناشير وهي حية وواعية، ثمَّ يتركونها تنزف ببطء حتى الموت، ولا يريدون قتلها على الفور لأن وحيد القرن النافق سيجذب النسور التي تؤدي بدورها إلى لفت انتباه الحرَّاس."

وكشفت المؤسسة الدولية لوحيد القرن عام 2018 أنَّ حيوانات وحيد القرن الإفريقي ظلَّت تتعرَّض للصيد الجائر لمدة خمس سنوات بمعدل ثلاثة حيوانات في اليوم الواحد، وقد ساهمت جهود الحفاظ على البيئة في السنوات الأخيرة في إنقاذ بعض هذه الفصائل من على شفير الانقراض، بيد أنَّ أعداد هذه الفصائل ما هي إلَّا جزء يسير مما كانت عليه قبل خمسين عاماً فحسب.

ويقول دعاة الحفاظ على البيئة إنَّ نسبة الصيد الجائر لوحيد القرن ارتفعت بين عامي 2007 و2014 بنسبة 9,000%، وأمست أسعار قرون وحيد القرن تتجاوز الآن أسعار الكوكايين والهيروين والذهب، إذ تتراوح أسعارها بناءً على المكان التي تُباع فيه من 25,000 إلى 60,000 دولار أمريكي للكيلوجرام الواحد.

وكل هذا من أجل شيء عديم القيمة طبياً، إذ يجري استخدام قرون وحيد القرن في الطب الصيني التقليدي، علماً بأنه يتكون في الغالب من مادة الكيراتين، وهي مادة توجد في العادة في الشعر والأظافر وحوافر الحيوانات، ولا تستند قيمتها العلاجية إلَّا إلى خرافات.

وتشكل محاكمة عصابة «لين-جانج» لحظة نادرة عندما تجتمع سائر عناصر منظومة العدالة معاً، ويصف السيد ماكس جراهام الذي يعمل بمنظمة «فضاء العمالقة» البيئية هذه العملية لصحيفة إندبندنت البريطانية على هذا النحو:

"فكر لوهلة في سائر الخطوات اللازمة للوصول إلى هذه المرحلة: احتاج الحرَّاس للتدريب والمعدات والأجور لحراسة الغابات وتلقف الأخبار عن عمليات العصابة، واحتاج المحققون المختصون أشهر لكسب ثقة المخبرين، واحتاجت الشرطة إلى القيام بعملية الاعتقال بمنتهى الحرص، ثمَّ جمع الأدلة مع التحوط من الفساد، واحتاج وكلاء النيابة لقضايا لا لبس فيها، واحتاج القاضي إلى متابعة المحاكمة وإصدار حكم غير قابل للنقض."

الجريمة 'بموجب حق الامتياز'

يشرح كتاب الصحفي البريطاني ميشا جليني الصادر عام 2008 بعنوان مكمافيا كيف يقوم رؤساء عصابات صيد وحيد القرن بإنشاء شبكات عالمية، وقد حاور السيد مارك جاليوتي، الخبير في الجريمة عبر الوطنية في روسيا، إذ أوضح جاليوتي أنَّ جذور عصابات الجريمة "بموجب حق الامتياز" ترجع إلى جمهورية الشيشان.

فيقول جاليوتي: "أصبحت المافيا الشيشانية علامة تجارية، حق امتياز – أو إن شئت فقل مكمافيا. بل يبيعون لقب 'شيشاني' لعصابات الحماية في مدن أخرى مقابل المال بالطبع وشرط أن يحملوا لقبهم دوماً."

وانتشر هذا النموذج لحق امتياز الجريمة المنظمة منذ ذلك الحين حول العالم في آسيا وأمريكا الجنوبية وإفريقيا، ولا تقتصر عصابات الصيد الجائر هذه على قرون وحيد القرن، بل تتاجر في فصائل الحياة البرية المهددة بالانقراض الأخرى والمخدرات والبشر والأسلحة والخمور والسجائر.

وتفيد مجموعة «حقائق الصيد الجائر» البحثية بما يلي: "تقوم العصابات محدودة النطاق والعصابات الإقليمية بعمليات اتّجار على الأرض وتدفع للصيَّادين الجائرين وشركات النقل مبلغاً زهيداً مقابل الحصول على أعضاء الحيوانات، وقد تكون هذه العصابات صغيرة ولكن لديها ما يكفيها من الموارد والعلاقات لاستغلال بيئة المنطقة وسكانها أسوأ استغلال، كما أنَّ هذه العصابات مسؤولة عن إنشاء شبكات اتّجار ودعمها وربما تقوم أيضاً بتوزيع الأسلحة ورشوة المسؤولين ورجال الشرطة."

حارسة سجن تنزانية ترافق الصينية يانج فينجلان - المشهورة بلقب "ملكة العاج" - إلى المحكمة عام 2016.

وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

وأكدت السيدة هيذر ميريت التي تعمل بوزارة الخارجية الأمريكية على أنَّ عصابات الجريمة كثيراً ما "تنخرط في عدة جوانب إجرامية، وقد تتاجر تلك الشبكات في الحياة البرية والمخدرات والبشر." وقالت سيادتها خلال مؤتمر صحفي عُقد في تموز/يوليو 2020 حول عصابة إجرامية تعيث فساداً في موزمبيق: "ربما يساهم الاتّجار في المخدرات في تمويل بعض الأنشطة والشبكات الإرهابية بشكل غير مباشر، إذ يضطر التجار إلى الدفع مقابل الحصول على ممرات آمنة من خلال المناطق البعيدة عن أعين رجال الأمن وعبر الطرق التي تستغلها الكيانات الإرهابية كذلك."

وتعتبر عصابات الاختطاف من التطورات الجديدة نسبياً، فقد ألقت الشرطة في نهاية تمّوز/يوليو 2020 القبض على أربعة أشخاص دخلوا منزلاً خارج جوهانسبرغ بجنوب إفريقيا قيل إنَّ إحدى عصابات الاختطاف تستخدمه. وكان رجال الشرطة قد داهموا المنزل قبل ذلك بأيام وألقوا القبض على خمسة أشخاص بعد تلقي معلومات تفيد بأن عصابة الاختطاف تستخدمه قاعدة لها، وكشفت صحيفة «تايمز لايف» الجنوب إفريقية أنَّ الشرطة تعتقد أنَّ الأربعة المقبوض عليهم من أفراد العصابة، ليرتفع عدد المقبوض عليهم بذلك إلى تسعة أشخاص.

شيتاني و 'ملكة العاج'

ألقت السلطات القبض على المدعو بونيفيس ماثيو ماريانجو، صائد الأفيال الشهير وزعيم إحدى عصابات الصيد الجائر، في تشرين الأول/أكتوبر 2015 بعد تحقيقات بدأت في حزيران/يونيو 2014، وقد كان ماريانجو واحداً من الصيَّادين الجائرين الذين ظهروا في الفيلم الوثائقي لعبة العاج.

وتطلق أجهزة إنفاذ القانون على ماريانجو اسم "شيتاني" وهي كلمة سواحيلية تعني "الشيطان"، وقد كان زعيم 15 عصابة من عصابات الصيد الجائر على الأقل، وتسبب في قتل آلاف الأفيال في تنزانيا وفي بوروندي وكينيا وموزمبيق وزامبيا، وكشفت هيئة الإذاعة البريطانية أنَّ السلطات صرَّحت أيضاً بأنه أمدَّ عصابات الصيد الجائر بالسيارات والأسلحة.

وأفاد الصندوق العالمي للطبيعة بأنَّ ماريانجو كان يحاول في أثناء القبض عليه تهريب 118 من أنياب الفيلة تتجاوز قيمتها 863,000 دولار، وقضت محكمة تنزانية في آذار/مارس 2017 بسجنه لمدة 12 سنة. ورفضت محكمة عليا طلب الاستئناف الذي قدمه بعد ذلك بعام.

هذا، واتُهم ماريانجو بإمداد سيدة الأعمال الصينية الشهيرة يانج فينجلان بالعاج، وتشتهر يانج بلقب "ملكة العاج" وقد حوكمت في تنزانيا بتهمة الاتّجار في أكثر من 700 من أنياب الفيلة تبلغ قيمتها 2.5 مليون دولار، وحكمت إحدى المحاكم في شباط/فبراير 2019 بسجنها لمدة 15 سنة، كما أمرت المحكمة بمصادرة ممتلكاتها الشخصية.

وقد كانت يانج "رمزا" من رموز الجريمة المنظمة من

يقول دعاة الحفاظ على البيئة إنَّ نسبة الصيد الجائر لوحيد القرن ارتفعت بين عامي 2007 و 2014 بنسبة 9,000%، وأمست أسعار قرون وحيد القرن تتجاوز الآن أسعار الكوكايين والهيروين والذهب، إذ تتراوح أسعارها بناءً على المكان التي تُباع فيه من 25,000 إلى 60,000 دولار أمريكي للكيلوجرام الواحد، وكل هذا من أجل شيء عديم القيمة طبياً.

وحيدة قرن بيضاء جنوبية وصغيرها يرعيان داخل متنزه نيروبي الوطني بكينيا. رويترز

بونيفيس ماثيو ماريانجو، صائد الأفيال الشهير وزعيم إحدى عصابات الصيد الجائر، وتطلق أجهزة إنفاذ القانون عليه اسم "شيتاني" وهي كلمة سواحيلية تعني "الشيطان."

استديوهات تيرا ماتر الواقعية

إفريقيا إلى الصين، كما كانت حالة نادرة كذلك بحيث كانت معظم عمليات القبض والإدانات الخاصة بالاتّجار في العاج تقتصر على صغار المهربين والمتجرين.

وقامت وحدة التحقيق في الجرائم الوطنية وعبر الوطنية الخطيرة بتنزانيا بتعقبها لمدة تتجاوز عاماً كاملاً، وألقت القبض عليها في مطاردة بالسيارات في تشرين الأول/أكتوبر 2015 ووجهت إليها تهمة الاتّجار في العاج بين عامي 2000 و2014.

وقد وُلدت يانج في الصين وتخصصت في دراسة اللغة السواحيلية في الصين – حتى أجادتها – ثمَّ توجهت إلى تنزانيا لأول مرة في سبعينيات القرن العشرين، وعملت مترجمة لمشروع «تازارا»، وهو خط السكك الحديد الذي يربط تنزانيا بزامبيا وساهمت الصين في إنشائه. وكشفت صحيفة تشاينا ديلي الصينية أنها عادت إلى الصين عام 1975 عندما اكتمل المشروع وعملت بوزارة التجارة الخارجية في الحكومة الصينية.

ثمَّ عادت إلى تنزانيا عام 1998 وفتحت مشروعين تجاريين في مبنىً واحد – مطعم صيني في الطابق الأول وشركة استثمار، اسمها سور الصين بكين للاستثمار، في الطابق الثاني.

وشغلت بحلول عام 2012 منصب الأمين العام لمجلس الأعمال الصيني الإفريقي بتنزانيا، ونقلت هيئة الإذاعة البريطانية عنها قولها: "أعتبر نفسي خير مثال على الصداقة الصينية التنزانية."

لكن المحققين ذكروا أنها كانت تعيش حياة مزدوجة وأصبحت من خلال علاقاتها التجارية والاجتماعية الموسعة حلقة قوية بين صائدي العاج في شرق إفريقيا والمشترين في الصين وأجزاء أخرى من آسيا، وصرَّح المسؤولون بأنها ظلَّت تعيش تلك الحياة المزدوجة لمدة تزيد على 10 أعوام. وذكرت رابطة إنقاذ الأفيال أنَّ يانج "كانت على علاقة بالعديد من الشركات الخارجية، جميعها مملوكة للدولة الصينية، وتعاشر المستويات العليا من المواطنين الصينيين المقيمين في تنزانيا والعاملين بها."

وقال السيد أندريا كروستا الذي يعمل بالرابطة لهيئة الإذاعة البريطانية: "عندما نفكر في زعيم عصابة، فإننا نفكر في شخصية مثل زعيم العصابات الأمريكي آل كابوني، لكن هذه السيدة عاشت وسط نخبة الدولة وامتزجت بهم."

ومع أنَّ الكثير من كميات العاج التي هربتها يانج وصلت إلى الصين، فقد سارع وطنها بإقرار الحكم الصادر بسجنها ورفض مساعدتها.

وكانت يانج زعيمة عصابة نموذجية بفضل مهاراتها وعلمها ببواطن الأمور داخل الحكومتين الصينية والتنزانية، وباتت حجر الزاوية لشبكة تضم المسؤولين المحليين الفاسدين الذين يعملون مع مجرمي شرق آسيا، ويقول الصحفي ميشا جليني إنَّ هذه التوليفة "تشكل مشكلة خطيرة لأجهزة إنفاذ القانون التقليدية وتتطلب كميات هائلة من الموارد." وحتى مع القبض على زعماء عصابات التهريب، فإنَّ قوتهم ونفوذهم يحول دون محاكمتهم، وقد تحايل رؤساء عصابتي تهريب في قضيتين شهيرتين على الأقل على القضاء لسنوات.

أمَّا بالنسبة لقضية ملكة العاج، فقد وجدت تنزانيا الإرادة والموارد اللازمة لإدانتها. ❑

رسم توضيحي إيه دي إف

الطلب الصيني يشعل تجارة خشب الورد غير الشرعية

غابات السنغال التي لا يمكن تعويضها تتعرَّض لقطع أشجارها عن آخرها

أسرة إيه دي اف

يعتبر خشب الورد تجارة كبيرة في غامبيا.

فالتجار الصينيون يشترون هذه الأخشاب – مئات الآلاف من الأطنان على مدار السنوات الأخيرة – مع أنَّ القانون يحظر قطع هذه الأخشاب، وقال قاطعو الأخشاب للصحفيين إنَّ المسؤولين الحكوميين يرتشون ليغضوا أبصارهم عمَّا يجري. والواقع أنَّ رجال الأعمال السنغاليين والغامبيين يستفيدون من هذا التجارة، وكذلك بعض الجماعات المسلحة؛ إذ تحصل حركة القوى الديمقراطية لكازامانس على قدر من تمويلها من الاتّجار في الأخشاب، وهذه الحركة عبارة عن تنظيم انفصالي يناضل من أجل استقلال منطقة كازامانس بالسنغال منذ عام 1982.

وقد فرغت غامبيا، وهي أصغر دولة على يابسة إفريقيا، من معظم خشب الورد لديها منذ 10 أعوام، وتظل مع ذلك واحدة من بين أكبر خمسة بلدان مصدرة لخشب الورد في العالم، وتجري سرقة خشب الورد الذي يُشحن من غامبيا من منطقة كازامانس الواقعة في جارتها السنغال، وقد وصفت وكالة الاتحاد الإفريقي للتنمية منطقة كازامانس بأنها "الرئة الخضراء للسنغال والمعقل الأخير لغاباتها."

هذا، وتحظى شجرة خشب الورد في غرب إفريقيا بحماية دولية منذ عام 2017، حيث أُدرجت في الملحق الثاني لاتفاقية التجارة الدولية في الأنواع المهددة بالانقراض من الحيوانات والنباتات البرية، وتحمي الاتفاقية بيئة الأحياء النباتية والحيوانية، ووقعت حكومة غامبيا، شأن

عمال من غامبيا وغينيا يحمِّلون الأخشاب في شاحنات مع رجل أعمال صيني.

رويترز

حكومة السنغال، على هذه الاتفاقية التي تسمح بالتجارة المقننة في خشب الورد ما دامت تراعي القانون ويتوفر بها عنصر الاستدامة.

وقد حاربت حكومة السنغال القطع غير المشروع للأشجار من خلال تعديل قانون الغابات لديها؛ وتفيد المبادرة الإفريقية لاستعادة المناظر الطبيعية للغابات بأنَّ القانون المُعدَّل يغلِّظ العقوبات، ويمكِّن موظفي الغابات، ويستعين بالجيش السنغالي لتأمين الغابات من قاطعي الأخشاب والمهربين غير القانونيين.

وتظهر نتائج إنفاذ القانون كيف يبدأ القطع غير المشروع للأشجار على مستوى المواطنين البسطاء؛ إذ ضبط المسؤولون في منطقة كولدا خلال أسبوع واحد 119 عربة، و43 حصاناً، و98 حماراً، ومنشارين كهربائيين، ومنشارين يدويين لرجلين، وبلطتين، ودراجتين بخاريتين.

إنها مسألة عرض وطلب، ويأتي الطلب في الأغلب من الصين حيث تُستخدم هذه الأخشاب الكثيفة الجميلة في صناعة الأثاث، وقد حظرت الصين قطع الأشجار في غاباتها الطبيعية، وحصلت خلال فترة معينة على خشب الورد من ماليزيا وغيرها من بلدان جنوب شرق آسيا، وراحت الصين بعدما استنزفت خشب الورد في تلك البلدان تقطع أشجار إفريقيا بداية من نحو عام 2010، نقلاً عن السيدة نعومي باسيك ترينور التي تعمل بمؤسسة «فورست ترينديز» الخيرية الأمريكية.

وقالت ترينور لهيئة الإذاعة البريطانية: "إنَّ تجارة خشب الورد 'السنغالية الغامبية' لا تقل عن تجارة الماس المموِّل للصراعات، ويصعب جداً احتواء هذه التجارة نظراً لطبيعة الصراع في السنغال وسهولة اختراق حدودها."

تحقيقات وكالة بيئية

كشفت هيئة الإذاعة البريطانية أنَّ الصين استوردت أكثر من 300,000 طن من خشب الورد الذي ينمو في منطقة غرب إفريقيا من غامبيا منذ عام 2017. وفي حزيران/يونيو 2020 أصدرت وكالة التحقيقات البيئية، وهي منظمة غير ربحية، نتائج تحقيقاتها على مدار ثلاث سنوات في ضلوع السنغال وغامبيا والصين في الاتّجار في خشب الورد؛ وخلص التقرير إلى النتائج التالية:

- تمَّ قطع نحو 1.6 مليون شجرة بشكل غير قانوني في السنغال وتهريبها إلى غامبيا في الفترة من حزيران/يونيو 2012 وحتى نيسان/أبريل 2020.
- تسيطر حركة القوى الديمقراطية لكازامانس سيطرة كبيرة على تهريب خشب الورد من السنغال إلى غامبيا.
- يقول تجَّار الأخشاب أنفسهم إنَّ كبار المسؤولين الغامبيين لم يراعوا الحظر الذي فرضته الإدارة الغامبية الحالية على التصدير.
- استعان تجَّار الأخشاب بشركة جاغني نار لخدمات المشتريات والوكالة ذات النفوذ السياسي لتجاهل الحظر.

ولا توجد أية إضافة في أرقام الاستيراد والتصدير، حيث ذكرت وكالة التحقيقات البيئية أنَّ غامبيا سجَّلت انخفاضاً في صادراتها من خشب الورد بما يقل عن الواردات التي سجَّلها شركاؤها التجاريون بين عامي 2010 و2018 بقيمة 471 مليون دولار أمريكي؛ أي أنَّ الصين تشتري كميات من الأخشاب تفوق الكميات التي تعترف غامبيا ببيعها.

تابع القراءة في صفحة 45

عمال من غامبيا وغينيا يحمِّلون الأخشاب في شاحنة. رويترز

منظمة غير ربحية ستتولى تدريب

8,000 مزارع إفريقي

أسرة إيه دي اف

سوف تتولى منظمة عازمة على تحسن خصوبة الأراضي الزراعية بشكل مستدام تدريب أكثر من 8000 مزارع من مزارعي منطقة جنوب الصحراء الكبرى على إدارة التربة، وبعضها في السنغال، في إطار برنامج يستمر على مدار أربعة أعوام.

ويحدث ذلك في إطار مشروع «حدائق الغابات» الذي أطلقته منظمة أشجار من أجل المستقبل، وهي منظمة تساعد المجتمعات في جميع أنحاء العالم على زراعة الأشجار من خلال توزيع البذور.

وذكر موقع «أفريك21» أنه بوسع المزارعين من خلال البرنامج زرع آلاف الأشجار لحماية تربة أراضيهم واستعادة العناصر الغذائية، وسيستفيد المزارعون على إثر ذلك من تحسين مستويات الدخل والأمن الغذائي، بعد عام واحد فحسب من انطلاق البرنامج.

ويشمل البرنامج كلاً من الكاميرون وكينيا والسنغال.

ومن المقرر أن يتعلم المزارعون كيفية زراعة حدائق الغابات في أراضيهم، ويهدف البرنامج إلى تحسين جودة التربة والتنوع البيولوجي، والتنوع في زراعة المحاصيل الغنية بالعناصر الغذائية، وزيادة الدخول، والتكيف مع تغيرات الطقس.

وقالت السيدة براندي ليلو التي تعمل بمنظمة أشجار من أجل المستقبل لموقع «أفريك 21»: "شأن أغلب المزارعين في مختلف أنحاء العالم، فإنَّ هؤلاء المزارعين يمارسون الزراعة الأحادية جيلا من بعد جيل، وهي الاعتماد الكلي على ثقافة زراعة محصول واحد. ويتعلم المزارعون من خلال نهج حدائق الغابات كيفية تنويع المحاصيل، وتحسين خصوبة التربة، وتعظيم الاستفادة من إمكانيات أراضيهم."

وأضافت سيادتها تقول: "شعر المزارعون بأنَّ المزروعات الغذائية ودخولهم أخذت في التحسن تدريجياً في العامين الأولين، وبنهاية العام الرابع ضمت حديقة الغابات الواحدة التي تبلغ مساحتها 0.4 فدان نحو 2500 شجرة."

مزارعة سنغالية تزرع شتلات الأشجار في مشتلها.

منظمة أشجار من أجل المستقبل

وتقول منظمة أشجار من أجل المستقبل إنَّ التدريب يمر بخمس مراحل:

التحديد: تحدد المنظمة 200 أسرة مزارعة فقيرة، وتختار القائمين بالتدريب، وتجهز المواد اللازمة لإطلاق البرنامج.

الحماية: يزرع المزارعون خلال العامين الأول والثاني 2500 من الأشجار والشجيرات سريعة النمو تخلق حاجزاً وقائياً يعمل على تثبيت التربة.

التنويع: يتعلم المزارعون خلال العامين الثاني والثالث كيفية تنويع حقولهم باستخدام الخضراوات وأشجار الفاكهة لتلبية احتياجات الأسرة الغذائية والمالية.

تحسين الأداء: يتعرف المزارعون خلال العامين الثالث والرابع على طرق الإدارة المتقدمة لحدائق الغابات والحفاظ عليها بهدف تحسين خصوبة الأرض وإنتاجيتها على المدى الطويل.

التخريج: تقوم منظمة أشجار من أجل المستقبل خلال العام الرابع بتطبيق استراتيجية للاستدامة مع كل مزارع،

وتقيم حفل تخرج للاحتفال ببرنامج المزارعين.

"إنَّ غامبيا هي التي يتعين عليها أن توقف تصدير خشب الورد."

– **السيد حيدر العلي**، أحد أنصار حماية البيئة ووزير البيئة في السنغال سابقاً

رسم توضيحي إيه دي إف

تابع القراءة من صفحة 42

كيفية مكافحة هذه الظاهرة

توصَّلت هيئة الإذاعة البريطانية في إطار التحقيق الذي أجرته في قضية الاتّجار في خشب الورد إلى وجود 12 مستودعاً على الأقل تحتوي على خشب الورد وأخشاب أخرى على طول الحدود التي يبلغ طولها 170 كيلومتراً بين السنغال وغامبيا، وكانت جميعها داخل أراضي غامبيا، ولاحظت هيئة الإذاعة البريطانية أنه يجري قطع أشجار خشب الورد على الملأ في السنغال مع أنَّ القانون يجرِّم قطع هذه الأشجار.

وعلى المستوى الرسمي، فقد حظرت حكومة غامبيا استيراد خشب الورد الذي ينمو في منطقة غرب إفريقيا من السنغال، وبموجب قانون الغابات في غامبيا لعام 2018، فلا يجوز قانوناً الاستيراد من دولة أخرى إلَّا من خلال المعابر الرسمية.

وتقول وكالة التحقيقات البيئية إنه يمكن وقف هذه التجارة غير القانونية "على الفور" في حال أصدرت غامبيا قراراً بحظر تصدير الأخشاب وأخطرت بذلك جميع أطراف الاتفاقية، مثل الصين، التي سيصبح لزاماً عليها حرمان الشحنات من الدخول إلى موانئها.

فتقول السيدة كيدان أرايا، منسقة برنامج إفريقيا بالوكالة: "وقد يكون هذا القرار بمثابة أداة لتغيير قواعد اللعبة في غامبيا، وكذلك لشعب السنغال وغاباتها، ومن شأنه تمهيد الطريق أمام توصل منطقة غرب إفريقيا إلى نهج منسَّق لإنقاذ أحد أكثر الأنواع البرية تعرضاً للتجارة غير الشرعية على مستوى العالم، ولمكافحة ظاهرة التصحر وتغير المناخ."

وتقول الوكالة إنَّ المنظمات الدولية لا بد لها وأن تضغط على غامبيا لإغلاق مراكز تهريب الأخشاب بها، ويتعين على الأطراف الأخرى المتورطة في هذه النوعية من التجارة أن تتخذ موقفاً منها.

وقد استوعبت هذه الرسالة شركة الشحن والنقل البحري ووكلاء شركات البواخر (سي ام ايه سي جي ام) الفرنسية، وهي رابع أكبر شركة شحن على مستوى العالم، وتقول الشركة إنها أجرت تحقيقاتها الخاصة بعد نشر تقارير عن القطع غير المشروع للأخشاب.

وفي حديثه مع هيئة الإذاعة البريطانية، قال السيد جيليم إسحاق جورج أحد مسؤولي الشركة: "ربما كان يوجد كمية من خشب الورد المحمي داخل شحناتهم المتجهة من غامبيا إلى الصين." وصرَّح بأنَّ الشركة "قررت وقف صادرات الأخشاب القادمة من الدولة حتى إشعار آخر." وترى الوكالة أنَّ هذا الإجراء يعتبر المرة الأولى التي تحظر فيها إحدى شركة الشحن نقل نوعية كاملة من المنتجات.

كما ذكرت الشركة أنها تعتزم إعداد قائمة سوداء عالمية بأسماء شركات الشحن المتورطة في الاتّجار في الأنواع المحمية والمهددة بالانقراض.

بيد أنَّ السيد حيدر العلي، وهو من أنصار حماية البيئة وكان يشغل منصب وزير البيئة في السنغال، قال إنَّ غامبيا لا تزال صاحبة الكلمة الأولى والأخيرة في القضاء على الاتّجار في الأخشاب.

حيث قال العلي لهيئة الإذاعة البريطانية: "إنَّ غامبيا هي التي يتعين عليها أن توقف تصدير خشب الورد؛ فهم يلقون خطباً رنانة ويعدون بوعود طيبة، بل يقولون: 'سوف نتوقف' والحق أنَّ كلامهم منافٍ للواقع." ❑

ثمن ثقيل
واجب السداد

أزمة كورونا كشفت عن مغبَّة ديون إفريقيا للصين

إستاد الأبطال الوطني عبارة عن إستاد متعدد الأغراض في العاصمة الزامبية لوساكا، وغالباً ما يُستخدم لاستضافة مباريات كرة القدم وتم تمويله بقرض صيني بقيمة 94 مليون دولار.

أسرة إيه دي اف

لا يحتاج زائر لوساكا عاصمة زامبيا أن يذهب بعيداً لكي يرى أثر الصين.

يصل الزائرون إلى مطار كينيث كاوندا الدولي ذي الواجهات الزجاجية الذي تبلغ تكلفته 100 مليون دولار أمريكي، ويمرون بأطقم الإنشاء التي تعمل في إنشاء الطريق الرابط بين لوساكا وندولا بتكلفة تبلغ 1.2 مليار دولار، ويمكن لعشّاق كرة القدم أن يشاهدوا إحدى المباريات في إستاد الأبطال الوطني الذي يتسع لعدد 60,000 مشجع بتكلفة إنشائية بلغت 94 مليون دولار. ويعمل سد كاريبا ومحطة الطاقة الكهرومائية على نهر زامبيزي على إنتاج الكهرباء عندما تنطفئ الأنوار.

وقد موَّلت الدولة سائر هذه المشروعات عن طريق القروض الصينية وأنشأتها شركات المقاولات الصينية.

يستحيل تفويت رؤية هذه المشروعات، إلَّا أنَّ ما يصعب رؤيته هو تأثيرها على اقتصاد الدولة؛ إذ تُقدَّر الديون الخارجية لزامبيا بمبلغ 11.2 مليار دولار، وتدين بنحو نصف هذا المبلغ للصين. وتنفق زامبيا كل عام نسبة تتراوح من 40% إلى 50% من عائداتها الداخلية لخدمة الديون، ما يعني أنه لا يتبقى بعد دفع رواتب موظفي القطاع العام إلَّا جزء يسير من الموازنة لتمويل احتياجات الدولة كالتعليم والرعاية الصحية.

وعندما ينظر الناظرون عن كثب يشاهدون تشققات في الواجهة، بل يلحظون تدني جودة الإنشاء في بعض الأحيان؛ ففي عام 2011 تهشم طريق لوساكا-تشيروندو الذي أنشأته إحدى الشركات الصينية ويكاد يكون قد تدمَّر جرَّاء هطول أمطار غزيرة. وتوصف المشروعات في أحيان أخرى، كما هي الحال في ملعبي كرة القدم البرَّاقين في زامبيا، بأنها "أفيال بيضاء." ما يعني أنها تبدو أخاذة لكنها غير عملية ولا تدر عائدات كافية.

وأخيراً هنالك الغموض الذي يكتنف العقود الصينية الزامبية؛ فلا يكاد يعلم أحد شيئاً عن شروط هذه الصفقات ولا مَن المستفيد منها.

فيقول السيد تشيشيمبا كامبويلي، وزير الإعلام والإذاعة في زامبيا سابقاً، لوكالة أنباء «دويتشه فيله»: "بل كثيراً ما لا تدخل القروض الصينية في حسابات زامبية، ويختارون شركة المقاولات من الصين، وتحصل شركة المقاولات على أجرها في الصين، ولا يظهر في دفاترنا إلَّا أنه قرض من الصين."

ومع أنَّ أزمة ديون زامبيا تعتبر واحدة من أخطر أزمات القارة، تراقب بلدان إفريقية أخرى الوضع بعين الاهتمام؛ إذ تدرك تلك البلدان أنها يمكن أن تقع في مأزق تفاقم الديون الخارجية إن لم تغير مسارها.

فيقول العالم الزامبي إيمانويل ماتامبو، العضو في «شبكة أصوات الجنوب لبناء السلام» بمركز وودرو ويلسون بواشنطن، في حواره مع منبر الدفاع الإفريقي إيه دي اف: "يمكن لبقية البلدان الإفريقية أن تتعلم من العلاقة بين زامبيا والصين أنَّ الديون غير المشروطة التي تقرضها الصين للأنظمة الاقتصادية الضعيفة في إفريقيا يمكن أن يكون لها عواقب وخيمة على الديموقراطية في القارة."

شركة الصين للطرق والكباري أنشأت خط السكك الحديد القياسي في كينيا بتمويل من الحكومة الصينية. رويترز

صورة الديون

تعود الروابط السياسية والتجارية الصينية الحديثة مع إفريقيا إلى ستينيات القرن العشرين، حيث سعى آنذاك ماو تسي تونغ، رئيس الحزب الشيوعي الصيني، إلى تعميق الروابط مع العديد من البلدان الإفريقية على إثر تبني الجانبين لموقف مناهض للاستعمار، وكان خط سكك حديد «تنزام» الذي يربط زامبيا بالساحل التنزاني واحداً من أولى مشروعات البنية التحتية الكبرى.

ومنذ مطلع القرن الحادي والعشرين، راحت البلدان الإفريقية، لا سيما البلدان التي لديها ثروة معدنية، تبرم صفقات مع الشركات التي تؤول ملكيتها للدولة الصينية لإنشاء الطرق والكباري والموانئ والمطارات وغيرها من مشروعات البنية التحتية.

ولا يخفى سبب الإقبال على القروض الصينية؛ إذ لا تكاد توجد شروط لهذه القروض، ولا يُشترط فيها الشفافية أو وجود إصلاحات اقتصادية أو معايير حقوقية، بل ارتشى كبار المسؤولين في بعض

الديون تهدد الأمن القومي

أسرة إيه دي اف

تكاد تترك الديون الخارجية التعجيزية أثرها على كل جانب من جوانب الحياة الوطنية، ومع تأثر الاقتصاد بها تأثراً مباشراً، فإنَّ عبء الديون ومشروعات البنية التحتية التي تنشئها كيانات أجنبية يمكن أن تهدد أمن الدولة.

البنية التحتية القومية الحيوية: عندما تقترض كيانات أجنبية أموالاً لتمويل مشروعات البنية التحتية مثل الموانئ وخطوط السكك الحديد والمطارات، فكثيراً ما يصبح المشروع نفسه ضماناً للقرض. وتكثر في حالة الصين احتمالية التهديد المتمثل في استيلائها على أملاك الدولة، ويُذكر أنَّ الكثير من كبرى المشروعات مثل ميناء جيبوتي وميناء مومباسا وخط السكك الحديد القياسي في كينيا تتعرض لخطر الاستيلاء عليها جرَّاء تفاقم أزمة الديون. وقد فعلت الصين ذلك في أجزاء أخرى من العالم، مثل سريلانكا، حيث فرضت سيطرتها على أحد موانيها. ويمثل السيطرة الأجنبية على مشروعات البنية التحتية الحيوية تهديداً على الأمن القومي من خلال عدة سبل مثل الحد من قدرة الدولة على نشر أصولها العسكرية وتقليص مراقبتها لحركة الأفراد والبضائع التي تدخل أراضيها.

التجسس: تتمتع شركات المقاولات الصينية التي تجمعها روابط وثيقة بالحزب الشيوعي الصيني بتاريخ حافل باستغلال المشروعات التنموية لجمع المعلومات؛ فقد اتُهمت الصين عام 2018 بتركيب أجهزة وبرامج تصنت لتسجيل نسخة احتياطية سرية من خوادم الكمبيوتر الموجودة بمقر الاتحاد الإفريقي في أديس أبابا بإثيوبيا، وكشف تقرير لمؤسسة التراث الأمريكية أنَّ الشركات الصينية أنشأت عدد 186 مبنىً حكومياً وعدد 14 شبكة اتصالات بين الهيئات الحكومية في إفريقيا. وكل هذا يجعل من التجسس أمراً سهلاً؛ حيث قال السيد جوشوا ميسيرفي، المحلل السياسي للشؤون الإفريقية بمؤسسة التراث، لإذاعة «صوت أمريكا»: «للحكومة الصينية تاريخ حافل بسائر أنواع المراقبة والتجسس عالمياً؛ ولذلك نعلم أنَّ هذا هو الأمر الذي يرغبون فيه، الأمر الذي لديهم القدرة على فعله.»

الموارد الطبيعية: يتم أحياناً ضمان القروض الصينية بالحق في الحصول على السلع والبضائع، ما يعني أنه في حال عجزت دولة ما عن السداد نقداً، فيمكن للصين استرداد أموالها بالحصول على الموارد الطبيعية للدولة المدينة. وتفيد مؤسسة «ديلويت» للاستشارات أنَّ إفريقيا حصلت على ربع قروضها كافة بضمان الموارد الطبيعية مثل النفط والنحاس وخام البوكسيت [الخاص بصناعة الألومنيوم] والكاكاو. ولا ريب أنَّ حماية الموارد الطبيعية وثيقة الارتباط بالأمن القومي، ويصح ذلك بالأخص على الثروة المعدنية والنفطية التي كثيراً ما تُستخدم لتمويل النفقات العسكرية.

عدم الاستقرار: تسفر أزمات الديون عن ارتفاع معدلات البطالة والتضخم والخفض الشديد في الإنفاق الحكومي ونقص السلع الاستهلاكية، ويظهر التاريخ أنَّ الأمن القومي وثيق الصلة بالأمن الاقتصادي، إذ كتب الخبير الاقتصادي الحائز على جائزة نوبل جوزيف ستيجلز والسيد حامد راشد، استشاري برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، يقولان: «بداية من العقد المفقود لأمريكا اللاتينية في ثمانينيات القرن العشرين ووصولاً إلى أزمة ديون اليونان مؤخراً، ثمة الكثير من العبر المؤلمة عمَّا يحدث عندما تعجز البلدان عن خدمة ديونها، ومن شأن أزمة ديون عالمية اليوم أن تتسبب في بطالة ملايين من الناس وتشعل فتيل عدم الاستقرار وأعمال العنف حول العالم.»

الحالات المشهورة للموافقة على اتفاقيات الإقراض دون نقاش.

ويصر زعماء البلدان الإفريقية كثيراً على أنه لا يوجد أمامهم خيار سوى التعاون مع الصين؛ لأنها تكون في العادة الجهة المقرضة الوحيدة التي تعرض تمويل المشروعات، وتوصَّلت دراسة أجراها معهد كيل للاقتصاد العالمي أنَّ الصين أقرضت إفريقيا أموالاً تفوق ما حصلت عليه القارة السمراء من البنك الدولي وصندوق النقد الدولي ودول نادي باريس مجتمعين.

وقال السيد جايد مور، وزير الأشغال العامة بليبيريا سابقاً والزميل بمركز التنمية العالمية، لمؤسسة «بلومبيرغ»: "عندما يتذمَّر الناس من القروض الصينية، فلا يكون أمام معظم البلدان الإفريقية خيارات كثيرة."

وتجدر الإشارة إلى أنَّ الصين تعتبر اليوم أكبر جهة مقرضة للقارة السمراء التي تدين لها بمبلغ 145 مليار دولار، وكشف معهد أبحاث الصين-إفريقيا بجامعة جونز هوبكنز الأمريكية أنَّ أنجولا قد حصلت على أكبر حصة من القروض الصينية في الفترة من عام 2000 حتى عام 2017 حيث بلغت ديونها 43 مليار دولار، تليها إثيوبيا بنحو 13.8 مليار دولار، ثمَّ كينيا بمبلغ 8.9 مليارات دولار، وزامبيا بمبلغ 8.6 مليارات دولار.

فيروس كورونا وتخفيف الديون

تكاد تكون جائحة فيروس كورونا (كوفيد-19) تسببت في حالة من الركود التام للاقتصاد العالمي، وتضررت منه الأنظمة الاقتصادية الإفريقية ضرراً بالغاً، علماً بأنَّ الكثير من هذه الأنظمة تعتمد بشدة على استخراج المعادن والسياحة والزراعة.

وطبقاً لتقارير صندوق النقد الدولي، فإنَّ اقتصادات منطقة جنوب الصحراء الكبرى سوف تنكمش بنسبة 3% على الأقل عام 2020، وكان من المتوقع لها قبل تفشِّي الجائحة أن تنمو بنسبة مئوية كبيرة.

وأصبح سداد الديون في ضوء هذه الأزمة العالمية عبئاً كبيراً بعد أن كانت من قبل قابلة للسداد؛ حيث يبلغ ديون البلدان الإفريقية للصين التي يحين سدادها عام 2020 نحو 8 مليارات دولار، تبلغ نسبة الفوائد فيها 3 مليارات،

بالأرقام

43
مليار دولار
إجمالي قروض أنجولا من الصين من 2001 حتى 2017

%20
إجمالي ديون الحكومات الإفريقية للصين

8
مليارات دولار
المبلغ الذي كانت تدين به البلدان الإفريقية للصين عام 2020 قبل كورونا

145
مليار دولار
إجمالي ديون البلدان الإفريقية للصين

500
مليار دولار
الخسائر المتوقعة للاقتصادات الإفريقية جرَّاء كورونا

20
مليون
العدد التقديري للوظائف التي ستفقدها إفريقيا جرَّاء كورونا

المصادر: الاتحاد الإفريقي، حملة اليوبيل للديون، معهد أبحاث الصين إفريقيا بجامعة جونز هوبكنز، منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية

عمال البناء الصينيون يتفنون في موقع إنشاء ناطحة سحاب البرج الأيقوني الذي يتكون من 90 طابقاً بتكلفة تبلغ 1.2 مليار دولار في العاصمة المصرية القاهرة.

رويترز

الرئيس الزامبي إدجار لونجو يحيي الصينيين العاملين بشركة صناعة الطيران الصينية في أثناء زيارته لأحد أكبر مشروعات الطرق في لوساكا. وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

وتنفق الكثير من البلدان الكبيرة على سداد ديونها أكثر ما تنفقه على الرعاية الصحية.

ومن جانبه قال السيد سيريل رامافوزا، رئيس جنوب إفريقيا، خلال فعاليات مؤتمر قمة الصين إفريقيا الافتراضي: "ستمر جائحة فيروس كورونا، إلَّا أنَّ تداعياتها على الناس والأنظمة الاقتصادية وكوكبنا لن تفارقنا لفترة طويلة."

وحملت الأزمة بلدان كثيرة على مناشدة الصين وغيرها من البلدان المقرضة بتخفيف الديون عن كاهل إفريقيا، وتحقق قدر من التقدم في هذا الصدد؛ حيث تعهَّدت بلدان مجموعة العشرين، ومن بينهم الصين، في نيسان/أبريل 2020 بتعليق سداد الديون التي تدين بها 73 دولة من الدول الأشد فقراً في العالم لمدة ثمانية أشهر على الأقل.

كما قدَّمت الصين تنازلات هي الأخرى، إذ وافقت في حزيران/يونيو 2020 على شطب القروض المُعفاة من الفوائد التي حصلت عليها البلدان الإفريقية، إلَّا أنَّ مراقبين يشيرون إلى أنَّ القروض المُعفاة من الفوائد لا تمثل إلَّا نسبة ضئيلة من إجمالي القروض الصينية لإفريقيا، إذ تبلغ 5% طبقاً لتقديرات معهد أبحاث الصين-إفريقيا.

ومع أنَّ الصين أعربت عن حسن نواياها وعقدت مؤتمر قمة افتراضيًا مع الزعماء الأفارقة في تمّوز/يوليو 2020، فقد عارضت المطالبات التي تنادي بزيادة تخفيف الديون، ويقول المراقبون إنَّ الصين تحبِّذ المفاوضات الثنائية بشأن إعادة هيكلة الديون بدلاً من إعداد أية خطة شاملة لتخفيفها.

فيقول السيد يون سون، مدير البرنامج الصيني بمركز «ستيمسون»، لإذاعة «صوت أمريكا»: "في البداية، تتبنى الصين موقفاً شديد الرفض لهذا الأمر، وهذا لا يعني أنَّ الصين لن تنخرط، على سبيل المثال، في إعادة التفاوض على الديون أو إعادة هيكلتها أو حتى تأجيلها لفترة سماح يمكن فيها للبلدان الإفريقية سداد ديونها؛ ولكنني أستبعد إقدامها على إعفاء شامل للديون."

صوت من الماضي

في كلمته التي ألقاها عام 1987 في مقر منظمة الوحدة الإفريقية في أديس أبابا بإثيوبيا، أهاب الرئيس البوركيني توماس سانكارا بزعماء القارة بتشكيل "جبهة موحدة لمواجهة الديون." فقد كان سانكارا يؤمن أنَّ الديون واحدة من أسرع السبل التي تجعل البلدان الحديثة نسبياً تفقد سيادتها، حيث قال لجموع الحاضرين قبل ثلاثة أشهر من اغتياله: "تعد الديون محاولة ذكية ومحكمة لإعادة استعمار إفريقيا وترمي إلى عرقلة نموها وتنميتها من خلال القواعد الأجنبية."

وفي خضم أزمة فيروس كورونا، تعيد بلدان عدة حول العالم النظر في تحذير سانكارا، وسيحاول زعماء الدول مع رفع إجراءات الإغلاق العام وإعادة تشغيل عجلة الاقتصاد الموازنة بين الحاجة إلى النمو والتنمية مع الحاجة الماسة إلى حماية صحة المواطنين ورعايتهم. وتبيِّن الدروس المستفادة من زامبيا وغيرها من البلدان الإفريقية أنَّ الديون الخارجية ما هي إلَّا حل قصير الأجل لا يعرف أحد مغبَّة الإقدام عليه. ❑

الاستثمار في الابتكار

المهندس إدوارد دوريل، استشاري العلوم والتكنولوجيا بالقيادة الأمريكية لقارة إفريقيا

إفريقيا توشك بفضل التخطيط الاستراتيجي على إطلاق العنان لطاقاتها العلمية

من المتعارف عليه أنَّ الابتكارات التكنولوجية لا تأتي من فراغ، وإنما هي ثمرة التخطيط والدعم المتواصل، ويوجد لدى 25 دولة إفريقية على الأقل استراتيجيات خاصة بمجالات العلوم والتكنولوجيا والابتكار، إلَّا أنَّ الأكاديمية الإفريقية للعلوم نوَّهت إلى أنَّ هذه السياسات كثيراً ما تقتصر على تطوير قطاعي الأعمال والصناعة في حين أنَّ "الأهداف الاجتماعية والبيئية ليست مدمجة إدماجاً وافياً."

وكشف تقرير لتطبيقات العلوم والتكنولوجيا والابتكار أنَّ مواطن القوى البحثية للقارة السمراء تنصب على الزراعة وطب المناطق الحارة والأمراض المعدية، ويمكن لتوسيع نطاق البحث والاستثمار أن يساهم في إطلاق الإمكانيات البحثية الهائلة لإفريقيا.

فالقارة تحتفي بما لديها من قوة بشرية تاريخية حيث لا تتجاوز أعمار نحو 60% من سكانها 25 عاماً، ويفيد استبيان الشباب الإفريقي لعام 2020 بأنَّ 78% من شباب القارة يرغبون في العمل في مجال التكنولوجيا، وتحرص الشركات العالمية العملاقة أمثال «ميكروسوفت» و«جوجل» على الاستفادة من هذه المواهب الشابة، وضخت كلتا الشركتين استثمارات كبيرة في إفريقيا في السنوات الأخيرة. ومن ثمَّ قد يساعد التأني في دراسة بيئة البحث والتطوير في إفريقيا على الكشف عن المواطن التي يمكن أن يؤتي الاستثمار الاستراتيجي أفضل ثماره فيها.

تمويل البحث والتطوير

تعتبر دراسة الإنفاق على البحث والتطوير واحدة من سبل قياس درجة استعداد الدولة لتخصيص موارد لدعم مشروعات العلوم والتكنولوجيا، وهي عبارة عن قيمة رقمية تحتسب بالنظر إلى نسبة إجمالي الإنفاق المحلي على البحث والتطوير من الناتج المحلي الإجمالي، وقد وضع الاتحاد الإفريقي هدفاً بتخصيص نسبة 1% من إجمالي الإنفاق المحلي على البحث والتطوير للدول الأعضاء، في حين يصل إجمالي الإنفاق المحلي على البحث والتطوير في الولايات المتحدة إلى 2.7%. وتنشر منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) تقريراً سنوياً مستفيضاً يتناول قضايا العلوم والتكنولوجيا والابتكار والحوكمة، ويزخر التقرير بإحصائيات كثيرة منها إحصائية إجمالي الإنفاق المحلي على البحث والتطوير.

لا تتوفر البيانات لسائر البلدان الإفريقية، ولكن يظهر الجدول الأول أعلى 15 دولة من الدول التي تقدمت بتقاريرها من حيث إجمالي الإنفاق المحلي على البحث والتطوير؛ وعندما ننظر إلى الجدول من منظور المجتمعات الاقتصادية الإقليمية، نجد أنَّ أفضل مستوى لإجمالي الإنفاق المحلي على البحث والتطوير كان في الخمس دول الأعضاء في اتحاد المغرب العربي، حيث جاء ثلاثة منها

الجدول الأول: **تصنيف إجمالي الإنفاق المحلي على البحث والتطوير في البلدان الإفريقية**

التصنيف	الدولة	نسبة الإنفاق على البحث والتطوير
1	مالاوي	%1.06
2	جنوب أفريقيا	%0.83
3	كينيا	%0.79
4	المغرب	%0.71
5	بوركينا فاسو	%0.70
6	رواندا	%0.67
7	تونس	%0.60
8	السنغال	%0.58
9	الغابون	%0.58
10	الجزائر	%0.54
11	بوتسوانا	%0.54
12	تنزانيا	%0.51
13	الديمقراطية الكونغو	%0.41
14	غانا	%0.38
15	موريشيوس	%0.35

إجمالي الإنفاق المحلي على البحث والتطوير
ملاحظة: جميع البيانات واردة من معهد اليونسكو للإحصاء: https://data.uis.unesco.org باستثناء نسبة إنفاق مالاوي، ومصدرها: "تقرير اليونسكو للعلوم: نحو عام 2030".

ضمن أفضل 10 دول: وهي الجزائر والمغرب وتونس.

ويعتبر الإنفاق واحداً من تلك المؤشرات، ولكن ماذا عن الإنجازات التكنولوجية؟ من المعايير القابلة لقياس مستوى العلوم والتكنولوجيا هو استخدام طلبات براءات الاختراع ضمن مؤشرات الحكم على الابتكار، وإذا عقدنا مقارنة مع الولايات المتحدة مرة أخرى، لوجدنا أنَّ عدد براءات الاختراع لكل مليون نسمة في الولايات المتحدة تصل إلى 129 براءة اختراع. ويظهر الجدول الثاني عدد طلبات براءات الاختراع للمقيمين لكل مليون نسمة. ولا تتوفر البيانات لسائر البلدان الإفريقية، وتستعين بعض البلدان بالمنظمة الإفريقية للملكية الفكرية لتقديم براءات الاختراع، ولا يمكن فصل بيانات الطلبات بها بحسب كل دولة. ونرى مرة أخرى تقدم الخمس دول الأعضاء في اتحاد المغرب العربي، حيث جاء ثلاثة منها ضمن أفضل ثماني دول: وهي تونس والمغرب والجزائر.

وتحرز بعض البلدان تقدماً في أعداد طلبات براءات الاختراع بالنسبة لتعدادها مع أنَّ إجمالي الإنفاق المحلي على البحث والتطوير بها لا يدخل ضمن ثلث البلدان الأكثر إنفاقاً، ومن أمثلة ذلك الرأس الأخضر وإثيوبيا وغانا ومدغشقر وموريشيوس وناميبيا وتنزانيا. وتظهر دراسات أخرى أنَّ معظم هذه البلدان تخصص نسبة جيدة من الإنفاق العام للتعليم – ما يتجاوز بصفة عامة 4% من الناتج المحلي الإجمالي؛ ومن

الجدول الثاني: **طلبات براءات الإختراع للمقيمين لكل مليون نسمة في البلدان الإفريقية**

التصنيف	الدولة	طلبات المقيمين لكل مليون نسمة	هل الإنفاق العام على التعليم يتجاوز 4% من الناتج المحلي الإجمالي؟	هل تأتي الدولة ضمن ثلث البلدان الأكثر إنفاقاً على البحث والتطوير؟
1	تونس	15.36	نعم	نعم
2	جنوب أفريقيا	11.64	نعم	نعم
3	موريشيوس	11.60	نعم	لا
4	ناميبيا	7.98	لا	لا
5	المغرب	5.26	نعم	نعم
6	كابو فيردي	5.14	نعم	لا
7	كينيا	4.56	نعم	نعم
8	الجزائر	3.53	نعم	نعم
9	موزمبيق	1.13	نعم	نعم
10	رواندا	0.47	لا	نعم
11	غانا	0.44	نعم	لا
12	تنزانيا	0.43	لا	لا
13	مدغشقر	0.33	لا	لا
14	أوغندا	0.14	لا	نعم
15	أثيوبيا	0.12	نعم	لا

المصادر: طلبات براءات الاختراع: مؤشرات الملكية الفكرية العالمية لعام 2019 الصادرة عن المنظمة العالمية للملكية الفكرية؛ الإنفاق على التعليم وعلى البحث والتطوير: https://en.unesco.org/countries؛ **السكان: كتاب حقائق العالم لوكالة المخابرات المركزية**

الأمثلة المدهشة على ذلك مدغشقر وناميبيا وتنزانيا، إذ ينخفض إجمالي الإنفاق المحلي على البحث والتطوير والتعليم العام في كل من هذه البلدان الثلاثة لكنها تظهر نتائج طيبة في طلبات براءات الاختراع.

ويمكننا ملاحظة شيء عن الجدول الثاني، وهو أنَّ رفع نسبة الإنفاق على التعليم والبحث والتطوير يزيد من احتمالية زيادة طلبات براءات الاختراع الجديرة بالاحترام، حيث إنَّ نصف البلدان التي تفوقت في براءات الاختراع خصصت أكثر من 5% للإنفاق على التعليم و0.5% على البحث والتطوير، وخصص النصف الآخر نسبة 4% للإنفاق على التعليم وأقل من 0.4% للإنفاق على البحث والتطوير، بحيث تقل طلبات براءات الاختراع كلما قلَّ هذا الإنفاق. وهذا يؤيد الإيمان الراسخ بأنَّ الابتكار ثمرة من ثمار الاستثمار في التعليم والبحث والتطوير.

تعتبر براءات الاختراع والملكية الفكرية من محاور البيئة الخصبة التي تعين على الابتكار، فهي تحمي العلم والمعرفة عن طريق تعزيز حقوق الملكية الفكرية والقواعد التنظيمية على سائر المستويات. بيد أنَّ تقرير تطبيق العلوم والتكنولوجيا والابتكار يشير إلى أنَّ عدم تفعيل دور المنظمة الإفريقية للملكية الفكرية أسفر عن غياب النشاط في مجال إدارة الملكية الفكرية ونقل التكنولوجيا، ويجب ألَّا يفوتنا أنَّ مكافأة المبتكرين وتكريمهم اليوم يمهد الطريق لاكتشافات الغد.

النقاط المضيئة

تكثر الأسباب التي تدعونا إلى التفاؤل حيال مستقبل الابتكار في القارة، ومن أمثلة ذلك مبادرة أينشتاين القادم التي أطلقها المعهد الإفريقي لعلوم الرياضيات بكيب تاون، وقد تأسس هذا المعهد عام 2003، وهو مؤسسة تعليمية تمنح درجة علمية في الرياضيات، وله مراكز في ستة بلدان إفريقية. وقد ظهرت مبادرة أينشتاين القادم في مؤتمر «تيد» العالمي عام 2008 عندما تحدث عالم الفيزياء الجنوب إفريقي الدكتور نيل توروك عن الحلم بأن يكون أينشتاين القادم من أبناء إفريقيا، وتعقد المبادرة فعالية كل عامين، وهي التجمع العالمي لمنتدى أينشتاين القادم، لتعظيم الاستفادة من العلم للتطور الإنساني. ويتمثل الباعث وراء الفعالية في الإيمان بأنَّ إسهامات إفريقيا في المجتمع العلمي العالمي من الأهمية بمكان لإحراز التقدم العالمي، ويتم في كل تجمع عالمي اختيار الفائزين في "تحدي الاختراع والابتكار"؛ ويُعرف المرشحون النهائيون باسم "رواد العلم." ومن أمثلة الاختراعات الحديثة منصة تحليل بيانات من رواندا تستخدم أجهزة استشعار موفرة للطاقة لتحديد أفضل مستويات التخمر لصناعة الشاي. وهنالك مثال آخر لاختراع من تصميم وتصنيع مبتكر نيجيري وهو عبارة عن صندوق تبريد محمول ويمكن تعقبه وقابل للشحن يمكّن الشركات من تخزين السلع الحساسة للحرارة ونقلها، ويمكن لهذا الصندوق أن يلعب دوراً محورياً في سلسلة التبريد في عمليات الإمداد والتموين الباردة المدنية والعسكرية، لا سيما للمنتجات الحساسة للحرارة مثل الأدوية واللقاحات.

وتخرج الابتكارات إلى النور في بعض الحالات بفضل المبادرات الحكومية، وخير مثال على ذلك مجلس الأبحاث العلمية والصناعية

علماء الأحياء الجزيئية بمركز التميز الإفريقي لأبحاث جينوم الأمراض المعدية يحللون فيروس كورونا عينات في مدينة إيدي بنيجيريا

وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

بجنوب إفريقيا، إذ تعمل هذه المؤسسة التي تأسست منذ 75 عاماً على دعم البحث العلمي في القطاعين العام والخاص بهدف الارتقاء بقدرة جنوب إفريقيا على المنافسة على الساحة الدولية، ويعتبر المركز أكبر مؤسسة بحثية من نوعها في إفريقيا، ويعمل به أكثر من 2,000 شخص ويحصل على غالبية تمويله من ريع براءات الاختراع وبعض الآليات الأخرى التي يصدرها المركز.

ومن الاكتشافات التي خرجت إلى النور على مر السنين بفضل مجلس الأبحاث العلمية والصناعية ما يلي: بعض مكونات بطاريات الليثيوم، والمحاصيل المهندسة وراثياً لتحمل الظروف القاسية، وأبحاث الخلايا الكهروضوئية لإنتاج الكهرباء من الطاقة الشمسية، وإنجازات في مجال تكنولوجيا النانو، فضلاً عن أنَّ المجلس يعتبر واحداً من المؤسسات المعترف بها دولياً في مجال أبحاث الإيدز والسل.

التطلع إلى الفضاء

أصدر الاتحاد الإفريقي عام 2016 وثيقتين مهمتين تتعلقان بأبحاث الفضاء؛ وهما سياسة الفضاء الإفريقية واستراتيجية الفضاء الإفريقية. أمَّا الاستراتيجية فترتكز على أربعة محاور رئيسية: رصد الأرض، الملاحة وتحديد المواقع، والاتصالات عبر الأقمار الصناعية، وعلوم الفضاء والفلك. وقد أطلقت البلدان الإفريقية أقماراً صناعية إلى الفضاء قبل نشر هاتين الوثيقتين بفترة طويلة، وفي الواقع أنَّ لدى 10 بلدان إفريقية أقماراً صناعية؛ وهي الجزائر وأنجولا ومصر وإثيوبيا وغانا وكينيا والمغرب ونيجيريا ورواندا وجنوب إفريقيا. وساهمت الكثير من هذه البلدان في تصنيع الأقمار الصناعية، ولكن لم يتم إطلاق أي من هذه الأقمار من أرض إفريقيا – حتى الآن. والجابون مثلاً ليس لديها قمر صناعي، ولكن لديها مركز أرضي للاستشعار عن بعد خارج العاصمة ليبرفيل، ويعرف هذا المركز باسم الوكالة الجابونية لدراسات ورصد الفضاء، ويقوم بتشغيل هوائي ضخم يجمع الصور من الأقمار الصناعية ويرسلها إلى عدد كبير من القطاعات مثل التعدين والبترول والغابات والشركات البحرية. وتتميز الجابون بموقعها المحوري، إذ تقع في منتصف حوض الكونغو الذي يوجد به ثاني أكثر غابة مطيرة في العالم، ويبلغ نصف قطر تغطية المركز 2,800 كيلومتر، ويغطي 17 دولة وأجزاء من ستة بلدان أخرى، كما يعمل المركز على تطوير محطة للأرصاد الجوية.

وتتعاون جنوب إفريقيا مع أستراليا على إنشاء مشروع تلسكوب مصفوفة الكيلومتر المربع الراديوي، وسيوفر المشروع لعلماء الفلك بمجرد الانتهاء منه معلومات أفضل عن الفضاء العميق في وقت أقل من التلسكوبات الأخرى.

الطريق نحو المستقبل

تعتبر إفريقيا قارة صاعدة في مجال العلم والتكنولوجيا، وتكثر الفرص التي ينبغي استكشافها، وهذا خير توقيت، والموهبة متوفرة، وتكاد تكون الفرص لا حصر لها. والمطلوب الآن هو الاستثمار من حيث التعليم والمؤسسات البحثية والدعم الحكومي؛ وإذا اجتمعت هذه الأمور على الوجه الأمثل، فربما يحدث الاكتشاف العلمي العظيم التالي في القرن الحادي والعشرين على أرض القارة السمراء. ❑

المهندس إدوارد دوريل هو اختصاصي البرامج الدولية بالقيادة الأمريكية لقارة إفريقيا، وقد حصل على درجة البكالوريوس في الهندسة، ويترأس جهود التوعية في إفريقيا بمكتب العلوم والتكنولوجيا والابتكار، وقد تولى الإشراف على برامج ومبادرات عدة. وقد ترأس قبل منصبه الحالي برنامجاً بإحدى الهيئات الفيدرالية لتطوير المواصفات والمعايير التقنية وتطبيقها.

وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

سباقات السيارات يمكن أن تتوسَّع في إفريقيا

أخبار هيئة الإذاعة البريطانية: BBC.CO.UK/NEWS

ترغب بطولة «فورميولا إي» لسباقات السيارات في توسيع عملياتها في إفريقيا.

فلم تشهد هذه السلسلة إلَّا سباقاً واحداً في القارة السمراء؛ إذ تستضيف مدينة مراكش بالمغرب واحدة من جولات الموسم التي يبلغ عددها 14 جولة، ولكن يمكن إضافة جولة أخرى خلال العامين القادمين.

ولم يشارك في البطولة أي سائق إفريقي منذ انطلاقها عام 2014، لكنها تعتزم تغيير هذا الوضع، ويُذكر أنَّ «فورميولا إي» عبارة عن بطولة لسباقات السيارات الرياضية التي يوجد بها مقعد واحد ولا تستخدم سوى السيارات الكهربائية.

ويقول السيد أليخاندرو عجاج، مؤسس البطولة: "تعتبر مدينة كيب تاون واحدة من الأماكن التي نتطلع إليها"،"ويوجد لدينا هناك بعض الأشخاص الذين يبحثون عن إمكانية لتنفيذ ذلك، حيث يوجد بها مكان رائع حول ملعب لكرة القدم، وسيكون ذلك واحداً من الخيارات التي نفكر بها."

وقد استضافت مدينة مراكش سباقاً منذ عام 2016، وهو الموسم الثالث من البطولة التي بدأت عام 2014، وتطلع هذه البطولة إلى مزيد من التوسع.

ويقول السائق ألان مكنيش، قائد فريق «أودي سبورت»: "تعتبر إفريقيا واحدة من القارات المهمة التي تشهد نمواً في الوقت الراهن وستشهد نمواً في المستقبل، وتعد مراكش في الوقت الحالي مقرنا في إفريقيا، لكننا نبحث بجدية عن مدن أخرى، ولا يعني ذلك أننا سنتوقف عن سباق مراكش."

ومع سعي بطولة «فورميولا إي» لتوسيع عدد سباقاتها في إفريقيا، يقول المسؤولون إنهم "يبحثون بجدية" كذلك عن أول سائق إفريقي في سلسلة سباقات البطولة.

ويضم كل فريق سائقين اثنين، ولكن لا يوجد سائق إفريقي واحد وسط الـ 12 فريقاً التي تتنافس هذا العام.

ويقول الإسباني عجاج: "أعتقد أنَّ وجود بطل محلي في ميدان السباق من الأهمية بمكان لجذب المشجعين والشعور بصلة حقيقية معهم."

هذا، وقد استضافت جنوب إفريقيا أيضاً آخر سباق لبطولة «فورميولا وان» عندما استضافت حلبة كيالامي سباق الجائزة الكبرى لعام 1993.

مسلسل كرتون

نيجيري ينتشر في العالم

أسرة إيه دي اف

يساعد كرتون مشهور للأطفال من إعداد فنان رسوم متحركة نيجيري على نشر الثقافة والقصص الإفريقية.

حيث يُعرض الآن المسلسل الكرتوني «بينو وفينو» في 15 دولة مثل الولايات المتحدة والمملكة المتحدة، وقد عُرض للمرة الأولى منذ 10 أعوام.

ويقول الفنان آدم وزيري، صانع هذا العمل، إنه لم يكن من المنطقي ألّا يكون لدى أكثر دولة إفريقية آهلة بالسكان برنامج كرتوني للأطفال خاص بها.

وصرَّح وزيري بأنَّ إيجاد فناني رسوم متحركة مهرة في نيجيريا لم يكن بالعمل الهين؛ إذ قال لإذاعة «صوت أمريكا»: "عليك القيام بالكثير من أعمال التدريب." وذكر أنَّ إنتاج مسلسل كرتوني يستغرق في بادئ الأمر فترة تتراوح من عامين إلى ثلاثة أعوام، ولا يدر أي عائدات خلال تلك الفترة.

وتدور أحداث مسلسل «بينو وفينو» حول أخ وأخته يعيشان في مدينة إفريقية غير محددة الاسم، ويقوم «بينو» و«فينو» في كل حلقة، بمساعدة صديقتهما الفراشة الساحرة «زينة» وأسرتهما، باكتشاف وتعلم أشياء جديدة عن إفريقيا والعالم، ويستهدف هذا العمل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم من 3 إلى 5 أعوام.

وقد احتفلت الحلقة الأولى من المسلسل بعيد استقلال نيجيريا واستعرضت قضية الاستعمار، وذكرت شبكة «سي إن إن» أنَّ المسلسل يعرض أيضاً فقرات لتعليم الأطفال الأعداد من واحد إلى 10 بلغة الإيجبو واللغة اليوروبية النيجيريتين.

ويُشار إلى أنَّ مسلسل «بينو وفينو» ليس بكرتون الأطفال الوحيد الذي يُنتج في إفريقيا، حيث يتم إنتاج مسلسل «حكايات تينغا تينغا»، على سبيل المثال، في كينيا لعرضه على شاشة هيئة الإذاعة البريطانية، في حين يتم إنتاج مسلسل «نبض الغابة» في جنوب إفريقيا وعُرض عالمياً؛ ويروي كلا الكرتونين، شأن الكثير من مسلسلات الكرتون التي تُنتج في إفريقيا، قصص حيوانات القارة. وذكرت شبكة «سي إن إن» أنَّ وزيري كان عازماً على إنتاج عمل مختلف.

«بينو» و«فينو»

آسوشيبتد بريس

كوكبة من النجوم تحيي حفلاً افتراضياً

وكالة الأنباء الفرنسية

شارك المطرب السنغالي الشهير يوسو ندور، والمغنية البنينية أنجيليك كيدجو الحائزة على جائزة غرامي، مع كوكبة من المواهب التي اجتمعت معاً في حفل افتراضي لرفع الوعي بجائحة فيروس كورونا (كوفيد-19).

أنجيليك كيدجو في حفل توزيع جوائز غرامي لعام 2020

فقد شارك أكثر من 100 فنان وشخصية مشهورة من أرجاء القارة السمراء وفي المهجر في حفل الشبكة الإفريقية العالمية الذي عرضته الشبكة عبر الإنترنت ونقلته 200 قناة تليفزيونية إفريقية للاحتفال بيوم إفريقيا.

وقال فنان الهيب هوب والعازف على قيثارة الكورا المالي صديقي دياباتي خلال إطلاق الحفل الافتراضي: "ستكون إفريقيا بعد انقشاع فيروس كورونا عظيمة وقوية، ولا يمكن هزيمتنا ونحن معاً."

وجاءت تلك الفعالية على غرار حفل «عالم واحد: معاً في المنزل» الذي أقيم في نيسان/أبريل 2020 وشاركت فيه المطربة الأمريكية تايلور سويفت وأعضاء فرقة «رولينج ستونز» الإنجليزية وهم يعزفون من منازلهم.

كما كان نجم البوب الإفريقي المالي ساليف كيتا، والمطرب الكونغولي فالي إيبوبا، والمطربان النيجيريان ويزكيد وفيمى كوتى، ومغني الراب السنغالي عودي، وفرقة «ماجيك سيستم» الإيفوارية، والمطربة البنينية زينب، ضمن النجوم الذين غنوا من داخل حجرات معيشتهم أو استوديوهاتهم أو حدائقهم، وختموا أغنياتهم بجملة: "معاً يد واحدة."

وكانت أبرز عروض الأمسية أغنية دويتو جمعت المطرب السنغالي يوسو ندور والمطرب الإنجليزي كريس مارتن من فرقة «كولدبلاي»، وغنا معاً أغنية «سماء تزينها النجوم».

وقال ندور: "أشعر بالتفاؤل؛ فالثقافة تتصدر كل شيء وتوجد في نهاية كل شيء." وندور هو راعي الأمسية التي كانت تهدف إلى "رفع الوعي أولاً بجهود مكافحة الجائحة، وتسعى أيضاً إلى أن تقول إنَّ لا شيء سيكون كما كان في أماكن كثيرة."

وسجَّل عازف موسيقى الريغي وموسيقى السكا جيمي كليف "رسالة في هذه الأوقات العصيبة."

جاء فيها: "سنحت الفرصة لنا نحن الأفارقة لكي نظهر للعالم معدننا الحقيقي، فقد حان الوقت لمن يعيشون في القارة وفي المهجر أن يتحدوا."

ناشطة سلام تناضل من أجل مكان المرأة على طاولة المفاوضات

ريتا لوبيديا أبراهام
هيئة الأمم المتحدة للمرأة

أسرة إيه دي اف

تعتبر رؤية السيدة ريتا لوبيديا أبراهام على طاولة المفاوضات بشأن الصراع في جنوب السودان مشهداً نادراً؛ فهي امرأة تجلس في مواجهة ممثلين عن أطراف الصراع غالباً ما يكونون رجالاً، وقد تساءل نفر منهم عن سبب وجودها على طاولة المفاوضات بالأساس.

وقالت ريتا في حوار مع مبادرة «مستقبل أرض واحدة»: "سوف ترون أنَّ مَن يحملون السلاح هم في الغالب مَن يحصلون على مكان على طاولة المفاوضات."

وقد تأسست منظمتها، وهي منظمة حواء للنهوض بالمرأة، رغبة في التحدث باسم النساء والفتيات في خضم أعمال العنف، إذ تعيش الكثير من هؤلاء النساء في مخيمات للنازحين داخلياً، وفقدت بعضهن أحباءهن في الحرب وأصبحن المعيلات الوحيدات لأسرهن.

وتقول ريتا: "من المنطقي أن تشارك المرأة في أي تسوية للصراع من حيث إبداء رأيها والتحدث عن تجاربها مع الصراع لتشكيل النقاش الذي يؤدي إلى السلام."

وكانت ريتا مندوبة في محادثات جنوب السودان للسلام التي استضافتها أديس أبابا والخرطوم، ووقَّعت على اتفاقية سلام عام 2018 بالنيابة عن تحالف نساء جنوب السودان من أجل السلام، وهو عبارة عن منظمة جامعة تضم 50 منظمة نسائية، حسبما ذكرته إذاعة «صوت أمريكا».

ونالت عام 2020 جائزة «النساء بانيات السلام» من معهد الولايات المتحدة للسلام. وحصلت في إطار الجائزة على مبلغ 10,000 دولار أمريكي، وقالت إنها تعتزم تخصيص جزء من هذا المبلغ لتمويل مشروع لمساعدة الشابات على تولي الوظائف القيادية، وستخصص

هيئة الأمم المتحدة للمرأة

جزءاً آخراً لمساعدة الأيتام وأطفال الشوارع في جنوب السودان.

وتعتزم ريتا مواصلة مسيرة العمل من أجل إرساء دعائم السلام في وطنها؛ وينبغي بذل المزيد من الجهود لإشراك المرأة في عملية بناء السلام، حيث توصَّلت دراسة أجرتها منظمة الأمم المتحدة لعدد 14 عملية سلام في الفترة من عام 2000 حتى عام 2010 إلى أنَّ نسبة مشاركة المرأة تقتصر على 8% من المفاوضين و3% من الموقعين، بل إنَّ نصوص اتفاقيات السلام لا تكاد تشير إلى المرأة.

وقالت ريتا لمعهد السلام: "إنَّ ما يحفزني حقاً هو الوضع الذي نعيش فيه جميعاً - صراع النساء في مواجهة العنف الذي يطولنا جميعاً."

القوات الفرنسية تقضي على زعيم قاعدة المغرب الإسلامي

أسرة إيه دي اف

نجحت عناصر من القوات الخاصة الفرنسية خلال عملية شمالي مالي في قتل مؤسس تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، إذ كان عبد المالك دروكدال، عند وفاته، واحداً من أكثر الإرهابيين المطلوبين في العالم.

وُلد دروكدل في الجزائر وكان واحداً من أبرز العناصر المسؤولة عن تجديد التطرف والعنف في أرجاء منطقة الساحل. ولقي حتفه يوم 3 حزيران/يونيو 2020 بعدما عبر الحدود من الجزائر إلى مالي.

ونقلاً عن مجلة أفريكا ريبورت، فقد قالت وزيرة الدفاع الفرنسية فلورنس بارلي: "لقد أحرزت هذه المعركة الأساسية من أجل السلام والاستقرار في المنطقة لتوها نجاحاً كبيراً..."

ولقي الكثير من أتباع دروكدال مصرعهم خلال المداهمة العسكرية، وأعلنت القوات الفرنسية عن ثقتها في هوية القيادي الإرهابي المقتول، وفيما يبدو أنَّ تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي أكد خبر الوفاة بعد أسبوعين عندما نشر مقطع فيديو لتأبين دروكدال.

وتقول بارلي: "أتقدم بالتهنئة والشكر لكل من ساهم في تنفيذ هذه العمليات الجريئة التي ألحقت ضرراً بالغاً بهذه الجماعات الإرهابية، وسوف تواصل قواتنا، بالتعاون مع شركائها من بلدان المجموعة الخماسية لمنطقة الساحل، العمل على تتبع هذه القوى بلا هوادة..."

وجدير بالذكر أنَّ دروكدال كان قد تدرَّب على تصنيع القنابل وكان من أول مَن استخدموا التفجيرات الانتحارية في الجزائر، وبعد فراره من الجزائر، بايعت جماعته الإرهابية تنظيم القاعدة رسمياً عام 2007.

وقام تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي بنشر الذُعر على مر السنين في العديد من بلدان الساحل من خلال الهجوم على الفنادق والمواقع السياحية واختطاف المدنيين للمطالبة بفدية. وأفادت الأنباء بأنه تولَّى تنظيم الهجمات الإرهابية التي استهدفت فندق «سبلينديد» وغيره من المواقع في واجادوجو عاصمة بوركينا فاسو عام 2016 وخلَّفت 30 قتيلاً وأكثر من 50 جريحاً.

قرية تلهندك بمالي التي شهدت نجاح القوات الفرنسية في قتل زعيم تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي

وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

منصة لوازم طبية تمنح البلدان الإفريقية القوة الشرائية

أسرة إيه دي اف

أعلن الاتحاد الإفريقي عن تدشين متجر إلكتروني شامل لمساعدة بلدان القارة على شراء المستلزمات الطبية التي يشتد الاحتياج إليها خلال تفشّي فيروس كورونا (كوفيد-19).

فتعرض «منصة اللوازم الطبية الإفريقية» باقة من المستلزمات المجدية اقتصادياً مثل اختبارات الكشف عن الفيروس، ومستلزمات الحماية الشخصية، وأجهزة التنفس الصناعي، وأجهزة مراقبة الحالات المرضية، والكثير من مواد التطهير والتعقيم التي تقدمها شركات معتمدة.

وقال الملياردير الزيمبابوي ستريف ماسيو الذي ساهم في إنشاء المنصة إنَّ الاتحاد الإفريقي يتلقى طلبات "من أماكن أخرى في العالم لترخيص هذا المفهوم."

وقال ماسيو في تقرير نشرته صحيفة «الناميبيان»: "تتولى إفريقيا زمام المبادرة بهذا الحل الإلكتروني الذي يكفل لسائر حكوماتنا الحصول على مستلزمات الحماية الشخصية وغيرها من اللوازم الطبية الطارئة التي تحتاجها بأسعار مناسبة."

وتُعَد هذه المنصة التي ستعمل على غرار «أمازون» و«إيباي» ثمرة التعاون بين كلٍ من الاتحاد الإفريقي، وهيئة المراكز الإفريقية لمكافحة الأمراض والوقاية منها، وشركة «جانجو» الاجتماعية الناشئة، والبنك الإفريقي للاستيراد والتصدير، واللجنة الاقتصادية لإفريقيا التابعة للأمم المتحدة، وعددٍ من المؤسسات الأخرى.

وأعلن ماسيو في تمّوز/يوليو 2020 أنَّ مؤسسة بيل وملينداغيتس انضمت إلى هذه الشراكة ووفرت ما لا يقل عن 9 ملايين قرص من عقار الديكساميثازون الذي سيُوزع على بلدان القارة مجاناً، إذ يقول ماسيو:"يجمعنا الإيمان بأنَّ الحصول على الأدوات التي تنقذ الأرواح ينبغي ألَّا تتوقف على قدرة المرء على دفع ثمنها."

وسيتولى البنك الإفريقي للاستيراد والتصدير عملية سداد قيمة اللوازم الطبية وستقوم شركات الطيران الإفريقية مثل الخطوط الجوية الرواندية والإثيوبية والجنوب إفريقية بنقل هذه اللوازم إلى المدن الرئيسية، على أن يتم تسليم معظم الطلبات خلال فترة تتراوح من خمسة إلى 10 أيام.

وذكر ماسيو أن المنصة سوف تروّج المنتجات المصنوعة في إفريقيا "دون خجل."

العمال يجهزون شحنة من اللوازم الطبية للوقاية من فيروس كورونا في أديس أبابا بإثيوبيا. رويترز.

وقال ماسيو في تقرير نشرته قناة «نيوز 24» الجنوب إفريقية: "لا تهدف هذه المنصة للربح، فهي تأتي في رحاب هيئة المراكز الإفريقية لمكافحة الأمراض والوقاية منها والبنك الإفريقي للاستيراد والتصدير؛ فهذان هما الشريكان الرئيسيان للمنصة التي ليس لأحد فيها ناقة ولا جمل."

وخلال الإعلان عن المنصة، قال السيد سيريل رامافوزا، رئيس جنوب إفريقيا، إنَّ هذا النوع من العمل الجماعي سوف يساهم في "توحيد صف القارة."

ويقول رامافوزا إنَّ المنصة "سوف تتغلب على نقص المستلزمات وتأمينها، وتضمن تنافسية الأسعار وشفافية الشراء، وتقلل من التأخير اللوجستي، وتبسط عمليات الدفع، وتوفر منصة مشتركة تستطيع الحكومات من خلالها الحصول على الخدمات من الموردين المعتمدين وأصحاب المنتجات الجيدة."

الصورة من وكالة التحقيقات البيئية

محكمة مالاوية

تسجن أفراد عصابة تتاجر في الحياة البرية

وكالة الأنباء الفرنسية

أصدرت محكمة في مالاوي أحكاماً بالسجن على عناصر تابعة لإحدى عصابات الاتّجار تصل في مجموعها إلى 56 سنة بتهمة الاتّجار في أعضاء الحياة البرية.

وكان المتجرون التسعة المحكوم عليهم من أفراد عصابة «لين-جانج» من بينهم سبعة صينيين، وألقى المسؤولون القبض على يانهوا لين رئيس العصابة في آب/أغسطس 2020 بعد ملاحقته لمدة ثلاثة أشهر. وتوصلت المحكمة إلى ضلوعهم في جريمة الاتّجار في أعضاء الحيوانات مثل حراشف آكل النمل الحرشفي، وقرون وحيد القرن، وعاج الفيلة، وأسنان فرس النهر.

وأشاد بهذا الحكم السيد برايتون كومتشيدوا، مدير إدارة الحياة البرية والمتنزهات بمالاوي، وقال بعد صدور الحكم: "ما عادت مالاوي مسرحاً لمجرمي الحياة البرية أمثال هؤلاء."

وتعتقد السلطات أنَّ عصابة «لين-جانج» تمارس أنشطتها في مالاوي منذ 10 سنوات على الأقل، ويُشار إلى أنَّ الصيد الجائر قد استنزف أعداد الأفيال في العالم، حيث تقلصت أعدادها في إفريقيا من عدة ملايين مع نهاية القرن التاسع عشر إلى نحو 400,000 فيل عام 2015، ويرى الصندوق العالمي للحياة البرية أنَّ الصيد الجائر يمكن أن يكون السبب في نسبة تصل إلى 60% من إجمالي وفيات الأفيال.

ويكثر الطلب في آسيا على أنياب الفيلة وقرون وحيد القرن وأعضاء حيوانات أخرى لاستخدامها في الحلي والوهم الشائع بخواصها الطبية.

هذا، وقد أشادت المنظمات الدولية المعنية بحماية البيئة بمالاوي على التزامها بالقضاء على عصابات الاتّجار في الحياة البرية، وكشفت صحيفة «نياسا تايمز» أنَّ مالاوي ألقت القبض على 14 من أفراد العصابة عام 2019،

مالاوي أصدرت أحكاماً بالسجن على تسعة من أفراد عصابة «لين-جانج» التي تتخصص في الصيد الجائر للحياة البرية تصل في مجموعها إلى 56 سنة بتهمة الاتّجار في الحيوانات وأعضائها. الصورة من وكالة التحقيقات البيئية

وينتظر أحد أفرادها المحاكمة اعتباراً من آب/أغسطس 2020.

وقالت السيدة ماري رايس، المدير التنفيذي لوكالة التحقيقات البيئية: "بعد سنوات من تضافر الجهود والتغلب على العراقيل التي لا حصر لها، أثبتت هذه الدولة الصغيرة الآن كيف يمكن تفكيك واحدة من أخطر عصابات الجريمة الدولية المنظمة في إفريقيا بفضل التصميم والإرادة السياسية."

وتأمل رايس أن تحذو بلدان أخرى حذو مالاوي؛ إذ تقول: "يتطلب مكافحة الجريمة بهذا النطاق الاستعانة بالتقنيات المتطورة والتعاون والشجاعة والإصرار، وحُق لمالاوي أن تفخر بنفسها – ويجدر بالبلدان الإفريقية الأخرى التي تعمل حالياً على مكافحة وباء الاتّجار في الحياة البرية أن تحذو حذو هذه القيادة العالمية."

كوت ديفوار

تلقي القبض على قيادي متطرف

وكالة الأنباء الفرنسية

تمكنت القوات الإيفوارية من القبض على قيادي متطرف وعدد كبير من المتطرفين المسؤولين عن هجوم على مركز حدودي.

ولم يكشف السيد حامد باكايوكو، وزير الدفاع، عن هوية الإرهابي المشتبه به، لكنه صرَّح بأنه هو المسؤول عن الهجوم الذي وقع يوم 11 حزيران/يونيو 2020 على الحدود مع بوركينا فاسو، وأسفر عن مقتل 14 من عناصر الجيش وإصابة ستة آخرين، نقلاً عن تقرير لقناة الجزيرة. ونُسب الهجوم الذي وقع قبل الفجر إلى جماعة نصرة الإسلام والمسلمين، وكان أول هجوم كبير يستهدف الأراضي الإيفوارية منذ عام 2016، وجاء بعد فترة قصيرة من عملية مشتركة بين القوات الإيفوارية والبوركينية للقضاء على المتطرفين في المنطقة الحدودية بين البلدين.

السيد كيالي أوتارا كبير مشايخ مدينة فيركيسيدوغو بكوت ديفوار يسير في شوارع بلدة قريبة من الحدود مع بوركينا فاسو ومالي، وقد استهدف الإرهابيون المنطقة في حزيران/يونيو 2020 وقتلوا 14 شخصاً.

وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

وقال باكايوكو: "سنواصل عملنا مع تقدم التحقيقات، وسنكشف عن هوية مَن كان يتواصل معهم ومَن كان وراء الهجوم."

وذكر باكايوكو أنَّ الصور التي تمَّ استرجاعها من هواتف محمولة ساهمت في إلقاء القبض على الأشخاص الذين شاركوا في الهجوم.

وصرَّح الجيش الإيفواري يوم 18 حزيران/يونيو بأنَّه أجرى عملية تمشيط واسعة في منطقة كافولو وفي متنزه كوموي الوطني المجاور لها الذي يشتهر بإيواء المتطرفين، ونجحت القوات في اعتقال 27 شخصاً، وتدمير مواد لوجستية، وضبط أجهزة اتصالات.

وقد هزَّ الهجوم الذي استهدف كافولو أرجاء كوت ديفوار التي لم تذق طعم الاستقرار إلَّا مؤخراً بعد 10 سنوات من القلاقل والاضطرابات، ووقع هجوم 11 حزيران/يونيو في نفس المنطقة التي أطلق فيها البلدان عملية مشتركة موسعة في أيَّار/مايو للقضاء على المتطرفين.

هذا، وصرَّح الجيش الإيفواري يوم 24 أيَّار/مايو 2020 بأنَّ عملية «كوموي»، نسبة إلى نهر يجري بين البلدين، أسفرت عن مصرع ثمانية من الإرهابيين المشتبه بهم، والقبض على 38 آخرين، وتدمير قاعدة إرهابية في أليدوجو ببوركينا فاسو.

فريق القوات الجوية النسائي

يكتب التاريخ في نيجيريا

أسرة إيه دي اف

أعلنت القوات الجوية النيجيرية بعد إقبالها على تجنيد وتدريب المزيد من الطيارين الإناث عن أنها أجرت مهمة استخبارات ومراقبة واستطلاع بقيادة فريق نسائي بالكامل، واستخدمت المهمة طائرة «بيتشكرافت كينج إير» الخاصة بمهام الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع، وشارك فيها اثنتان من الطيارين الإناث، وفنية على متن الطائرة، ومديرة مهمة، ومرشدة أرضية، وكانت هذه المهمة التي شارك فيها طاقم نسائي كامل أول مهمة من نوعها في تاريخ القوات الجوية النيجيرية.

وقال العميد طيار إيكونلي دراموا لصحيفة «ذيس داي» النيجيرية: "تهدف القوات الجوية النيجيرية في هذا الصدد إلى الاستفادة القصوى من الإمكانات الهائلة للموارد البشرية النيجيرية، رجالاً ونساءً، لضمان نشر القوات الجوية بكفاءة وفعالية وفي الوقت المناسب للاستجابة للتحديات التي تواجه الأمن القومي لنيجيريا."

عناصر طاقم القوات الجوية النيجيرية يفحصون طائرة «بيتشكرافت كينج إير» الخاصة بمهام الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع. القوات الجوية النيجيرية

ويوجد في صفوف القوات الجوية النيجيرية الآن سبع طيارين إناث مع عزمها على زيادة عددهن، وقد غادرت مجموعة الجسر الجوي التنفيذي 307 مطار نامدي أزيكيوي الدولي وحلَّقت فوق أجزاء من دولة النيجر، وتعتبر ملازم أول طيار أولوابنمي إيجيلو، قائدة طائرة «بيتشكرافت»، أول امرأة تقود طائرة تابعة للقوات الجوية النيجيرية.

وبعد انتهاء المهمة، قال العميد طيار فرانسيس إيدوسا، قائد مجموعة الجسر الجوي، إنَّ المهمة أدت دورها بنجاح، وتوجَّه بالشكر لرئيس أركان القوات الجوية النيجيرية لتمسكه بالتنوع بين الجنسين.

وقال سيادته: "أتاح في الواقع الفرصة أمام كلا الجنسين، وقد أتت هذه الفرصة ثمارها بوجود طاقم نسائي بالكامل في صفوفنا، وقد خرجن في المهمة للتو ونجحن فيها نجاحاً باهراً، وأعتقد أنه ينبغي لنا الافتخار بهذا الأمر كقوات جوية."

جنوب السودان يقوم بحملة تطعيم

صوت أمريكا

تجلس السيدة شجيرينا موني بجوار أطفالها أمام منزلهم المؤقت في جوبا عاصمة جنوب السودان، وقد مات ستة من أطفالها بسبب أمراض مختلفة، وبقي لديها ثلاثة آخرون.

فتقول: "مات الأول وعمره 9 أشهر، ومات آخر وعمره 10 أشهر، ومات آخر عندما كان يحبو، نحو 3 أشهر."

وتسلِّط قصة موني الضوء على حقيقة مؤسفة؛ وهي أنَّ ملايين الأطفال في جنوب السودان لا يحصلون على جرعات التطعيم الروتينية، ويصبحون عرضة لخطر الأمراض التي يمكن الوقاية منها.

وفضلاً عن التعامل مع جائحة فيروس كورونا (كوفيد-19)، فإنَّ الدولة تعمل على مكافحة تفشِّي الحصبة، بتسجيل ما يزيد على 4,700 حالة مؤكدة وعدد 26 حالة وفاة منذ كانون الثاني/يناير 2019.

وقد تعاونت حكومة جنوب السودان مع كلٍ من منظمة الصحة العالمية، واليونيسف، والتحالف العالمي للقاحات والتحصين (جافي)، وحملة «وان» وهي حملة لمكافحة الفقر يشارك في تمويلها الموسيقي والمطرب الأيرلندي والناشط المشهور «بونو»، للقيام بحملة تطعيم ضد الحصبة تهدف إلى الوصول إلى 2.5 مليون طفل.

وقد انطلقت الحملة في شباط/فبراير 2020 في مركز طب الأطفال الوحيد في الدولة، وهو مستشفى الشابة للأطفال، ويقع هذا المستشفى في قلب العاصمة جوبا، ويقدم الرعاية الصحية لأكثر من 5,000 شخص شهرياً، بحيث يخدم طائفة من أفقر أهالي المدينة.

ويقول الدكتور ماكور ماتور كاريوم، وكيل وزارة الصحة: "نحتاج إلى تعزيز التغطية الصحية بالتطعيم لحماية الأطفال من تفشِّي الحصبة، وللأسف فإن نسبة التغطية الصحية بجرعات التطعيم الروتينية في جنوب السودان ضد الحصبة ما تزال لا تتجاوز 59%."

ويوصي خبراء الصحة العامة بألَّا تقل نسبة التغطية عن 90%؛ لأن الحفاظ على هذا المستوى بالنسبة للحصبة شديدة العدوى من الأهمية بمكان للوقاية منها.

ومن أسباب تدني مستوى توفير التطعيم للأطفال ضد الحصبة في الدولة هو التحديات اللوجستية المتمثلة في الاحتفاظ باللقاحات في درجات حرارة تقترب من درجة التجمد، إذ لا يسهل توفير ذلك في جنوب السودان، وهي أفقر دولة في العالم من حيث انتشار الكهرباء، وكثيراً ما تتجاوز درجات الحرارة بها 40 درجة مئوية.

ويستخدم مستشفى الشابة ثلاجة تعمل بالطاقة الشمسية حصل عليها من اليونيسف.

ويقول الدكتور فيليكس نيونجورا، المدير التنفيذي للمستشفى: "نستطيع الاحتفاظ بهذه الأشياء في درجة الحرارة المناسبة في المستشفى هنا، وهذا أهم شيء؛ فخدمات الكهرباء العامة لم تصل حتى الآن إلى هذا المكان، مع أنها وصلت إلى أماكن أخرى، لكننا نعتمد على الطاقة الشمسية ومولد كهربائي."

إحدى العاملات في القطاع الطبي تعطي جرعة من لقاح شلل الأطفال في جنوب السودان.

وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

’قطار الأمل‘ يكافح الفيروس في الريف

وكالة الأنباء الفرنسية

يقف عشرات المواطنون بلهفة في طوابير بينما يهدئ القطار سرعته استعداداً للوقوف في محطة في منطقة ريفية نائية تابعة لمحافظة كيب الشرقية الساحلية بجنوب إفريقيا.

فقد وصل ما يسمَّى قطار الأمل لتقديم خدمات الكشف الطبي عن فيروس كورونا في واحدة من بؤر الفيروس في جنوب إفريقيا داخل عيادة متنقلة ومجهَّزة على متن القطار؛ حيث سجَّلت محافظة كيب الشرقية في منتصف حزيران/يونيو 2020 نسبة 14% من إجمالي أعداد الإصابة بفيروس كورونا في جنوب إفريقيا، ومنذ تسجيل أول إصابة في جنوب إفريقيا يوم 5 آذار/مارس، سجَّلت هذه الدولة التي تعتبر أكبر دولة صناعية في القارة السمراء أعلى معدَّل إصابات في القارة.

وقد كان القطار يعمل من قبل كمرفق لتقديم الخدمات الطبية العامة تشمل طب الأسنان وفحوصات العين والإرشاد الطبي فيما يزيد على 70 قرية ريفية في جنوب إفريقيا، وأعادت الوزارة تعديل الغرض من هذا القطار الذي تموله الدولة ليتحول إلى قاطرة ”أمل“ خلال جهود جنوب إفريقيا لمكافحة الفيروس.

ويُعرف القطار في الأوقات العادية باسم «فيلوفيبا» الذي يعني ”الصحة والعافية“ في اللغتين السوتية والتسوانية، ويجوب الدولة تسعة أشهر في العام.

ويقول السيد بيكي ميندلولا، مدير القطار: ”جهَّزنا خدمات «فيلوفيبا»، ونكتفي الآن بالتعامل مع مشكلة فيروس كورونا.“

وتقول الشابة سينيسيفو نكسوجلوا قبل إجراء الفحص الطبي: ”أدركت الآن أنَّ فيروس كورونا حقيقي، وأعتقد أنه يجدر بي أن أطمئن على صحتي، بالتأكد من عدم إصابتي به.“

وكانت تخشى من أنَّ عمتها التي تعمل ممرضة وتعيش مع أسرتها قد تنقل العدوى معها إلى المنزل من عملها. هذا، وقد حشدت السلطات الصحية عشرات الآلاف من المتطوعين ليجوبوا البلاد بحثاً عن الحالات المصابة بفيروس كورونا.

ميكروب يقضي على الملاريا تماماً

أخبار هيئة الإذاعة البريطانية: BBC.CO.UK/NEWS

اكتشف العلماء ميكروباً يحمي البعوض من الإصابة بالملاريا، وصرَّح أعضاء الفريق الكينيون والبريطانيون بأنَّ هذا الاكتشاف يوفر ”فرصة كبيرة“ لمكافحة هذا المرض.

فالملاريا تنتشر عن طريق لدغات البعوض المصاب بها، ومن ثمَّ فإنَّ حماية البعوض من الملاريا يقي البشر منها، ويعمل الباحثون على التحقق ممَّا إذا كان بإمكانهم إطلاق البعوض المصاب بالبويغيات في البرية أو استخدام أبواغ للقضاء على المرض.

وقد توصَّل العلماء إلى جرثومة الوقاية من الملاريا، واسمها «بويغيات ام بي»، من خلال دراسة البعوض الذي يعيش على شواطئ بحيرة فيكتوريا بكينيا، وتعيش الجرثومة داخل أمعاء الحشرات وأعضائها التناسلية، ولم يعثر الباحثون على بعوضة واحدة تحمل البويغيات وتحمل طفيل الملاريا في الوقت ذاته.

وقال الدكتور جيريمي هيرين الذي يعمل بالمركز الدولي لفسيولوجيا وإيكولوجيا الحشرات في كينيا لهيئة الإذاعة البريطانية: ”تفيد البيانات التي توصلنا إليها حتى الآن بأنَّ نسبة الوقاية تصل إلى 100% – فهي وقاية منيعة من الملاريا.“

وتجدر الإشارة إلى أنَّ أكثر من 400,000 شخص يموتون بسبب الملاريا كل عام، معظمهم أطفال دون سن 5 سنوات، ومع إحراز تقدم كبير من خلال استخدام الناموسيات ورش المنازل بمبيد حشري، فقد توقف هذا الأمر في السنوات الأخيرة، وبات هنالك اتفاق كبير على ضرورة استخدام أدوات جديدة لمكافحة الملاريا.

ولعل «بويغيات ام بي» تعمل على تنشيط الجهاز المناعي لدى البعوض بما يجعله أكثر قدرة على مكافحة العدوى، أو لعل لوجود الميكروب داخل البعوضة أثر كبير في عملية الأيض لديها، ما يجعلها غير مناسبة لتطفل الملاريا عليها.

وعلى أقل تقدير، فلا بد من إصابة 40% من بعوض المنطقة بالبويغيات لإحراز نجاح كبير في القضاء على الملاريا.

تشاد تسدد ديونها لأنجولا برؤوس الأبقار

منبر الدفاع الإفريقي (إيه دي اف)/صور غيتي

أخبار هيئة الإذاعة البريطانية: BBC.CO.UK/NEWS

كشفت الصحيفة الرسمية لأنجولا أنَّ تشاد تسدد ديناً بقيمة 100 مليون دولار أمريكي لأنجولا برؤوس الأبقار، ويُنظر إلى هذه الاتفاقية الغريبة على أنها تمثل مكسباً لكلا الطرفين، إذ تعاني تشاد من عجز نقدي وتحتاج أنجولا للأبقار.

وأفادت صحيفة «جورنال دي أنجولا» بأنَّ أكثر من 1,000 من رؤوس الأبقار وصلت على متن سفينة إلى العاصمة الأنجولية لواندا لسداد القسط الأول، ويبلغ إجمالي ما ستحصل عليه أنجولا 75,000 من رؤوس الأبقار على مدار 10 سنوات، مما يعني أنها وافقت على مبلغ 1,333 دولار مقابل كل رأس.

وقد اقترحت تشاد سداد دينها الذي يعود لعام 2017 برؤوس الأبقار، ووافقت أنجولا على اقتراحها لأنه سيساعد هذه الدولة الواقعة جنوبي القارة السمراء على إعادة بناء ثروة الأبقار لديها في المناطق المتضررة من الجفاف، حيث تتعرض أنجولا للجفاف كثيراً، ما يتسبب في نفوق الحيوانات من شدة الجوع والعطش، ويصبح الكثير من أهالي القرى معدمين.

وما تزال دولة أنجولا مع ثروتها النفطية تكافح للتعافي من إرث الحرب الأهلية التي استعرت نارها لمدة 27 عاماً ومزَّقتها بعد الاستقلال.

وتصف المنظمة العالمية لصحة الحيوان تشاد بأنها "دولة متخصصة في تربية الماشية بامتياز" حيث يبلغ إجمالي رؤوس الأبقار لديها 94 مليون بقرة، وتصل نسبة الماشية إلى 30% من إجمالي صادرات تشاد وتعتبر مصدرها الرئيسي للنقد الأجنبي بعد النفط.

وذكر البنك الدولي في تقرير صادر في تشرين الأول/أكتوبر 2020 أنَّ اقتصاد تشاد "ما يزال هشًّا ومعرضاً لمخاطر كبيرة، مثل تقلب أسعار النفط وعدم الاستقرار في المنطقة" بسبب المسلحين الذين يعيثون فساداً في تلك المنطقة.

منبر الدفاع الإفريقي (إيه دي اف)/صور غيتي

حاسوب فائق
يتوقع تحركات الجراد

آسوشييتد بريس

محلل يستخدم خريطة حاسوبية لتعقب تحركات غزو أسراب الجراد.

يساهم حاسوب فائقٍ في رفع كفاءة منطقة شرق إفريقيا لمكافحة تفشّي الجراد الذي يفاقم ما أسمته هيئة الأمم المتحدة للغذاء بأنه «تهديد جسيم» للأمن الغذائي في المنطقة.

ويستخدم هذا الحاسوب الذي تبرَّعت به المملكة المتحدة بيانات الأقمار الصناعية لتعقب أسراب الجراد وتوقع وجهتها التالية، ويعتبر إبلاغ سلطات المنطقة بتحركات الجراد من الأهمية بمكان لمكافحتها؛ لأن حتى سرب صغير من الجراد يستطيع في يوم واحد أن يقطع مسافة 100 ميل واستهلاك كمية من المحاصيل تكفي لإطعام 35,000 نسمة.

وصرَّحت وزارة التنمية الدولية البريطانية بأنَّ نظام الحاسوب الفائق يوجد في مركز إقليمي للمناخ بكينيا التي كانت من أشد البلدان التي تضررت من تلك الحشرات، ويعمل هذا النظام على «إصدار توقعات جوية شاملة للتنبؤ بشدة الرياح والأمطار والرطوبة التي توفر الظروف المثالية لتزاوج الجراد بحيث يتمكن خبراء المناخ من توقع وجهتها التالية.»

وجدير بالذكر أنَّ كينيا والصومال وأوغندا يواجهون أسوأ تفشٍّ للجراد تشهده أجزاء من شرق إفريقيا خلال 70 عاماً، كما شوهدت أسراب الجراد في كلٍ من جمهورية الكونغو الديمقراطية وجيبوتي وإريتريا وجنوب السودان وتنزانيا.

ووفقاً لتحذير من منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (الفاو)، فإنَّ خطر الجراد «ما يزال يثير القلق للغاية» في منطقة القرن الإفريقي التي» يكثر بها تزاوج الجراد وبدأت أسراب جديدة تتشكل، ما يمثل تهديداً غير مسبوق للأمن الغذائي وسبل الرزق في بداية موسم الحصاد القادم.»

ويعتبر رش المبيدات جواً بصفة عامة الطريقة الناجعة الوحيدة لمكافحة الجراد، ويكافح رجال الجيش في أوغندا أسراب الجراد باستخدام مضخات الرش اليدوية بسبب تعذر الحصول على طائرة ومبيدات الآفات اللازمة.

ويقول المسؤولون في نيروبي إنَّ هذه التكنولوجيا ستساهم في تعزيز القدرة على تعقب أسراب الجراد.

فيقول السيد أبو بكر صالح بابكر، عالم المناخ بمركز نيروبي الإقليمي للمناخ:» تتجلّى فوائد توقعات الأحوال الجوية في أنها تساعدهم على تكثيف جهودهم في المناطق المرجح تأثرها بجراد الصحراء خلال الـ 10 أيام المقبلة مثلاً؛ ما يساهم في رفع كفاءتهم على حشد الموارد والأموال اللازمة لمكافحة جراد الصحراء، وهذا يمثل أسلوبا مبتكراً وجديداً للغاية لاستخدام التكنولوجيا لحل المشكلات الحياتية مثل مشكلة جراد الصحراء.»

وصرَّح السيد كينيث موانجي، محلل معلومات الأقمار الصناعية بالمركز، بأنه أصبح بوسع الفريق إنشاء نماذج توقعات أفضل في منطقة انتشر فيها الجراد «بسرعة كبيرة.»

رواندا ترنو لأن تغدو مركزاً للطائرات المسيَّرة

أخبار هيئة الإذاعة البريطانية: BBC.CO.UK/NEWS

طائرة مسيَّرة تابعة للشرطة الرواندية مجهَّزة بمكبر صوت تحلِّق فوق أحد أحياء كيجالي لتطبيق الإغلاق العام جرَّاء فيروس كورونا. رويترز

كانت رواندا، أرض الألف تل، أول دولة في العالم تقبل على خدمات النقل التجاري عن طريق الطائرات المسيَّرة عندما بدأت شركة «زيبلاين» في نقل أكياس الدم عام 2016، وينظر الرئيس الرواندي بول كاغامي إلى الطائرات المسيَّرة على أنها جزء من مستقبل بلاده، إذ يرنو أن يتمكن الروانديون من تصنيعها وتشغيلها بأنفسهم.

وقد نقلت «زيبلاين» عشرات الآلاف من أكياس الدم، لكنها تمثل استثناءً، إذ تُصنَّف رحلاتها الجوية بأنها رحلات حكومية، ما يعني أنها تتمتع بإعفاءات كثيرة فيما يتعلق بإدارة الحركة الجوية.

وينطبق ذلك على العاصمة كيجالي حيث تستخدم الشرطة الطائرات المسيَّرة لتطبيق الحجر الصحي جرَّاء تفشّي فيروس كورونا (كوفيد-19)، إذ ثبَّت رجال الشرطة مكبِّرات الصوت في الطائرات المسيَّرة لتنبيه المواطنين بعدم مغادرة المنزل.

ولا تسري مثل هذه الإعفاءات لإدارة الحركة في المجال الجوي المنخفض على شبكات النقل التجاري طويلة الأجل باستخدام الطائرة المسيَّرة، وسيتعين حل المشكلة الشائكة المتمثلة في تنظيم وإدارة المجال الجوي المنخفض قبل نجاح الطائرات المسيَّرة تجارياً.

ويشير السيد إدوارد أندرسون الذي يعمل بالبنك الدولي ويركز على مسألة الطائرات المسيَّرة في المنطقة، إلى أنَّ للطائرات المسيَّرة استخدامات كثيرة بخلاف نقل اللوازم الطبية.

فيقول: "تعد رواندا واحدة من أكثر المناطق الزراعية الآهلة بالسكان في العالم، وإننا لننظر إلى الطائرات المسيَّرة على المدى الطويل وهي توفر فرصة اقتصادية في قطاع الزراعة، وللصناعات الصغيرة، ولنقل الأغراض العاجلة مثل الأموال والمستندات."

أميرة زنجبار المتمردة

أسرة إيه دي اف

عاشت السيدة سالمة حياتها في دوَّامة.

فقد كانت ابنة سلطان ما يُعرف الآن بدولة تنزانيا، ولم تتلقَ أي تعليم رسمي، بل علمت نفسها القراءة والكتابة، وكانت تتحدث أربع لغات وهي اللغة السواحيلية والعربية والتركية والألمانية. وحملت دون زواج، وحاول أخوها قتلها، فهربت إلى أوروبا، وعندما أمست أماً وأرملة لا درهم لها ولا دينار، أصبحت أول امرأة إفريقية في التاريخ تكتب سيرتها الذاتية.

ويُقال إنها حملت معها طيلة حياتها كيساً صغيراً من رمال أحد شواطئ زنجبار.

وُلدت سالمة عام 1844 في زنجبار، وهي ابنة سعيد بن سلطان السعيد وإحدى محظياته، وكانت واحدة من أبناء وبنات السلطان الذين بلغ عددهم 36 ولداً وبنتاً، ونشأت في قصر مهيب عاش فيه ما يربو على 1,000 شخص، وتعلمت الكتابة عن طريق تقليد حروف الهجاء العربية والقرآن.

ووافت أباها المنية عندما أتمت 12 ربيعاً، وبلغت بوفاته السن الشرعية وورثت ثروة ومزرعة، وتقاتل أخواها، ماجد وبرغش، على عرش السلطنة، فوقفت إلى جانب برغش، وأصبحت سكرتيرته وهي بنت 15 ربيعاً، وكانت تكاتب الرؤساء بالنيابة عنه، إلَّا أنَّ ماجد ظفر بالعرش في نهاية الأمر، وعادت الكثير من عائلتها لمَّا أولته ولاءها.

نجحت سالمة في كسب أصدقاء جدد بعد وحدتها وعزلتها، إذ كان يعيش إلى جوار منزلها رجل أعمال ألماني شاب يقال له رودلف هنريك رويتي، فانجذبت لأفكاره الغربية، وسحرته بذكائها وحسنها، ولم تنل قصة حبهما الرومانسية قبول الأوروبيين في المدينة بسبب عدم رغبتهم في إغضاب السلطان، والحق أنه غضب.

وعندما أخذ الخبر ينتشر بأنَّ سالمة بنت الـ 22 ربيعاً حبلى، أرسل أخوها السلطان في طلبها، ودبَّر لقتلها. فتدخل الأقارب وأقنعوه بالعدول عن هذا القرار بدعوى أنه لم يئن الأوان للتأكد من حملها.

ولمَّا صار حملها عين اليقين، أمرها السلطان بالرحيل إلى الحجاز، وكانت سالمة تظن أنها ستُقتل في الطريق، ففرت إلى اليمن، وأنجبت طفلها هناك، لكنه مات.

ولحق بها رويتي في اليمن بعد بضعة أشهر، وتزوج الحبيبان وسمَّت نفسها إميلي رويتي واعتنقت النصرانية. وسافرا إلى ألمانيا وأنجبا ثلاثة أبناء، ولكن سرعان ما توفي زوجها بعدما وضعت ابنها الأصغر عام 1870 إثر حادث ترام تجره خيول.

وتقطَّعت بها السبل في ألمانيا ولم تستطع العودة إلى وطنها، وقد أتمت حينذاك 25 ربيعاً.

وكانت لديها أموال لكنه لم يكن بوسع المرأة في ألمانيا في تلك الحقبة أن تتمتع حرية التصرف في أموالها، وعينت المحكمة رجلين للتصرف في أموالها لكنهما خسرا جلها، وراحت تدرِّس اللغة العربية للوفاء باحتياجاتها هي وأولادها، وانتشرت في الصحف الأوروبية قصة امرأة عربية سليلة الحسب والنسب تكسب قوتها من التدريس.

ونشرت عام 1886 مذكراتها باللغة الألمانية بعنوان: مذكرات أميرة عربية، ثمَّ نشرت ترجمة لها باللغة الإنجليزية بعد ذلك بعامين بنفس العنوان. واختلفت الآراء حول الكتاب بحيث عكست معظم الآراء السلبية النعرات التي كانت تسود تلك الفترة.

ويتضمن الكتاب إلى جانب سرد قصة حياتها تعقيبها المستفيض على التناقضات الموجودة بين الشرق والغرب، وعشق الكاتب المسرحي الأيرلندي الشهير أوسكار وايلد كتابها، قائلاً: "تحتفي قصة حياتها بالعبر مثل كتب التاريخ وبالروعة مثل الروايات."

وكثيراً ما يُشاد بها لكونها أول امرأة من شرق إفريقيا، وأول امرأة عربية، تكتب سيرة حياتها، ولكن لعلها تستحق أكثر من تلك الإشادة، إذ كانت تندر المذكرات التي تكتبها النساء في أي ثقافة حتى القرن التاسع عشر، ولعلها فعلاً كانت أول امرأة إفريقية تنشر مذكراتها.

وسافرت سالمة عام 1888 إلى زنجبار مع ابنتها روزالي أملاً في الحصول على قسط من ميراثها، وعندما فشل مسعاها، اشتد غضبها ورحلت إلى ما أصبح الآن تل أبيب، وسافرت منها إلى بيروت عام 1892، وعادت إلى ألمانيا عام 1914.

ووافتها المنية بعد ذلك بنحو 10 أعوام عن عمر يناهز 80 عاماً، ودُفنت في ألمانيا مع كيس من الرمال من أحد شواطئ زنجبار.

مفاتيح الحل

1. يبلغ ارتفاع هذه القمة البركانية مخروطية الشكل 386 متراً.
2. تغطيها الطحالب ويكتنفها الضباب وتنهمر عليها الأمطار، ما يجعل تسلقها محفوفاً بالمخاطر، ولكن ما يزال البعض يحاولون تسلق هذه القمة الجبلية الوعرة كل عام.
3. تشتهر المنطقة المحيطة بهذه القمة الجبلية بالأحياء البرية الغريبة والعجيبة كأنواع كثيرة من الثعابين.
4. تشتهر هذه القمة الجبلية باسم "برج الظلام."

شاركوا بما لديكم من معلومات

تريد أن تنشر مقالاً؟

إن منبر الدفاع الأفريقي، أو أيه دي إف، مجلة عسكرية مهنية تعمل كمنبر للعسكريين ورجال الأمن المتخصصين في أفريقيا.

والمجلة ربع سنوية تنشرها القيادة الأمريكية لقارة أفريقيا وتتناول موضوعات مثل: استراتيجيات مكافحة الإرهاب، وعمليات الأمن والدفاع، والجرائم عبر الدول وقضايا تؤثر على السلام، والاستقرار، والحكم الرشيد والرخاء.

ويسمح المنتدى بإجراء مناقشات وتبادل للأفكار على نحو عميق. ونريد أن نسمع من الناس في الدول الأفريقية الشريكة الذين يفهمون المصالح والتحديات الملحة التي تواجه القارة. قدّم مقالتك لنشرها في مجلة أيه دي إف واجعل صوتك مسموعاً.

الإرشادات الخاصة بالمؤلفين لتقديم مقالاتهم إلى مجلة منبر الدفاع الأفريقي

شروط النشر

- يفضل أن تكون المقالات في حدود 1500 كلمة تقريبا.
- يمكن أن يُعدّل المقال من حيث الأسلوب والمساحة، ولكن مجلة أيه دي إف سوف تتعاون مع المؤلف بشأن التعديلات النهائية.
- أرفق سيرة ذاتية قصيرة عن نفسك ومعلومات بشأن كيفية الاتصال بك.
- إذا أمكن، أرفق صورة فوتوغرافية عالية الدقة لنفسك وأي صور تتعلق بمقالتك مع شرح لها وتوفير معلومات عن مصدر تلك الصور.

الحقوق يحتفظ المؤلفون بجميع الحقوق لمؤلفاتهم الأصلية. ولكننا نحتفظ بالحق في تحرير المقالات حتى تتوافق مع معايير وفضاء الأسوشيتد برس. إن تقديم المقالات لا يضمن النشر. إنك توافق على هذه الشروط من خلال المساهمة في مجلة أيه دي إف.

تقديم المقالات أرسل كل أفكار المقالة، ومحتواها وأي تساؤلات إلى أسرة تحرير أيه دي إف على الموقع **ADF.EDITOR@ADF-Magazine.com.**
أو بالبريد العادي إلى العنوان التالي:

Headquarters, U.S. Africa Command
ATTN: J3/Africa Defense Forum Staff
Unit 29951
APO AE 09751 USA

Headquarters, U.S. Africa Command
ATTN: J3/Africa Defense Forum Staff
Kelley Kaserne
Geb 3315, Zimmer 53
Plieninger Strasse 289
70567 Stuttgart, Germany

adf
AFRICA DEFENSE FORUM

داوم على التواصل

إذا أردت التواصل معنا على وسائل الإعلام الاجتماعي، فتابع مجلة منبر الدفاع الإفريقي (إيه دي اف) على الفيسبوك وتويتر وإنستجرام، أو يمكنك الانضمام إلى قائمة البريد الإلكتروني الخاصة بنا عن طريق التسجيل بموقعنا الإلكتروني، **ADF-Magazine.com**، أو أرسل رسالة بالبريد الإلكتروني إلى: **News@ADF-Magazine.com.**